العدد ٩
المجلد الاول
السنة الأولى
جمادى الآخرة
١٣٧٢
فبراير ١٩٥٣

الرائد

مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

العنوان :
مجلة الرائد
نادي المعلمين
الكويت
برقياً :
الرائد - الكويت
AL – RA'ID
KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

معظم حياة الانسانية كفاح متصل في سبيل المثل العليا، هذه المثل التي يتصورها الانسان نعيماً مقيماً لا يداخله بؤس ، وسعادة لا يلمُّ بها شقاء ، وما تزال اخيلتها تتعاقب على الانسان في يقظته واحلامه حتى تتجسد له حقائقها وتتضح طرائقها فيندفع الى اعتساف الدروب الشاقة في سبيلها .

وهذه المذاهب والعقائد الفلسفية والاجتماعية التي يتمخض بها العالم المتمدين، وما شابهها من ضروب الفنون والآداب لم تقم استجابة لنزوة طائشة او شهوة عابرة بل انها تعبير عميق عن رغبة الانسان في حياة الكمال، فهي إلهامٌ متصوَّب من مثل عليا ، امتزجت في

> **عيد الجلوس السعيد**
>
> يصادف صدور هذا العدد عيد جلوس حضرة صاحب السمو أميرنا المحبوب الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المعظم. والرائد التي تتشرف برفع أسمى التهاني بهذا العيد السعيد لمقام سموه العالي وللأسرة الكريمة وللشعب الكويتي النبيل تدعو الله تعالى ان يعيد هذه المناسبة السارة اعواماً عديدة آملة لسموه الصحة والسعادة وطول العمر ، وللشعب الخير واليمن تحت ظل اميره الكريم.
>
> « الرائد »

اذا لا يعقل ان طائفة من الناس لهم قلوب كبيرة وضمائر حية يتجشمون الصعاب ، الا على يقين منهم انما يفعلونه هو الحق والخير ، كائنة ما كانت هذه العقائد والاهداف.

وقد تختلف هذه المثل وتتنوع اشكالها حسب حاجة كل طائفة من البشر اليها ، ولكن بواعثها واحدة لا تختلف ولا تتغير فكلها تصدر عن ظمأ الانسان الذي لا يرتوي الى حياة افضل من حياته ، ورقي اكمل من رقيه ، وهذا الشوق العظيم الى التسامي بالحياة هو الذي ندَب للرسل الحواريين والانصار، ولا يزال المصلحون وأرباب الرسالات السامية يجدون فيه اكبر معين لهم على السير الى الغايات البعيدة والتحرر من أنيار الواقع المر .

فالمثل العليا ليست فكرة مجردة من اللحم والدم ، بل هي فكر واحساس وشعور ، إنها دين جامع للانسانية يتفاضل به قوم بمقدار استشعارهم عظمة هذا الدين وسموه وجلاله .

ولكن ، من المؤلم ، ان هنالك عوائقَ شتى تصد السواد الاعظم من الناس عن الاستجابة لهذه المثل في حياة العمل ، مع احساسهم بفضائلها ، لاسباب قل ان يحيط بها كاتب حاسب ، اهمها ما يتصل بالبيئة الاجتماعية واساليب الحياة فيها ، والانسان – كما هو معروف – أسير بيئته ، ومهما كانت قدرته على الاستقلال بالرأي والارادة ، فهو مضطر الى النزول عند حكم البيئة على نحو من الانحاء حتى لا ينقطع ما بينه وبينها من اسباب .

فأرباب المثل السامية – إن كانوا جادين في العمل لها – عليهم ان يوازنوا بين ما تتطلبه معتقداتهم الخاصة وبين ما تفرضه – الضرورات والاحكام .

انه ليس أشق على النفس وأبعث على الرثاء من منظر بطل يستشهد في معركة ، والنصر منه قاب قوسين او أدنى ، الا مشهد مثل اعلى يسقط صريعاً على ايدي جماعة مخلصين ، ارادوا له الحياة والبقاء ولكنهم جهلوا اسباب حمايته فتسلطت عليه الادواء.

للضرورات احكام ، هذا ما يجب ان يعقله ويعيه كل مبشر بفكرة سامية او مثل عالٍ ، حتى لا تغيب عنه ضرورة الاعداد والتمهيد لما يطلب ويريد ، وخاصة في بيئة ليس لها عهد قريب بالمشاعر العظمى ، على ان تكون تلك التمهيدات بمثابة السلم الى القمة ، كما يجب ان تكون مبسطة متصلة تمام الاتصال بأحاسيس الجماعة وذات ثمار دانية لا يكلفهم اجتناؤها إلا مدّ الاكف اليها .

المحرر

كلمة الى الآباء

•

لا أتصور شخصاً يصيب مجداً في الحياة وقد تضاءلت عناصر الخير في نفسه ، مهما تكن مكانته في العلم والمال ، فانهما بدون خلق مزلق الى الغرور والشرور : والغرور في كل صورة من صوره منفر للناس وجالب لسخطهم ، والشرور تهوي بالمكانة وتحطم المجد والحسب ، وقد تواضع الناس في كل زمان ومكان على محبة ذي الخلق الرضي والنفس الطاهرة وهم لذلك يحلونه من نفوسهم محلًا كريماً فيشعر بالسعادة في حياته ويحس المكانة في قومه .

ولا اتصور كذلك وطناً يدرك الخير على ايدي ابنائه إذا أعوزتهم معـــاني الاخلاق ،وقد كان شوقي ملهماً حقاً حين قال بيته الذي جرى على كل لسان :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فليس عجيباً إذا أن يجمع المربون على أنهم لا يريدون علماً تعيـــه العقول ، ولكنهم يريدون تربية عقلية وخلقية وجسدية في وقت معـاً ، وربما كانت تربيـة الأخلاق أخطر ما يهدف إليه المربون في نظرياتهم فهم لا يفتئون ينصحون المدرسين : ان يهذبوا من حركاتهم وألفاظهم؛ لان صورها جميعاً تنعكس على نفوس الاطفال وان يتخيروا المادة العلمية بما يدعو الى الفضيلة ويقضي على الرذيلة وهكذا .

ولست الآن بصدد التحدث عن واجب المعلمين في التربية الخلقية ، فان ذلك أمر قد يطول ولكني أردت بهذه الكلمة العاجلة نصح الآباء ؛ لأنهم أقدر عـــلى التوجيه والتأثير ولقد صدق الذي قال :

وينشأ ناشيء الفتيان منا ... على مـا كان عوده ابوه

نعم إن للآباء تأثيراً لا يدانيه تأثير ، لأنهم يقودون الأبناء في طفولتهم المبكرة

عندما تتجلى في نفوسهم غريزة التقليد ، وعندما يكررون كل عمل تقع عليه ابصارهم ويرددون كل لفظ تستمعه آذانهم ، فتصبح نفوسهم الغضة بعد حين صورة لما يحدث في مملكتهم الصغيرة ، وإذا بهم على نسق الآباء والاخوة ؛ في المعاملة والحديث ، ويصدق عليهم حينئذ قول القائل « ومن يشابه أبه فما ظلم » فاذا خرجوا الى المجتمع بعد الجولة الاولى ، كان من الصعوبة بمكان ان يروضوا انفسهم على عادة جديدة أو يبدلوا ما انطبع في القلوب من خلال وصفات :

ان الغصون إذا قومتها اعتدلت وليس يصلح إن قومته الخشب

على ان الطفل في حداثته الاولى يحس الضعف في نفسه ، فهو لا يستطيع ان يعالج أمراً إلا بمعونة من يرعونه من الآباء والاخوة ، وهذا الاحساس وحده كفيل بان يحمله على العمل وفق ما يهوون ويريدون .

فمسكين ذلك الطفل الذي يعلم اول ما يعلم في الحياة ألفاظ السباب ، التي يتراشق بها اخوته ! ! ومسكين ذلك الطفل الذي يجد القسوة بين الاخوة قانوناً يتعاملون به ، عندما تتعارض مصالحهم وتتضارب اتجاهاتهم ! ، ومسكين ذلك الطفل الذي تتفتح عينه على أب غليظ القلب جافي الطباع ! . هو مسكين حقا ، لانه يتلقى كل هذه الدروس فترسخ في نفسه ولا يستطيع لها تبديلا .

ومن واجب الآباء أن يدركوا شيئاً من غرائز الاطفال وميولهم ، ليوجهوها الوجهة الصالحة ؛ فان كثيراً منهم يخطئون ، حينما يزعمون أن هذا الابن ولد طاهراً وذاك شريراً ، فان الطهارة والشر مكتسبان ، وانما يولد الطفل مزوداً بطائفة من الغرائز الغضة والميول المرنة وهي جميعاً تتشكل بفعلنا ، وتتجه معنا الى الوجه الذي نريد : فان شئنا وشاء الله كانت خيراً خالصاً ، وان انحرفنا بها كانت شراً خالصاً ، ومن هنا يتضح لنا المعنى الذي اراده الرسول الكريم حين قال : « كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه هما اللذان يهودانه أو يمجسانه » .

ولا اود أن أشق على الآباء ، فأسرف في تفصيل الحقائق النفسية ، ولكني اكتفي هنا بمثل واحد اوضح به الفكرة السابقة ، فمن المقرر الثابت ان الانسان مفطور على حب التملك والاقتناء ، وهذه الغريزة لا نستطيع ان ننعتها بأوصاف الخير ولا بأوصاف الشر ، فهي اساس صالح لهما معا . فان اهملنا الطفل حيناً من الزمن يجمع ما تصل اليه يده دون نظام ، انحرفت به هذه الغريزة إلى جانب الشر ، فاصبح في مستقبل أيامه جشعاً لاتقف مطامعه عند حد ، أو لصاً لايرعى لحقوق الناس حرمة . وإن نحن تولیناها بالرعاية ووجهناها وجهة الخير مال

الى الاقتصاد ، وتنمية المال بالوسائل المشروعة ، وهـذا التوضيح الذي ذكرناه يصدق على سائر الغرائز التي اودعها الله الانسان .

وبما لا شك فيه ان الكثرة الغامرة من الآباء يسلكون في تأديب ابنائهم احدى طريقتين أو هما معاً : فهم يقفون منهم احياناً موقف الوعاظ يتحدثون اليهم في سن الخامسة والسادسة والسابعة مثلاً عن الكذب والخيانة والقسوة ، والصدق والأمانة والرحمة ، معتقدين انهم قاموا بواجبهم وادوا مهمتهم في التهذيب ، ولو انهم ادركوا شيئاً عن الطفل لعرفوا ان نصائحهم ستذهب ادراج الرياح ، وذلك لأن عقله الصغير لم يتهيأ بعد لادراك الحقائق المجردة . فالفضيلة والرذيلة اذا شرحتا له بهذا الاسلوب كانتا ابعد من أفقه وفوق مستواه ، وقد يحفظ الوليد بالتكرار هذه الالفاظ ، ويدرك مرماها ، ولكنه لا يجد الدافع القوي الذي يحمله على تطبيقها في الحياة .

وقد يتخذون العصا أحياناً أخرى للردع والتأديب ، زاعمين انها تقتلع جذور الشر ، وتروض النفس الجامحة على فعل الخير . والواقع ان اسلوب العنف في أغلب صوره قاتل للمواهب ، ومميت للشجاعة ، والطفل الذي تشهر العصا دائماً في وجهه يستكين للجور ، ويستمرىء الذلة ، وينطوي على نفسه راضياً بالقليل وقد يجد الرأي الصائب فلا يجرؤ على اعلانه ، وقد يرسب هـذا الايذاء في نفسه ، عقداً يستعصي حلها وتقوده مكرهاً الي وخيم العواقب .

ولسنا نريد بهذا الكلام ان يسرف الآباء في التدليل ، فانه كالايذاء سواء بسواء كلاهما سيىء المغبة . وهل يستطيع المدلل ان يصمد امام الحوادث العاتية ؟ وهل يستطيع المتواكل ان يعيش الا في ظل من يحوطه ويرعاه ؟ فالحكمة اذاً تقتضي التوسط والاعتدال ، فقد تقوم النظرة والتأنيب في موضعهما مقام العصا اذا استطاع الاباء ان يسجلوا لأنفسهم في قلوب الابناء الطاعة والاحترام .

وليس أدعى للنجاح في تربية الابناء من القدوة الصالحة يلتمسها الناشىء في أبويه وإخوته والمحيطين به فهؤلاء جميعاً سيقلدهم رضوا أم سخطوا ؟ سيتعلم عنهم العطف ان عطفوا وحسن المعاملة ان عاملوا الناس بالحسنى ،وسيأخذ عنهم على مر الأيام كل ما يحبون ويعملون من الخير أو الشر ، فإن طهروا الجو الذي يعيش فيه تنسم الطهارة فلم يصدر عنه إلا كل جميل وإن لوثوه بسيىء العادات تمرد على الطبيعة الطاهرة والفطرة النقية ، واصبح في مستقبل أيامه متمرداً عاتياً .

ومن الأمور التي تستهين بها الأمهات ، ويعتقدن أنها ضئيلة الأثر في نفوس الاطفال نظافة البيت ونظامه ، وفي الحق أن هاتين الناحيتين قد نعدهما من الامور

الشكلية ولكنهما يؤثران في مسلك الطفل تأثيراً بعيد المدى ، فقد يتعود منهما اليقظة والجد والاهتمام والاعتماد على النفس والاتزان والترتيب في الاعمال . وقد يتعود بإغفالهما الكسل والتواكل والفوضى والاضطراب وهكذا . والام المتعلمة تحرص أشد الحرص على تنبيه ولدها الى النظام والنظافة ان سها عنهما : تعلمه كيف يصنع لعبه ، وكيف ينظم ادواته المدرسية ؟ وكيف يتوخى النظافة في كل حركاته وأعماله ؟

والتدريب العملي - بعد القدوة الصالحة - خير ما يتذرع به الآباء في غرس العادات ، فها هوذا الطفل في سن الثالثة يستحوذ على قلبه الخوف والغضب لاتفه الاسباب ولا نستطيع أن نجنبه خطرهما إلا اذا دربناه عملاً على عدم الخوف وعلى الحلم . فاذا أردنا أن نبين له أن المخاوف التي تنتابه اوهام لا ظل لها من الحقيقة ، سرنا معه في الظلام الذي يرهبه ، ووقفناه على مصادر الاصوات التي يخشاها ، وابعدنا عن سمعه القصص التي تروي اخبار العفاريت والمردة ، وتتضمن الصور المزعجة من القتل والسجن والتعذيب وهكذا. واذا اردنا علاج الغضب قابلناه بالهدوء والاستهجان ، وانصرفنا عن قضاء المطالب التي اثارت الغضب ، وبعثت الشكوى ، فلا يزال هذا الهدوء يعمل عمله في نفسه حتى يجتث الغضب ويسير به الى الحلم المحمود .

ونحن نستطيع ان ندرب الطفل على كثير من صفات الخير : نعطيه قدراً من المال ليحسن به على الفقير ، ويواسي المحروم ، ونعوده الاقتصاد اذا شجعناه على الادخار من (مصروفه) اليومي ، وندربه على التعاون اذا اشركناه مع اخوته في عمل ينهضون به ونعلمه كذلك العطف على الحيوان والنجدة والشجاعة بالاسلوب العملي ، فان العادة انما ترسخ بالمزاولة والتكرار فاذا ألفها الانسان ومرن عليها ، اصبحت في ثبوتها كالطبع لا يستطيع ان يتنصل منها ، ولقد صدق الذي قال : « ما الانسان الا مجموعة من العادات » وقد تكون القصص في بعض الاحيان من اهم الوسائل التي تنمي العقل وتربي الخلق :فهي طريق لتنمية الخيال ،وللخيال اثره البعيد في حياة الانسان ، ووسيلة للتثقيف، لانها تصف ماغاب عن الحس والمشاهدة، ودعامة من دعائم التهذيب الخلقي والديني ، وباعثة في نفوس الناشئين الشعور بالجمال لانها فن من الفنون الجميلة .

وواجب الآباء - اذا شاءوا التربية السليمة - ان يراقبوا الامهات والجدات فيما يعرضن على الاطفال من اقاصيص ، فقد يدفعن على غير عمد الابناء الى الهاوية

بطائفة من القصص ،وقد يغيرن اتجاههم بحادثة واحدة تعلق بالاذهان، ولا تزال تؤثر وتلح في التأثير حتى يمثلها الابناء على مسرح الحياة جريمة شائنة .

وقد يطول بنا الكلام اذا تحدثنا عن انواع القصص وما يصلح منها لكل مرحلة من مراحل الطفولة ، ولكنا سنكتفي هنا بمرحلة واحدة . نرى التنبيه اليها ضرورة لازمة ، وذلك لان الطفل ما بين السابعة الى الثانية عشرة في حاجة الى يقظة شديدة، لانه يميل في هذه الفترة الى الواقع وينفر من الخيال ، وتنمو في نفسه غريزة المقاتلة فيغرم بالبطولة يمثلها مع اخوانه ، فهو يصارع وينازل ، ويقلد الجندو يميل الى البطش فاذا انحرف في مسلكه قلد اللصوص والعابثين بالنظام ، واستحال على المربين تقويمه في المستقبل . فان شاء الآباء ان يتداركوا هذه المخاطر حببوا اليه قراءة القصص التي تدعو الى التضحية في سبيل الواجب والانسانية ، وقدموا اليه صوراً من أحداث التاريخ العربي والاسلامي توضح له الشجاعة في أسمى صورها ، وتبرز له التفاني في حماية العقيدة والوطن والدفاع عن الاهل والعشيرة . وبهذا وحده يهذبون هــذه الغريزة الجامحة ، ويوجهونها الوجهة التي تجديه وتنفع مجتمعه وامته .

وبعد ، فلعل الآباء يشعرون ان الرقابة امر مهم، وانهم مسؤولون عنها امام الله والوطن والضمير ، وان شاؤوا ان يدركوا اثرها فلينظروا حولهم الى الابنــاء الذين فقدوا رعاية الآباء وتلقفهم الزمن الذي لا يرحم بشروره وآثامه ، فدنس اخلاقهم ولوث صحائفهم ، وطمس معاني الانسانية في نفوسهم فجرّوا على انفسهم ووطنهم العار والدمار !

ولعلهم كذلك يعلمون ان توحيد الاتجاه بينهم وبين الامهات ضرورة ماسة : فكم من ابن تحير وتردد بين الاوامر المتضاربة فضلّ السبيل ؛ وكم من وليد أفسده حنان الام حين سترت هفواته او أغرته بمخالفة مارسمه له الوالد من مناهج ، لانها تجد فيها بعض المشقة والارهاق . وكم من والد دفع ابنه الى العصيان والتمرد،لأنه أوحى اليه بمخالفة امه صراحة اوضمنا .

ولعل الآباء كذلك يعلمون ان الابناء وديعة الوطن في ايديهم ، فليحرصوا عليها ، وليؤدوها اليه بعد العناية كاملة مبرأة من العيوب ، ليجد فيها ركنه الذي عليه يعتمد ، ويده التي بها يصول ، ونوره الذي يهديه في ظلام الاحداث والآلام.

أحمد ابو بكر ابراهيم
مفتش اللغة العربية والدين
في معارف الكويت

المدرسة ذات المعلمة الواحدة
في اسكتلندة

•

جاء في عدد من ملحق التربية لصحيفة التيمس اللندنية بتاريخ ٩ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٣ وصف لمدرسة ابتدائية ، ذات معلمة واحدة تقع في اماكن مرتفعة نائيـــة من اسكتلندة بعيدة عن العمران ، يشتد بردها وتكثر ثلوجها ولا ينتظر السائح ان يجد فيها بناية عصرية لتدريس ابناء رعاة البقر (كثافة السكان في هذه المنطقة ٤ لكل ميل مربع) . وقد أحببت ان الخص هـذا المقال واعلق عليه لما يتضمنه من معلومات طريفة واشارات الى طرق في التربية الحديثة .

وأود ان اذكر بادىء ذي بدء ان القوم في انكلترة واسكتلندة ايضاً يتركون امر تعليم الناشئة الى المجالس المحلية التي تنظم الخطط العامة وتجبي الضرائب ، فتتولى كل منطقة تأسيس مدارسها اللازمة واختيار معلميها ، اما وزارة المعارف العامـة فانها لا تتدخل في شؤونها الا قليلا . وكانت المناطق من قبل هـــذا مستقلة كل الاستقلال وليس للوزارة اي اشراف عليهـــا . وفي هذه الناحية الموحشة من اسكتلندة اسس مجلس المنطقة هذه المدرسة واختار لها معلمة قديرة وزودها بما تحتاج اليه لتعليم ابناء رعاة البقر .

وفي اسكتلندة يكثر هذا النوع من المدارس ، فلا تجد الا معلمة واحدة في المدرسة خاصة في المناطق الجبلية والريفية غير المزدحمة بالسكان وهم يعتقدون ان العناية بالصغار فرداً فرداً بحسب اعمارهم وقابلياتهم افضل من تعليمهم في صف او فصل واحد تعليما موحدا بقطع النظر عما بينهم من فروق في السن والقابلية والظروف الخاصة . وهم ينعون على مدارس المدن ازدحام الطلاب في صفوفها واتباعها طريقة التعليم بالجملة كالانتاج بالجملة في المعامل ، وانها تتبع الاسلوب الجمعي وتهمل الفروق

بين الافراد . وهذه الخطة صحيحة دعا اليها رجال التربية وقامت عليها طريقة دالتون .

ومن مزايا التعليم في انكلترة واسكتلندة الاعتماد على ناظر المدرسة . فناظر المدرسة او ناظرتها هو صاحب الامر فيها كأن المدرسة له وهو ابو طلابه ، يتعاون مع المعلمين لخلق جو اسرة واحدة وتقاليد مشتركة ، وقد يبقى ناظرهم سنين عديدة او الى ان ينسحب من العمل ، وهم يؤمنون بان عملية تعليم الناشئة عملية مقدسة لا يقوم بها الا المعلم الصالح او صاحب المثل العليا ، وان مثل هذا المعلم لا نجده الا عند الافراد المفكرين الذين يحافظون على استقلالهم الذاتي وكرامتهم الشخصية ويأبون ان يكونوا مجرد آلات لتنفيذ اوامر الوزارة او الادارة او المفتشين . فـــلا تقوم التربية في نظرهم على تنفيذ المناهج الجامدة ، وحشو ادمغة الطلاب بالمعلومات واجتياز الامتحانات العامـة ، فالمعلم هو كل شيء في المدرسة واثره في تكوين شخصية المتعلم هو الشيء المطلوب ولا خـــير في احسن المناهج وادق الامتحانات اذا كان المعلم ضعيفا . والواقع ان المدارس بانكلترة لا تعرف قصة المناهج فلكل مدرسة منهاج يضعه الناظر والمعلمون حسب حاجـة الطلاب وضمن حدود عامة مرنة .

وما كان بمستطاع ان تجـــد معلمة تذهب الى هذه المنطقة الموحشة لتعليم ابناء الرعاة لو كان نظام التعليم في انكلترة قائما فقط على تهيئة الطلاب لاجتياز الامتحانات ضمن مناهج ثابتة وحسب اساليب جامدة واوامر صارمة . ان التربية الحديثة في الاسرة والمدرسة هي التي انشأت عددا كبيراً من المغامرين والمخترعين والمفكرين والعصاميين والمثاليين والمصلحين والثائرين في اوربا واميركا وهي التي احدثت هذه النهضة العظيمة في مختلف نواحي الحياة عندهم ، بينما لا نجد ذلك في بلادنا الا قليلا . وسبب هذا الخمول التربية الاتكالية عندنا في البيت والمدرسة . فالولد تخوفه امه في البيت ولا تعرف كيف تربيه التربية الاستقلالية ويذهب الى المدرسة فيلقن الدروس تلقينا ويحفظ ما لا يفهم وتملى عليه الدروس املاء فهو اداة مسيرة تؤمر فتطيع وتكلف فتنفذ ، وسبب هـذا كله عدم الثقة بالتلميذ وعدم تنمية شخصيته وعدم حضه على التفكير الحر والاستقلال في العمل لذلك نجد اكثر طلابنا بعد انهاء دراستهم الثانوية او الجامعية آلات بيد الزعماء او طلاب وظائف يعدون اياما ويقبضون رواتب ، يطيعون الطاغية ولا يفكرون ولا يغامرون فهم شباب قنع

لا خير فيهم .

ومن سيدات انكلترة ناظرة هذه المدرسة التي نلخص خبرها ، فهي سيدة لديها شيء من هذه التربية الاستقلالية الحديثة ، تعتمد على نفسها ولها حقوقها وشخصيتها وتقوم بواجباتها بدافع منها ولا تقبل ان تمس كرامتها ولها آراؤها الخاصة ، وقد ذهبت للعمل في هذه المدرسة باختيارها .

اما المدرسة فانها في بناء عصري جميل يقع بجوارها ملعب صغير ، وتشمل دار المدرسة مسكنا للمعلمة وحجرة واحدة للدراسة وغرفاً اخرى لحفظ امتعة الطلبة ومعاطفهم والى جانبها بناء آخر فيه مطبخ المدرسة وغرفة الطعام ، وعند دخولك حجرة الدراسة تلاحظ فيها ان الطلاب اصحاء الاجسام ، تبدو عليهم جميعاً آثار العناية التامة بصورة تلفت النظر . وبسبب التفاوت في اعمارهم عهدت اليهم المعلمة ان يقوموا باعمال مختلفة في وقت واحد . فهنالك فتاة صغيرة لم تبلغ الخامسة من العمر تلعب باهتمام بالمكعبات والاشكال الخشبية واولاد اكبر منها يدرسون الحساب وآخرون اكبر عمرا يكتبون انشاء انكليزيا، وتجلس المعلمة في جهة اخرى تستمع لقراءة ثلاثة طلاب وهم وقوف بين يديها .

وغرفة الدراسة هذه مكتظة بما فيها ، بالرغم من ان كل العقائد الزائدة نقلت منها بعد ان اصبح عدد الطلاب عشرة لأن بعض الطلاب الكبار تركوا المدرسة وذهبوا الى مدرسة ثانوية تبعد عنها (٢٥) ميلا وصاروا يقطعون هذه المسافة كل يوم بالسيارة والقطار . وعلى جدران حجرة الدراسة صور ورسوم كثيرة جمعها الطلاب انفسهم او رسموا بعضها : فمنها رسوم للطيور المحلية والازهار البرية في منطقتهم ، وُعلق في مكان بارز رسم ملون كبير صنعه الطلاب يمثل بطلا من قصص هنود اميركا الحمر . وعلى منضدة صغيرة في الزاوية نماذج صغيرة تمثل حياة الهنود وخيامهم . وفي الحجرة خزانة فيها مجموعة من الاشغال اليدوية والرافيا . وفي مؤخرة الحجرة خزانة اخرى فيها مجموعة غريبة من الاحجار وقطع الصخر ، جمعها الطلاب من ناحيتهم التي يعيشون ويتجولون فيها . وعلى جانبي الحجرة نوافذ مرتفعة تحتها كلاليب معلقة بها دفاتر غليظة تضم بين دفاتها قصاصات وصوراً انتزعت من المجلات والصحف تتضمن معلومات عن المنطقة. وفي الحجرة ايضاً بيانو اتخذ له موضعاً بارزاً .

أما المعلمة التي تشرف على هذه الامارة الصغيرة العاملة ، وتقوم بكل عمل فيها ما عدا اعداد طعام الغداء فهي مسز كيلر Keiller وعمرها ٥٧ عاماً غير ان ملامحها

لاتدل على انها قد بلغت هذا العمر . وهي في روحها وحيويتها ونشاطها مثل أي من الصغار الذين في عهدتها ، وهي لا تحب عملها فحسب بل تتمتع بكل برهة تقضيها في تأديته . كانت في الاصل معلمة قبل زواجها وعادت الى التعليم بعد وفاة زوجها. علمت في المدن والقرى واكتسبت خبرة واسعة في هذا المضمار وطوّفتْ في كثير من بلدان اميركا واوربا ، وحذقَت معرفة عدة لغات معرفة لا بأس بها ، ولعل هذا يفسر لنا سبب الحاقها في تعليم كل الطلاب بمدرستها مبادىء قواعد اللغة وقولها : « كيف يتيسر لأي كان تعلم لغة اجنبية اذا هو لم يعرف لغته معرفة كاملة ؟ » ، وطلابها بالمدرسة يدرسون لغتين اللغة الانكليزية واللغة الاسكتلندية ، والاختلاف بينهما اكثر مما يتوهم من يجهل الفرق بينهما .

وينتظر من مسز كيلر هذه بحكم عمرها وخبرتها في التعليم ان تكون صاحبة رأي في التربية واصول التعليم . فهي تحبذ الاكثار من المدارس التي فيها معلمة واحدة حيث يحسن العمل ويعطي خير الثمرات ، وعشرة اولاد في المدرسة ذات المعلمة الواحدة اقل مما ينبغي أن يكون فيها والافضل ان يكونوا ١٥ مع انها تمكنت من التعليم في مدرسة كان فيها ٣٧ ولداً ، ثم هي كغيرها من اهـــل تلك المنطقة باسكتلندة تنتقص التعليم بالاسلوب الجمعي بالمدن لما فيه من عيوب كثيرة ناجمة عن عدم العناية بالطلاب فرداً فرداً ومعاملتهم كقطعان من غنم ، وهو وضع غير طبيعي أوجدته كثرة سكان المدن وازدحام الصفوف في مدارسهـا ، كما أن الحياة في المدن المكتظة بالسكان تحرم الصغار من الصفات الثابتة المتينة ، فتصعب تربيتهم في المدارس .

فهي تقول : (اذا جاء لي ولد من ابناء المدن ، الاحظ في الحـال الفرق بينه وبين ابناء الأودية والجبال من نوع الاسئلة التي يسألها ، فأسئلته دوماً ثمرة من ثمرات الدوافع او الانبعاثات الطارئة . اما ابناء الاودية والجبال فتكاد تكون اسئلتهم قوية ثابتة ، نتيجة التفكير الطويل في الجبال والطقس والحيوان . فأبناء هذه المناطق الجبلية متصلون اتصالا مباشراً بالطبيعة وآثارها وحيوانها ونباتها ، ولذلك يسهل تعليمهم مما عرفوه ولمسوه وجربوه بأنفسهم ، أما ابناء المـــدن فانهم بعيدون عن ذلك ويثار اهتمامهم في اكثر الاحيان بأساليب مصطنعة) .

ويقضي الاولاد صباحهم في تعلم القراءة والكتابة والحساب ، ويدرسون المواد الاخرى بعد الظهر ويستمعون ايضاً الى اذاعات لندن واصعب ما تلاقيه مسز كيلر في عملها مواظبتها على تحضير الخطط الكثيرة وتعيين الاعمال المتنوعة لمختلف الطلاب ،

حتى يكون لكل منهم عمل يعمله اذا هي انصرفت الى تعليم عدد من الاولاد او الى ولد واحد بمفرده . ومما يسهل عملها ان مجلس التعليم المحلي يزودها بما تحتاج اليه من الكتب والأدوات بلا مماطلة ولا سؤال .

وأولاد المدرسة يحبون الحياة بمدرستهم كما أن حب مسز كيلر لهـا لا يقل عن حبهم . وهم يأتون الى المدرسة كل يوم صباحاً بالسيارة وينصرفون بعد الظهر . فاذا تعطل السير على الطرق لتراكم الثلوج اضطروا الى البقاء في بيوتهم . وما عدا ذلك لا ينقطعون عن الدراسة .

وفي المنطقة التي تقع فيهـا المدرسة مشروع جديد احدث حركة جديدة فيها : مشروع بناء سد في احد الاودية بالشمال ومن أجل هذا المشروع عبدت الطريق تعبيداً جيداً للسيارات الضخمة ووضعت على جانبه لوحة تشير الى مكان المدرسة . غير ان هذه الحركة التي ولدها المشروع لم تؤثر تأثيراً كبيراً في حياة اهل الأودية والجبال بالمنطقة . اما مسز كيلر فليست في عزلة كبيرة ، كما يتوهم لأول وهلة فانها تزور الاسر المتفرقة وتحاضر في معاهد النساء الريفية وتتولى رئاسة بعض الجمعيات ، حتى اصبحت موجهة لتلك الناحية لقوة شخصيتها واتقانها لعملها ، ولما تبذله من خدمة لغيرها . واهل البلاد يحبونها ويقدرون عملها ، لا لانها ممتازة فقط بل لمحافظتها على الاسلوب الفردي في التعليم حتى غدا هذا الاسلوب من تقاليد اسكتلندة يفتخرون به ويعدونه حتى اليوم احسن اساس لنظام التربية والتعليم عندهم .

درويش المقدادي

الأوائل

كثيراً ما يحتاج المؤرخ في الكويت الى معرفة من لهم السبق في ادخال شيء جديد في هذه البلاد ، او قــاموا بعمل ما ، او تولوا منصباً ما ، فلا يعرف من كانت له الأولوية لفقدان المراجع لذلك رأينا أن نبادر ونسجل في هذا الباب ما نستطيع معرفته عن هؤلاء الاوائل عندنا للذكرى والتاريخ .

الرائد

أول ناد في الكويت

لعلَّ بعض القراء يعتقدون ان هذا البلد حديث عهد بالأندية والجمعيات، والواقع ان عهده بهما قديم ، ولتعريف القراء باول ناد تأسس في الكويت قدمنا هذه الاسئلة للسيد محمد سليمان العتيبي الذي يشغل الآن منصب سكرتير في الديوان الاميري والذي كان سكرتيراً لذلك النادي الكويتي القديم ، فأجاب عليها مشكوراً ...



السيد محمد سليمان العتيبي

ـ كيف بدأت فكرة تأسيس النادي ؟

ـ إن فكرة تأسيس النادي، تكونت من الاجتماعات الأدبيــة والمناسبات الخاصة التي كان سمو الأمير المعظم ـ اميرنا الحالي ـ حفظه الله يهيئها ويرعاهــا



بعض اعضاء النادي الأدبي في الكويت

الصف الامامي من اليمين : سليمان الفاضل ، سرحان الزيد ، محمد سليمان العتيبي ، عبد المحسن السيد محمد، عبد الله الفلاح ، محمد المبارك ، محمد السيد عمر

الصف الثاني من اليمين : حسن خالد النقيب ، سعد المانع ، الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، خالد الاحمد المشاري، الشيخ عبد الله الخليفة الصباح ، حجي جاسم الحجي

الصف الثالث من اليمين : عبد الرحمن اسحق، سعدون الجاسم اليعقوب، عبدالله الزيد الخالد، عبدالحميد الصانع، ابراهيم الجابر الفاضل، احمد السكوني .

ولا أحسب نفسي متملقاً – وانا عدو الملق والمتملقين – إذا قلت ان الفضل في تكوين النادي يعود الى تشجيع سموه. و كثيراً ما كان يشاركنا المسامرات والجدل الأدبي في النادي، وزاد اقبال الأدباء على الدخول فيـــه حين سمعوا عن تواضع سموه وطريقته المهذبة في الجدل وغزارة علمه في الشعر والتاريخ والفقه وغير ذلك من العلوم الأخرى والى هذا السبب الرئيسي، وتحمس الشيخ عبد الله الجابر الصباح لتنفيذ الفكرة، يعود الفضل في تأسيس ذلك النادي .

– ما اسم النادي وفي اي عام تأسس ؟

– كان اسمه « النادي الأدبي » وتأسس عـــام ١٣٤٢ ﻫ، كما يتضح ذلك من الصورة المنشورة مع هذا الحديث .

– ما هي اهداف النادي، وماهي وسائله ؟

– اهدافه ادبية محضة ووسائله القاء المحاضرات والمسامرات الشعرية ومطالعة الكتب والجرائد .

– هل كان للنادي قانون مطبوع ؟ وهل لديك نسخة منه ؟

- له قانون غير مطبوع ولكنه مدون في سجل النادي .

– من كان رئيس النادي ؟

– كان رئيسه صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح .

– اين كان محل النادي ؟

محل النادي كان « ديوان » محمد صالح الجوعان الذي اصبح الآن مدرسة خالد بن الوليد .

– اذكر لنا اشهر اعضاء النادي ؟

– اشهر الاعضاء : المرحوم السيد عبد الرحمن خلف النقيب والسيد سليمان العدساني والسادة نصف اليوسف النصف وعبد الحميد الصانع ويوسف ومحمد الاحمد الغانم وغيرهم .

– كم كان عمر النادي ؟

– عمر النادي سنتان تقريباً .

– كم بلغ عدد اعضائه ؟ وكم عدد اعضاء الهيئة الادارية فيه ؟

– بلغ عدد الاعضاء ٤٥ عضواً تقريباً وليس له هيئة ادارية، وانمـــا انتخب المرحوم عيسى الصالح المطوع مديراً للنادي وانتخبت انا سكرتيراً.

- هل تألفت في النادي لجان وما هي ؟

- لم تتألف فيـــه لجان .

- ما هي أهم احداث النادي ؟

- لعل أهم احداث النادي ، تلك الخطب الشديدة التي تبودلت بـين المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيدوالشيخ محمدالخراش المصري، الذي يتهمه الشيخ عبد العزيز بانه يدين «بالبهائية» ويدعو لها . ويجوز الزواج بثماني عشرة زوجة تحرفياً لمدلول الآية الكريمة : « وانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »

- من تذكر من الشخصيات المعروفة التي زارت النادي من البلاد العربية والاجنبية ؟؟

- اذكر من الزوار المعروفين الشيخ عبدالعزيزالثعالبي الزعيم التونسي المعروف والشيخ محمد الشنقيطي العالم الديني واللغوي المعروف

- اذكر لنا بعض نوادر النادي وطرائفه ؟

- ليس فيه طرائف تذكر عدا ما يتخلل الاحاديث والمسامرات من طرائف عادية .

- هل تذكر من كان اكبر الاعضاء ومن كان اصغرهم سناً ؟

- كان السيد سليمان العدساني مدّ الله بعمره اكبرنا سناً ، واحب ان اقول اني كنت اصغرهم ، لولا اني لا احب الكذب ، ولهذا فاني سوف أُعطي الدرجة للسيد خالد الاحمد المشاري .

- كم كانت اشتراكات النادي ؟

- قام النادي على ماتبرع به الاعضاء من كتب واثاث . وتبرعت انا بمصحف وبالكرسي الوحيد الذي كنت املكه ، اما الاشتراك الشهري فكان ربيتين !

- لماذا توقف النادي عن نشاطه ؟

- كانت من اسباب توقف النادي الحروب واشتغال رؤسائه واعضائه بها . وقد أهديت جميع كتبه الى المكتبة الاهلية - اي مكتبة المعارف الآن -

- بصفتك سكرتيراً لأول ناد في الكويت بماذا تنصح اعضاء الانديةالجديدة

- نصيحتي للأندية ان تجتنب « الخمر والميسر والسياسة » وان تسير نحو الهدف السامي الذي تأسست من اجله والا ترتفع فيها الاصوات كالقهوات ، وليكن الجدل فيها بالتي هي احسن .

مع الدكتور عزام

« نص الحديث الذي ادلى به سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في الباكستان للمراسل الصحفي اسعد السمان، وقد اذيع نص هذا الحديث من محطة الاذاعة الكويتية . »

« الرائد »

•

الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام استاذ جيل وصاحب مدرسة في الادب والتربية . كان استاذاً بكلية الآداب بجامعة القاهرة ثم صار عميداً للكلية فوزيراً مفوضا للمملكة العربية السعودية. واختير ليكون سفيراً لمصر في دولة الباكستان .



وهو من اسرة عزام صاحبة التاريخ المعروف في خدمة قضايا العرب وكان عميدها الاستاذ عبد الرحمن عزام امينا للجامعة العربية منذ نشأتها الى ان قدم استقالته منها هذا العام .

والدكتور عزام رغم ما يحيط بمنصبه الآن من مظاهر الفخامة والابهة لا زال يحن لوضعه الاول ويفخر به دائماً وهو انه استاذ ومعلم قبل ان يكون سفيراً او رجل مجتمع .

وقد تفضل سعادته بالاجابة على الاسئلة التالية :

س – ما هو رأي سعادتكم بالنهضة السريعة التي شاهدتموها في الكويت وما هو مقدار اغتباطكم ؟

ج – يسرني جداً انني قمت بزيارة الخليج العربي وتسرني مشاهدة الكويت والبحرين وبقية البلاد العربية لألمس التقدم المستمر السريع في النواحي العمرانية والفكرية. وان سروري لعظيم بما شاهدته عن اهتمام سمو امير البلاد المعظم وشيوخ آل الصباح الكرام، بمظاهر التعاون بينها وبين البلاد العربية بواسطة تلك النخبة الممتازة من الاطباء والمهندسين والمعلمين والخبراء. وباهتمامهم بامور البلاد العربية. وسؤالهم عنها وتتبعهم لاحوالها وتوكيدهم انهم جزء من الوطن العربي الكبير وعن آمالهم وآلامهم.

س – كيف وجدتم الحركة الثقافية في الكويت ؟

ج – لقد زرت بعيد حضوري بساعات ثلاث اندية ورأيت عناية اهل الكويت بالنظام فزاد ادراكي لليقظة الفكرية التي تسود البلاد .

س – هل بحثت الجامعة العربية في انضمام امارات الخليج العربي اليها ؟

ج - هذا ما يتمناه كل عربي ولا اعلم هل بحث هذا الموضوع ام لا . ومن الطبيعي ان يفكر فيه اهل الكويت الاكارم والبلاد العربية الاخرى فان الجامعة العربية تبتغي ان تشمل البلاد العربية جمعاء واذا لم تحقق ذلك فلا تستحق ان تسمى جامعة عربية .

س – هل لزيارتكم الكويتية صفة رسمية ام لا ؟

ج - كلا ، منذ زمن طويل وانا ابغي زيارة الساحل الشرقي للبلاد العربية بعد ان زرت معظم البلاد العربية . وقد لبثت انتظر الفرص حتى ازور هـــذه البلاد وانتهزت فرصة سفري من الباكستان الى مصر فزرت البحرين والكويت، ولم يبق من جزيرة العرب الا اليمن وعمـــان وساقوم بزيارتهم قريباً ان شاء الله . واني لمغتبط كل الاغتباط بما رأيت من مظاهر التقدم لا سيما في نشر المعارف . وان المعاهد الكبيرة التي تشيدها الكويت اليوم لبرهان على حرص العرب حينما تواتي الفرصة على نشر التعليم واحياء مجد الامة العربية التي حملت لواء التعليم والهداية في العالم قرونا كثيرة. وسابرح الكويت مسروراً آملا ان اعود الى زيارتها قريباً واثقاً

اني ساجدها كما زرتها قد ازدادت تقدما في كل نواحي العمران .

س – بمناسبة عودتكم من الباكستان هل لكم ان تحدثونا بشيء عنها ؟

ج – ان الحديث عن الباكستان طويل وعميق وهـــذا يتطلب بضع مقالات ولكن سوف أعطيكم فكرة عامة عن الباكستان .

لا شك ان الباكستان دولة اسلامية ناشئة وهي سائرة في طريق التقدم بجميع نواحي الحياة ويرجو المسلمون منها كل خير ومن أهم مشاكلها تأمين رفاهية الشعب وحل مشاكلها الداخلية ودفع الاخطار المحدقة بها ؛ ومن أهم مناهجها العمل الدائم للتعمير والاصلاح والتقدم لكل نواحي الحياة . واننـــا نرى في كل ولاية اعمالاً جديدة ومصانع حديثـة والذي يشاهد ما فعلته الباكستان في خمس سنوات يقدر ما تحتله في التقدم الفكري والعمراني .

اياك والنقد اللاذع

●

النقد جد خطير يوقف الانسان موقفاً حرجاً ويضعه موضع المدافع عن نفسه لمبرر لسكوته وعمله ، النقد مرّ مؤلم يجرح عزة الانسان ويثير حفيظته ويؤذي شعوره واحساسه واهميته .

لقد كان الجيش الالماني يحظر على الجندي رفع شكواه ، او نقد شيء بعد حدوثه مباشرة ، وكان على الجندي ان يذهب ليأخذ قسطه من الراحة والنوم حتى اذا هدأت نفسه رفع شكواه وكان يعاقب اذا خالف هذه التعليمات ، وما احوجنا الى تطبيق هذه القاعدة على انفسنا جميعاً فلا تؤذي الناس انتقاداتنا لسلوكهم واعمالهم أو حتى احاديثهم ، لا سيما الباحثين منا عن الاخطاء وتصيد الهفوات . تريث قليلاً قبل ان تنتقد ، وانظر أي اثر يتركه نقدك في نفس صاحبك ، والى اي مدى ستؤذيه وتؤلمه ؟

اعلم يا اخي ، اننا بشر يخطئون ، وقل منا من يعترف باخطائه ، فكل يبرر تصرفه حتى اخطر المجرمين واكثر السفاكين !

ليس هناك مجرم يعترف بانه رجل شاذ ، خارج على العرف والقانون ، يستحق العقوبة ، انه يعتقد انه مثلي ومثلك ويبرر جريمته بحجج وبراهين ومغالطات منطقية ، ثم يقول انه مظلوم وانه مضطهد ، علينا ان نتذكر هذا اذا اردنا ان ننتقد الناس ونطالبهم بتقبل نقدنا وان يعترفوا بخطئهم ، النقد اشبه ما يكون بالحمام الاليف الذي يحوم ويحوم ثم يعود الى صاحبه .

هنالك أناس ديدنهم البحث عن الاخطاء والنقد اللاذع والهدم ، وهؤلاء قل ان يكون لهم اصدقاء !

لقد كان سر نجاح ابراهيم لنكان في حياته يتركز في طريقة معاملته للناس ، فقد اخذ درساً قاسياً في شبابه لم ينسه طول حياته . كان يهاجم معارضيه ويسخر منهم في الصحف حتى وقع في رجل من رجال السياسة ، ايرلندي الاصل ، لم يحتمل

لواذعه وتهكمه ، وكان لنكلن قد جعل من هذا الرجل اضحوكة يتندر بها الناس ، ثار هذا الرجل لكرامته المهدورة وطلب من لنكلن مبارزته ، ولولا ان تدخل الاصدقاء لحدث ما لا تحمد عقباه ، وقد علم هذا الدرس لنكلن كيف يعامل الناس ولا يجرحهم ، وانصرف عن النقد والتهكم والسخرية حتى انه كان يقول عندما يسمع اصدقاءه ينتقدون غيرهم : « لا تنتقد فلن نكون افضل منهم اذا تشابهت ظروفنا بظروفهم » .

وقد تكون شديد الرغبة في اصلاح غيرك ، وهذا حسن وجميل ولكن ، بالله خبرني لماذا لا تبدأ بنفسك ؟ أليس من الأحسن ان تصلح نفسك اولاً ، فاذا فرغت من ذلك اصلحت غيرك .

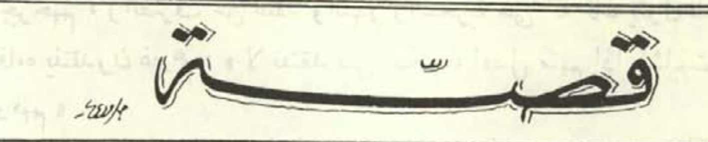
ان الشخص الذي تنتقده تجرح عزة نفسه وتضعه في موقف مثير تضطره فيه الى الدفاع عن كرامته ، في موقف تجعله يكرهك لأنك اسرجته وحاولت ان تصغر من شأنه امام نفسه وامام الناس . يا أخي ، قبل ان ترى القشة في عين اخيك ، انظر الى الخشبة التي في عينك انت .

ليس اسهل على من يريد ان يضاعف في عدد اعدائه من ان ينتقد الناس ، إن صدقاً وإن كذباً ، عندما نعامل الناس يجب ان نذكر اننا نعامل مخلوقات ، لا تسير بالمنطق والحكمة ، بل مخلوقات هوائيـــة عاطفية يملؤها الكبرياء والغرور والحساسية المرهفة وحب الذات . وان النقد شرارة خطيرة تستطيع ان تحدث انفجاراً مروعاً في مستودع الكرامة ، وهذا الانفجار قد يعجل بالموت ، ولكم دفع النقد اللاذع بأناس الى الانتحار عندما شعروا بامتهـان كرامتهم والتصغير من شأنهم ، لقد كان سر نجاح كثير من الناس في انهم كانوا لا يذكرون احـــداً بسوء ، بل يذكرون كل انسان بالخير الذي عرفوه فيه .

ان اي أبله يستطيع ان ينقد او يهدم ، ومعظم البلهـاء ، يفعلون ذلك ولكن الرجل العاقل هو الذي يضبط نفسه ويحفظ لسانه ولا يتناول الناس بالسوء ويساير الناس على قدر عقولهم ويتغاضى عن هفواتهم ، والرجل العظيم كما يقول « كارليل » تتجلى عظمته في طريقة معاملته لمن هم اقل منه ..

حاول ان تفهم الناس بدلاً من ان تهدمهم ، وضع نفسك موضعهم لتفهم ظروفهم وهذا خير واجدى من نقدهم ، وهو مما يربي فينا العطف والحنان والشفقة ، وختاماً تذكر يا صاحبي هذه القاعدة الذهبية : تجنب نقد الناس تكسب صداقتهم .

يوسف ابو الخير
مفتش الاجتماعيات



من الواقع

ارادة الله

•

قال لي صاحبي :

الا تعتقد بأن في واقع الحيـــاة أحداثاً أغرب كثيراً من كل ما ينتجه خيال الروائي من غرائب ومدهشات .

قلت : بلى ،ولكني اعتقد كذلك بأن الواقعة الحقيقية مهما كانت غريبةومدهشة الا أنها مع ذلك تحتاج الى رتوش ، او تحوير ، او حبك ، لكي تكون قصة فنيـة كما يعبرون .

قال : وإذا كنتُ اخالفك في هذا على طول الخط ؟

قلت : كيف ، أفصح !

قال : لقد سمعت من بحار عجوز قصة واقعية ما احسبك تستطيع ان تصنع بها شيئاً لتسلكها في عداد القصص الخيـــالي الشائق . بل إن الخيال لم يصل بعد الى استيحاء مثل وقائعها .

قلت : قصـّها علي .

قال : وتعدني الا تضع لها رتوشاً، ولا تحور في وقائعها، ولا تحاول ان تدخل عليها من خيالك شيئاً كما تفعل ببعض قصصك ؟

قلت : أعدك ، ولكن لماذا تريد ذلك .

قال : لأني أحب أن أقرأ قصة واقعية كما وقعت تماماً .

قلت : هات قصتك .

وانشأ يقص علي هذه القصة قال :

حدثني البحار العجوز قال :

- كنت اعمل في سفينة « سفر »لشحن البضائع من افريقيا والهند الى شواطىء خليجنا ، وانت تعرف بالطبع أن هذا هو مورد رزقنا في هذا البلد الى ماقبل بضع سنين، ولا يزال لهذا العمل هواة من البحارة الكويتيين المغرمين بالبحر ،وباخطاره والذين لم تغرهم الاعمال الكثيرة التي طرأت على بلدنا اليوم على ترك عملهم الخالد .

ولقد وقعت حوادث هذه القصة حين كانت سفينتنا الضخمة تمخر عباب بحر الهند الهائج إذ كنا في آخر الموسم حيث تكثر الزوابع ، والعواصف ، ويشتد هيجان البحر . ومعروف ان كثيراً من سفننا الشراعية تتعرض للغرق والاخطار إذا صادف مرورها بهذا البحر بعد انتهاء الموسم .

وكان البحارة نياماً الا من كان في نوبته مستيقظاً على استعداد للعمل اثناء الليل ، وهؤلاء لايزيدون عادة على ثلاثة أو أربعة .و كنت أنا أمسك بدفة السفينة بيد بينما امسكت بيدي الأخرى سيجارة من التبغ الملفوف أدفع عنها الريح باحناء كفي عليها ، وكنت لا ترى في هذا الليل البهيم الحالك سوى طوفان الامواج التي ترتفع كالجبال أمام مقدم السفينة وكأنها أبالسة ترقص في الظلام على انغام وحشية هي خليط من صفير الريح الهوجاء في حبال السفينة وصواريها الضخمة ، واصوات الموج المتلاطم ببعضه ببعض . . كان كل ماحولنا ،ونحن بين ماء وسماء تلفنا عتمة لا آخر لها، يشعرك بالرهبة ، ويبعث العجب من هؤلاء البحارة الشجعان الذين يتمتعون بنوم هادىء تتخلله احلام بهيجة و كأنهم في بيوتهم آمنون ، لاترى فيهم من يتحرك ،ولا من يوقظه هـــذا الصخب الهائل ، كانوا ملتفين بدثرهم المصنوعة من الخيش ، وقد اندسوا في كيس مسفوف من الخوص ، لا يبين من اجسامهم المحشورة فيها غير اطراف أرجلهم .

وكان كل شيء يسير في مجراه المألوف حين نهض احد البحارة النائمين فجأة واخذ يسير في السفينة ملتفاً بكيسه .. ولا أزال اراه الآن بعين خيالي ... كيس من الخوص في وسط بحار نائم يسير نحو مقدمة السفينة ! .. ولم نستغرب ذلك فقد اعتدنا ان نرى بعض البحارة يمشون اثناء نومهم دون ان يشعروا ! ..

واتخذ البحار النائم وجهته شطر حافة السفينة ... ولم يكن في استطاعتي ترك

الدفة في مثل هذه الزوبعة الهائلة لأمسك به ، فصحت في احد البحارة الواقفين بعيداً عني ان ينتبه لرفيقه النائم ويمسك به ، فاسرع هذا يركض خلفه ، ولكنه عثر بكومة من الحبال وانكفأ على وجهه بينما واصل النائم سيره وسط كيسه ، ولم يلبث ان خطا في الهواء فتلقفته الأمواج وابتلعته .

وعلى إثر صيحة ذعر اطلقتها استيقظ كل من في السفينة ، ولم نضع الوقت فأنزلنا قارباً صغيراً فيه بعض البحارة مزودين بالحبال ، وتطوعوا كلهم للغوص والبحث تحت الماء عن زميلهم في هذا البرد القارس .. واشعلنا المصابيح ، وانزلنا زورقاً آخر ملأناه بالرجال ، واستمر الجميع في البحث طيلة ساعة وجد أحدهم اثناءها كيس الحصير فارغاً ... واشتدت الرياح ، وزاد هيجان الموج فانطفأت المصابيح وتبعثر الرجال ، ولكنا واصلنا العمل ، اذ لا تزال فينا بقية من امل في العثور على رفيقنا.

وبعد جهاد شاق مع الموج والريح والبرد عثر احد رجال الزورقين بالرجل فلفوه ببعض قطع الخيش وتعاونوا على نقله الى السفينة مهللين مستبشرين ومددناه فوق فراش مريح ، ثم دثرناه بكل ما وصلت اليه أيدينا من أغطية ، واشعلنا النار حوله لتدفئه ، وحمدنا الله على انقاذ حياة زميل كادت تكون في حكم العدم . وقرر بعض الرفاق ان نقيم حفلة طرب ابتهاجاً بهذه النتيجة السارة ، فجلسنا في دائرة كبيرة تصدرها مطرب السفينة الخاص وتخته ، بينما ذهب بعض الرفاق يهيئون لنا اباريق الشاي والقهوة .

وانتظم الحفل وشملتنا موجة ... موجة طرب لم نعهدها من قبل ، ورقصنا على نغمات العود والدفوف الصغيرة ، وغنينا اغانينا الوطنية الراقصة حتى بحت حناجرنا ، وشربنا من اقداح الشاي وفناجين القهوة ما لا يحصى ولا يعد ، ولم يفكر أحدنا في العودة الى النوم مرة اخرى فقد اطارت عن اعيننا النوم احداث تلك الليلة الليلاء، ولم نفق من طربنا الا حين رأينا خيوطاً من ضوء الشمس تتسلل من بين شقوق قبو السفينة حيث كنا نسمر ونرقص ... وهكذا انتهت حفلتنا ، واسرعنا نحو زميلنا الذي لا يزال مدثراً بالاغطية ، فأزحناها عنه حتى لم يبق منها الا غطاء واحد ، ووقفنا حوله ننظر جذلين أنفاسه التي ترفع الغطاء وتخفضه في حركة طبيعية رتيبة .

وجاء احد الرفاق يحمل قطعة من الحلوى وصحناً فيه بسكويت هدية من رباننا بينما اقبل وراءه زميل آخر يحمل ابريق الشاي ... وكان علينا ان نوقظ الزميل

ليتناول إفطاره الشهي .

واقتربت من رأسه وانحنيت عليه قليلاً ومددت يدي لأرفع الغطـــاء عن وجهه ، ولكن ...

ما كدت أرى وجهه حتى صعقت ، واحسست بذعر لا مثيل له ، وشعرت اني اوشك ان أجنّ .

لم يكن هو !!. لم يكن زميلنـا !.. كان هندياً !!. هندي لم نره ، ولم نكن نتوقع ان نراه ابداً ...

وفي حركة لا شعورية تركت طرف الغطـــاء يسقط من يدي وتراجعت الى الوراء في حين اقبل الرفاق يتطلعون ليصعقوا مثلي .

لقد أنقذنا هذا الهندي الذي يظهر انه بحار سفينة هندية غارقة ! في حين كنا نحسب ان قد أنقذنا زميلنا نحن .

أما بحارنا فقـد ذهب الى الابد ... لكأنما أرادت حكمة الله ان يغرق زميلنا لننقذ هذا الهندي .

قصاص

احترسوا في القراءة

•

ان اخواننا في إمارة الكويت العزيزة الغالية قوم مغرمون بالقراءة ، دائبون على المطالعة ، يتتبعون حركة النشر والتأليف والصحافة بشوق شديد ونهم عجيب ، وإنك لتمر مثلا على « مكتبة المعارف » في الشارع الجديد بمدينة الكويت ، فترى عدداً كبيراً من رجال الكويت وشبابها وطلابها عاكفين على قراءة الصحف والمجلات والكتب، وخلف هذا العدد اعداد كبيرة اخرى في الدور وفي المدارس والاندية والمصالح لهم نفس الشوق ونفس النهم ، مما يدل على ان العقلية الكويتية عقلية يقظة طامحة، تود دائماً ان تستزيد من العلم والمعرفة، كيلا تتخلف عن موكب الثقافة الذي يتجدد كل حين ...

وقد ادركتني هزة الفرح الوطنية حينما رأيت اغلب ما يقرأه ابناء الكويت وارداً من مصر الحبيبة المفداة ، فهناك فيض غامر من الصحف المصرية والمجلات المصرية ، والكتب المصرية، والقوم هنا ينتظرون ورود الفيض الثقافي في مواعيده الاسبوعية او الشهرية بصبر نافذ وقلق ظاهر ، فاذا ما وصل بالطائرة او بالباخرة او بغير ذلك من وسائل النقل والبريد شيء تسابق القوم في تخاطفه والعكوف على مطالعته من بدايته الى نهايته ، او « من الدفة الى الدفة » كما يعبرون في الكويت ...

ولقد قلت منذ قليل ان «هزة الفرح الوطنية» شملتني حينما عرفت هذا ، وحينما رأيته ، لان حب الوطن والفخر به والانتصار له شيء مطبوع مفطور في صدر الوطني الغيور ، ولكنني – فوق « مصريتي » أو معها – احب الكويت واتعلق بها واتحدث عنها من زمن بعيد ، واعدها جزءاً كريماً عزيزاً من وطن العروبة الغالي بل من وطن الاسلام الاكبر ، وانا عربي وان كنت مصريا، وانا مسلم وإن كنت عربياً ؛ ولذلك لا يمنعني حبي لوطني وفخاري به ان اخلص النصيحة لأحبائنا في

الكويت ، فالعواطف يعلو بعضها بعضاً ، وعاطفة العروبة المسلمة بما فيها من حب للحق والخير والصدق والنصح الخالص ، تدفعني الى ان أصارح الاشقاء بحقيقة هامة تتعلق بما يقرأون ، ولو كان مصريا !..

إن صحفاً ومجلات وكتباً كثيرة متعددة مختلفة الالوان والمشارب ، تسعى من مصر الشقيقة الصديقة الى لؤلؤة الخليج « الكويت » لتشارك في النهضة الثقافية بها ، ولتزيد الروابط الروحية والعقلية بين البلدين الشقيقين تأصلا وتأكيداً .. ولا شك ان كثيراً من هذا الفيض الغامر طيب وجميل ومقبول شكلاً وموضوعاً ، ومفيد للعقول والقلوب ، ولكن « بعض » هذا الفيض سيىء وبيل وبيء ... وقد عبرت بكلمة « بعض » لانها لا تحدد ، فقد يقل البعض وقد يكثر حسب المناسبات واختلاف الاحوال ...

ومن الواجب ان يحذر أشقاؤنا في الكويت هذا « البعض » الخبيث السيىء ، سواء أكان صحيفة ام مجلة ام كتابا ... ومعاذ الله كل المعاذ ان يفهم فاهم هذا القول الصريح الواضح مني على انه صد عن ثقافة مصر ، او انه تهوين من شأن مصر ، او انه غض من قيمة مصر ... معاذ الله كل معاذه ... فمصر هي مصر التي طالما ناجاها القلب والوجدان ، وطالما دار حولها العقل والجنان ، وطالما ردد ذكرها العاطر اللسان ، وطالما سجل مفاخرها القلم والبيان ، وكتابنا « النيل في ضوء القرآن » آخر دليل وبرهان ، ومن يدري فقد تلحقه أمثال واخوان ...

ليس هذا صدا عن مصر او ثقافتها ، بل على العكس تحبيب في مصر وتنزيه لثقافتها عن ان يعلق بها او يقرن معها ما لم تتوافر له صفات الثقافة الصحيحة من غثاء يسمى صحيفة ، او هراء يدعى مجلة ، او تهريج يطلق عليه اسم كتاب ... ويوم ننفي عن ثقافة مصر العظيمة الخبث الذي يتطاول عليها ، ويحاول ان ينسب اليها ، ويوم نقدم هذه الثقافة خالصة من الشوائب والأوضار ، ويوم نحذر قراءنا من اشقائنا وغير اشقائنا في الشرق والغرب ، وفي الشمال والجنوب ، من هذه الشوائب وذلك الخبث ، نكون قد احسنا الى مصر المفداة غاية الاحسان ، ونكون قد نصرنا ثقافتها خير نصر ، ونكون قد دعونا لها في خارج مصر افضل دعاوة ، ونكون في الوقت نفسه قد اخلصنا النصح والرأي لهؤلاء الأحباء الاعزاء ابناء البلاد العربية والاسلامية الذين يتطلعون الينا تطلع الجنود الاوفياء الى القادة المخلصين ، والذين ينسجون على منوالنا في ميادين الحياة المختلفة .

***

أنا ادعو الى الاختيار في المقروء ، لأن بعض الصحف لا تخرج عن كونها نشرات مصنوعة ، لاتعرف مبدأ ولا تعتنق فكرة ، بل تتبع المال حيث مال ، وتتعقب الهوى حيث هوى ، وبعض المجلات ليست ألا مسارح مكشوفة للدعارة والخنا ، فهي تؤجج نيران الشهوات الرخيصة في صدور الشباب ، وهي تقتل دوافع الخير وعواطف السمو وعوامل الفضيلة في نفوسهم بما تبسط من قصص وضيعة رقيعة وبما ترسم من صور خليعة شنيعة ، وبما تسرد من اخبار للعائلات ، واسرار للبيوت تشمئز منها الضمائر وتقطر منها الجباه . وبعض الكتب كالداء الخبيث المستور الذي يفسد العقل ويتلف التفكير . . .

ونحن في مصر نشكو مر الشكوى من الصحيفة المنافقة ، والمجلة المتحللة ، والكتاب المسموم ، وطالما ترددت الصيحات الباكية في المسجد والمدرسة والجمعية والنادي ، لنحد من طوفان هذا الخبث ، فاذا دعونا اخواننا واشقاءنا الى الحذر من هذه الطفيليات فانما ندعوهم الى ما ناخذ به انفسنا ، لنلتقي سوياً على مشرع طهور من مشارع الثقافة الصحيحة والتفكير السليم . . .

والشاب الذي لا يختار ما يقرأ ، والذي لا يحتاط فيما يطالع ، يقسو على نفسه أولاً ، اذ يعرضها للانحراف والتَلَف ، ثم هو يهيىء لغيره فرصة يقسو فيها بالحكم عليه ، لأن غيره سيحكم عليه بلون ما يقرأ من كتب وصحف ومجلات ، فان كانت المجلات التي يطالعها راقية مفيدة عرف ذلك الحاكم ان المحكوم عليه رجل رفيع في مستواه الثقافي ، نبيل في مرتبته الفكرية ، وان كان ما يطالعه تافهاً ، فقد حرص الحاكم عليه بأن يصفه بالتفاهة الفكرية والحقارة العقلية ، فانظر أين تكون بين القارئين أيها الشاب !!!

ولقد طالعت في كتاب «طريق المجد» خاطرة بعنوان : « القارىء التافه والمجلة التافهة » وهي تتصل بموضوعنا ولذلك ننقلها هنا : « يكفيني في بعض الاحيان وانا انظر الى الشاب في الترام او القطار وهو يقرأ المجلة او الجريدة ان احكم على مرتبته الثقافية وأعين درجته الاجتماعية ، فهناك الشاب الذي يقرأ المجلة التافهة ويشغل ذهنه بالقيل والقال . وهو لايقتل وقته بهذه القراءة ، بل يقتل نفسه ، ذلك لأنه يثبت على هذه التفاهة او هو يشبع منها ويصد عنها ثم لايقرأ ، فيعيش عادياً بليد الذهن لايفهم ولا يهتم بالاهتمامات العالية .

لذلك يجب ان نعنى باختيار الجريدة او المجلة ، كما نعنى باختيار الصديق ، وكما نتجنب الصديق الذي يسيء إلى سمعتنا ويغشنا بالنصيحة او يحملنا بالقدوة على

السلوك السيىء ، كذلك يجب ان نتجنب الجريدة او المجلة التي لا تغذونا بالاخبار الصحيحة ، والتي لاتبالي سواء إغرائنا على قراءة السخيف من الاخبار والآراء .

ونحن نقرأ الجرائد والمجلات نحو خمسين او ستين سنة في حياتنا ، وهي لذلك تربينا وتكون لنا مزاجنا الفني واتجاهنا الاجتماعي ، بما تزودنا به من اخبار ، وما تنشره من آراء ، بل ايضاً بما لاتنشر من اخبار وآراء ، واثرها في انفسنالهذاالسبب اكبر من اثر المدارس والجامعات . وهناك امتحان واحد للجريدة او المجلة يدلنا على انها حسنة او سيئة هو ان يسأل الشاب نفسه : هل انا أربي نفسي بقراءتهـــا وارتقي وانتفع ، او انا لا اجد فيها غير التسلية العابرة بالنكتة السخيفة والصورة العارية ، او هي لاتزيد لذتها عندي على اكثر من اكل اللب ، او الاستماع الى القيل والقال ؟ . . .

يجب ان نقرأ كي نربي انفسنا ، ويجب ان نختار هذا المعلم الذي يرافقنا في حياتنا نحو نصف قرن ، فاذا لم يكن جديراً بالتعليم فيجب ان نتركه ونبحث عن غيره حتى تتسع آفاقنا بالسياسة العالمية والعلوم والآداب العصرية ، وحتى نتعود منه عادات البحث ، وحتى نعرف كيف نستخلص الحقائق من المعارف . وهذا المعلم هو الجريدة او المجلة » .

وهـذه خاطرة اخرى بعنوان : « تأنق في مطالعتك » ، وهي ايضاً موصولة الاسباب بالموضوع :

« كثير منا يقتصر تعليمهم على المدرسة ، وقليل منا يصلون الى الجامعة ، ولكننا نترك الاثنتين على كل حال قبل ان نبلغ الخـــامسة والعشرين ، ثم نقضي بعد ذلك سائر أعمارنا ، أربعين أو خمسين سنة ، ونحن نتعلم من الكتاب او الجريدة او المجلة ، وأقلنا هم الذين يقتنون الكتاب ، واكثرنا هم الذين يشترون الجريدة او المجلة. فالوسيلة الاصلية لتثقيفنا وتوجيهنا التي تقـــدم لنا غذاء الذهن والروح في عصرنا هي الجريدة او المجلة ، ولذلك يجب ان نسأل حين نشتريهما: بماذا أنتفع منهما ؟ وهل هما ترقيان الذهن وترفعان النفس أم أنهما تعملان لتبليـد الذهن وضعة النفس ! . . .

يجب أن تربينا جرائدنا ومجلاتنا ، فاذا لم تفعل فاننا يجب ان نتجنبها بل نكافحها ونمنع انتشارها بين الجمهور . إني اجد من المجلات هذه الايام ما يمكن ان يحسب في عداد المواخير ،ذلك انها تعيش وتتفشى بالتحرش بالغريزةالجنسية وتجميش العواطف الوضيعة ، إذ هي مجلات يكتبها عوام كي يقرأها عوام ، تحفل بالصور التي تبرزفيها

السمات الجنسية الثانوية للمرأة ، كالصدر والكفلين والبطن ، وتكاد بعض المجلات لا تحتوي شيئاً آخر ، ولا يمكن للشاب أن يرتفع او ينتفع بقراءة هذه المجلات ،بل هي أحرى بأن تبلد ذهنه ، وتكسب روحه جلافة ، وتحيله من إنسان متعدد الاهتمامات إلى حمار ينهق وراء الانثى ، كأن جميع كفاءاته الانسانية العليا قد ألغيت ، ولم تبق فيه غير الغريزة الجنسية والشهوات الحيوانية .

وحرام عليك ايها الشاب ان تبيع نفسك رخيصة بهذا الثمن البخس ، فأنت تعيش في هذه الدنيا كي ترقى وتنمو وتنضج .. وأنت - حتى حين لاتشتري ولا تقرأ هذه المجلات - ارقى ذهناً واوفر حكمة من ذلك المحرر الذي ينشر لك صور الصدور والاكفال والبطون ، ويكتب لك قصص العشق والفسق ... انت ارقى منه فتجنبه حتى يعلم هو كيف يكتب وماذا ينشر !! ...

* * *

على الانسان قبل ان يقرأ واجب التمييز والاختيار ،ومن الممكن له ان يتعرف مشارب الصحف والمجلات والوان الكتب بتجربة واحدة او نصيحة من صديق مجرب ، فاذا ماعرف السوء من صحيفة او مجلة او كاتب لزمه ان ينأى بنفسه وذوقه عن التلوث بتلك الشوائب ، فكثيراً ما يكون الجهل الابيض خيراً من الثقافة الملوثة الخبيثة ، وربما كان عدم العلم افضل من العلم المنحرف الدخيل الممتلىء بكل ما يشين الخلق او يفسد التفكير . ولهذا كان لزاماً على القارىء ان يختار ما يقوي عقيدته ، وما يطهر خلقه ، وما يوسع مدى ثقافته وافق ادراكه ، وما يضاعف فيه نوازع الخير ودوافع الاصلاح ...

وكم من اناس رأيناهم لم يقرأوا ولم يتعلموا ،ومع ذلك سادوا ونفعوا ، وارتفعوا في اقوالهم واعمالهم ، وكم من اناس وقعوا فريسة القراءة المسمومة والصحف المئوفة والمجلات السخيفة والكتب الاثيمة ، فكانوا بذلك بلاءً على انفسهم وعلى غيرهم...

رب قائل يقول : ما بال الكاتب يبدىء في هذه الفكرة ويعيد ، ويسهب ويستفيض ؟ ... فليكن ، فان القراءة اليوم قدر مشترك بين اغلب الناس ، بمقتضى انتشار التعليم وانفساح مدى الثقافة ...

يا جمهور القارئين ... احترسوا في القراءة ...

احمد الشرباصي
مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

العرب أمة واحدة

« ننشر فيما يلي نص الكلمة التي القاها الاستاذ حمد الرجيب مدير النادي ، في الحفل الذي اقامه نادي المعلمين تكريماً لأساتذة دار المعلمين الابتدائية ببغداد » :

●

سيدي رئيس المعارف

سيدي رئيس النادي

ايها الاخوان

ان للزيارات التي يقوم بها ابناء البلاد العربية لأخوانهم في البلاد العربية الأخرى اثراً كبيراً في احكام روابط الاخوة والصداقة وتوحيد المجهودات والأهداف للسير قدماً الى تحقيق الوحدة العربية الكبرى . التي هي غاية كل عربي في كل قطر من اقطار العروبة

العرب ايها السادة — امة واحـــدة ، يجمعهم تاريخ مشترك وارادة وغايات متحدة ، ولا يتفاضل بلد عربي على بلد الا بالعمل المخلص على تحقيق اهداف العرب والوفاء والأمانة للمثل العربية العليا

ايها السادة

ان هذه الزيارات المتكررة بين شباب العرب ورجال العرب من قطر لقطر ومن بلد الى بلد كفيلة بان تصحح الأخطاء والمغالطات التي يروجها أناس لايريدون للأقطار العربية عامة الا كل شر ، فيتبنا قلها العرب بنية طيبة على انها حقائق وليست هي من الحقائق في شيء

اننا في حاجة ماسة الى معرفة ما في بلادنا من ثقافات وعمران ولا نصل الى شيء من ذلك الا بالتزاور والاختلاط ، ذلك هو الطريق العملي الصحيح لمعرفة الامور على حقيقتها ، وما احوجنا الى معرفة الحقائق

ايها السادة

ها أنتم اولاء في وطنكم الكويت ترون مظاهر النهضة الجديدة فيه وتلمسون جهادة الشاق في سبيل رقيه وسعادته ، واني اؤكد لحضراتكم اننا ما زلنا في اول درجات السلم ... والطريق – ولا شك - عسر ، ولكن عزم الكويتيين حكومة وشعباً سوف ينتصر على كل صعب ويذلل كل عسير في ظل صاحب السمو حاكم البلاد ورائد نهضتها الحديثة

ايها السادة

ان هذا النادي – نادي المعلمين – الذي اتشرف بأداراته ، والذي لايتجاوز ميلاده السنتين تقريباً ، يضم نخبة من المعلمين ، ومن في طبقتهم من ابنـــاء الكويت ، فاعضاء هذا النادي يؤلفون جامعة عربيــة ، فيهم المصري والفلسطيني والعراقي واللبناني والاردني والسوري والكويتي ، وكلهم يعملون يداً واحدة لغاية واحدة، وسبيلهم الى ذلك هو نشر الثقافة بين طبقات الشعب بكل الوسائل الممكنة.

اما اعمال النادي التي قام بها حتى اليوم فاهمها :

مشروع محو الأمية ، ثم اصدار مجلة شهرية واقامة المباريات الرياضية والحفلات التمثيلية والمحاضرات العامة . ولايزال لدى النادي مشروعات جديدة اخرى تحت الدرس ، ونرجو ان يستطيع ان يطالع الناس بها قريباً

وحين اذكر النادي - ايها السادة - يطيب لي ان اذكر سعادة رئيس المعارف ومدير المعارف واعضاء مجلس المعارف على ما اولوا هذا النادي من ثقة وقدموا له من تسهيلات ، لتحقيق مشروعاته الحيوية التي لها الاثر الطيب في هذه البلاد .

وان الرعاية الساهرة التي يوليها سعادة رئيس النادي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح لهي من أوكد الاسباب التي جعلت هـذا النادي يسير الى الامام بحكمة وروية وكفلت له الذكر الحسن عند جميع الطبقات

واخيراً – وليس آخراً – اشكركم ايها السادة بالنيابة عن سعادة رئيس النادي واعضائه على تشريفكم لهذا النادي الذي يكن لابناء العراق الميامين وللأقطار العربية الشقيقة كل حب وتقدير .

فاهلًا وسهلًا ، وعلى الرحب والسعة ، والسلام عليكم .

قضية الأدب

● شغلت قضية الأدب بين اللفظ والمعنى حيزاً كبيراً من اهتمام النقاد والأدباء في مختلف عصور الحضارة ، وكانت من اكبر الاسباب المؤدية الى ظهور مدارس الأدب وتنوع مذاهب النقد .

وقد قدم الاستاذ احمد عنبر الحاصل على مرتبة الامتياز الأولى من معهد الدراسات العليا للمعلمين بمصر سنة ١٩٥١ بحثين فيمـا بين المعهد المذكور ، الاول هو : « قضية الأدب بين اللفظ والمعنى او بين الاشكال والدلالات قديماً وحديثاً » . والآخر : « جولة مع ضياء الدين بن الأثير في كتابه المثل السائر » . وقد بنى بحثه الأول « قضية الأدب » على استفتاء قدمه للادباء المعاصرين فأجابوا عنه وناقش اجاباتهم ، وقبل ان يخلص الى حكم في هذه القضية عرض لآراء الأدباء المعاصرين الذين لم يشتركوا في الاستفتاء كما عرض لآراء القدماء ، معتمداً على الكتب والمراجع .

وقد سمح لنا الأستاذ مشكوراً ان ننقل للقراء هذين الفصلين من كتابه المخطوط عن قضية الأدب بين اللفظ والمعنى من موضعها .

ونرجو أن نوالي نشر بعض الفصول الاخرى في اعداد لاحقة . »

الرائد

متى ظهرت مشكلة اللفظ والمعنى

لم تظهر هذه المشكلة في العصر الجاهلي او في صدر الاسلام بحكم أمية العرب وتلقيهم اللغة بالسماع والممارسة . لا بالتعلم والمدارسة كتابة ومشافهة .

سئل أعرابي أتجر فلسطين ؟ فقال : إني إذاً لقوي ، وقيل له اتهمز إسرائيل ، فقال اني إذاً لرجل سوء .

وهل تتصور أن امرأ القيس كان يجيب لو سئل عما يعجبه في الشعر الذي يسمعه أو يقوله ، أهو اللفظ او المعنى ؟ إنه ما كان يفهم معنى للسؤال . كما اننا لو سألنا شخصاً أمياً الآن — وقد حاولت ذلك — فهو لا يجد في نفسه حين يقول شيئاً

اسمه اللفظ وآخر اسمه المعنى ، انما تدعوه الحياة الى القول فيقول ويسمع الكلام فيرتاح اليه او لا يرتاح وهو يحكم على من يجيد الحديث بانـه « صدر مجلس » او يقول عنه انه يشرف المجلس ، لكن ، بم ؟ و كيف ؟ لا يعرف .

كما كان النابغة يحكم في الجاهلية ، بان أبا بصير او الخنساء أشعر من أنشده من غير بيان لسبب التفضيل من لفظ او معنى ، ولا صحة للرواية المنسوبة اليـه أو الخنساء في نقد بيت حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى　　وأسيافنا يقطرن من نجدة دمـا

فكيف يتصور في هذا العصر ،التفريق بين المفردات ، جفنات وجفان او يلمعن ويضئن او الضحى والليل ، فهو عصر لا يزال يفهم الادب فيه على انه « كلّ » ولم تفهم النظرة الجزئية إلا في العصور التالية عندما اصبح الادب يعلم ، وعند التعليم لا بد من التجزئة ، فلا يعلم الشيء جملة . قال احد النقاد الاوربيين المحدثين في معرض السخرية بمن لايريدون البحث في عناصر الادب : «لا يمكن أن تعلم احداً صنع الحذاء بمجرد عرض حذاء جميل عليه بل لابد من شرح المراحل الجزئية لصنعه حتى يصير حذاءً» .

فلما ظهر النحويون واللغويون في أواخر القرن الاول ، واخذوا يجمعون اللغة ويصنعون لها القواعد لخدمة القرآن ، حينئذ فقـط بدأ التفكير في الالفاظ كشيء منفصل عن المعنى او في المعنى مجرداً عن اللفظ .

ثم وضح هذا الانفصال عندما ظهر المتكلمون واشتد النزاع حول حقيقة الاعجاز : أهو في القرآن بنفسه فما احد بقادر على قول مثله لأنه خارج عن قدرة العرب وعن متناول السنتهم ، أم أن سبب الاعجاز صرفهم عن قول مثله ، فهم يقدرون ولكن الله منع هذه القوة ان تخرج إلى حيز الوجود كلاماً مثل القرآن .

ثم كانت محنة خلق القرآن التي أثارها المعتزلة إبان سيطرتهم مبنيـــة على اللفظ والمعنى : وهل هما معاً كلام الله القديم أو القديم المعنى فقط واللفظ حادث .

ونرى الباقلاني والنظام والجاحـــظ واحمد بن ابي دؤاد وابن سنان الخفاجي وعبد القاهر وابن الاثير ، يشتركون في البحث في هـــذه المشكلة ، بعضهم من المعتزلة وبعضهم على مذهب الاشاعرة .

وقد سبقت ظهور المتكلمين معرفة الفلسفة اليونانية وقارنها ترجمة كتابي الخطابة والشعر لأرسطو فكان للفلسفة ما لهـــا من طبيعة التحليل والاستقصاء من جهة ، ولكتب أرسطو فيها وفي الخطابة والشعر من جهـة اخرى ، اثر ايضاً في طريقة

معالجة مشكلة اللفظ والمعنى نقلاً عن اليونان او احتذاءً لمنطقهم في التفكير ،واستمر ذلك حتى عصر ابن الاثير الذي نفى عن نفسه كما نفى عن سابقيه التأثر بالفلسفة اليونانية مع انها ظاهرة في طريق استدلالاته وافتراضه الاعتراضات والرد عليها ، وكل ما هنالك أنه لم يأخذها مباشرة عن اليونان ولكن الثقافة التي وصلت إليه كانت مثقلة بالفلسفة والمنطق اليونانيين وبطرق المتكلمين في البحث والاستقصاء التي بنوها عليها .

وكان من ميادين المعركة في اللفظ والمعنى في ناحية اخرى طريقة الفقهاء الذين يأخذون باللفظ او بالظاهر وطريقة المتصوفة الذين يأخذون بالمعنى أو بالروح .

أحدث نظرة الى هذه المشكلة

ولننتقل الآن الى العصر الحديث ، لنعرض أحدث نظرية في الأدب ثم نقرن إليها آراء العرب من قدماء ومحدثين :

فن الأدب ، او العمل الأدبي كما سماه الاستاذ سيد قطب هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية ، وأصل هذه التسمية للاسل ابن كرومبي حين قال :

« ان فن الادب يرمي – بواسطة اللغة – إلى ايصال التجارب التي لها قيمة في ذاتها والتي يمكن تذوقها لذاتها ، ولو كانت لها قيمة اخرى فكرية او اجتماعية ... ولا يكفي من اجل هذا إيصال مادة التجربة او كيفيتها ، لا يكفي التعبير عن موضوع التجربة نفسها كاملة شاملة في ذاتها وفي موضوعها ، فهذا كله هو ما يجب ايصاله الى الاذهان »

ومادامت التجربة ليست ألفاظاً وجملاً بل هي شيء خارج عن الالفاظ والجمل فان الالفاظ لا تستطيع ايصالها الا بصفتها رموزاً واشارات، ومقدرة الالفاظ على ان ترمز للتجارب تتوقف على مقدرتها على تنبيه الخيال في الناس ... ولذلك يلجأ الادب الى استخدام مختلف القوى التي تستطيع بها الالفاظ ان تؤثر في الافهام سواء اكان هذا من ناحية المعنى ام من ناحية اللفظ والصورة ، فتأثير الالفاظ في الفكر ، ذو نواح اربع هي في الواقع ممتزجة بعضها ببعض بحيث لا يمكن التفريق بينها ، ولكننا نفترض فصلها ليمكن تحليلها تحليلاً نظرياً .

ومن هذه النواحي الاربع ناحيتان في الجمل وناحيتان في كل كلمة على حدة . ففي الجملة: المعنى الذي تدل عليه الجملة، وفيها الموسيقى التي تنتظم الالفاظ مكتملة ،

وفي كل كلمة على حدة معنى ينتج خيالاً وصفة صوتية لمقطع الكلمة .

ولنا ان نقول انهما ناحيتان للمعنى مفرداً ومركباً وناحيتان للوقع الصوتي المفرد للكلمة الواحدة ، والناشىء من توالي الالفاظ ، ثم ان التجربة الادبية لا تمتاز فقط بالمادة التي تتكون منها بل تمتاز ايضاً بالوحدة التي تنتظم المادة ... فاذا اريد ايصال تجربة ما فلا بد من ايصال مادتها ووحدتها . واللفظ الادبي هو الرمز لمادة التجربة والصورة الادبية هي الرمز لوحدتها ، ولكي يمكن ايصال التجربة بواسطة الألفاظ لا بد من تجزئتها اولا ، وهذا امر طبيعي ، فالالفاظ لا تخرج كلها دفعة واحدة ولكن لفظاً لفظاً وكلما تقدمت القطعة الادبية ، اخذت اجزاؤها تتحد بحيث تتكون من الكلم صورة ، ومتى اكملت القطعة كملت الصورة ، ومتى اكتملت القطعة الادبية امكننا ان ننظر اليها بصفتها وحدة ، كل جزء منها قوي الصلة بكل جزء آخر .

هذه اكمل نظرية في الادب في العصر الحاضر ، ويحضرني الآن تطبيقات عليها من اقوال القدماء فيما عدا ميخائيل نعيمه — من ادباء العرب المعاصرين في اميركا .

(يتبع)

احمد محمد عنبر
المدرس بالمدرسة الثانوية
في الكويت

المراجع : سر الفصاحة للخفاجي ، الصناعتين للعسكري ، الدلائل والاسرار للجرجاني ، المثل السائر لابن الاثير ، النقد المنهجي لمندور ، تاريخ النقد لطه ابراهيم ، النقد الادبي لسيد قطب ص ٩ ، قواعد النقد لكرومبي ترجمة عوض ص ٦١ ، المهدي والمهدوية لاحمد امين اقرا اغسطس سنة ١٩٥١ .

نفس كريمة

يقولون لي فيك انقباضٌ وانما   رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرى الناسَ من داناهم هان عندهم   ومن اكرمته عزّة النفس أكرما
ولم أقضِ حق العلم إن كان كلما   بدا طمعٌ صيّرته لي سلما
وما زلت منحازاً بعرضي جانباً   من الذل اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل : هذا منهل،قلت:قد أرى   ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنزّهُها عن بعض ما لا يشينُها   مخافة أقوال العدى فيم ؟ أو لما ؟
فاصبح عن عيب اللئيم مسلما   وقد رحت في نفس الكريم معظما
وإني اذا ما خانني الأمرُ لم أبت   أقلّب فكري أثرَه متندما
ولكنه إن جاء عفواً قبلته   وإن مال لم أتبعه هلاّ وليتما
واقبض خطوي عن حظوظٍ كثيرة   إذا لم أنلها آخر العرض مُكرما
واكرم نفسي ان اضاحك عابساً   وان اتلقى بالمديح مذمّما
وكم طالب رقى بنعماه لم يصل   اليه ، وإن كان الرئيس المعظما !
وكم نعمة كانت على الحر نقمةً   وكم مغنم يعتده الحر مغرَما
ولم ابتذلْ في خدمة العلم مهجتي   لأَخدم من لاقيت لكن لأُخدما
أأشقى به غرساً واجنيه ذلة ؟   إذاً فاتباع الحلم قد كان احزما
ولو أن اهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانَ ودنسوا   محياه بالأطماع حتى تجهما
وما كل برق لاح لي يستفزني   ولا كلُّ مَن في الارض ارضاه مُنعما
ولكن إذا ما اضطرني الضر لم أبت   أقلب فكري مُنجداً ثم مُتهما
الى ان أرى ما لا أغصُّ بذكره   إذا قلت قد أسدى إلي وانعما

القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

في بحر العرب [1]

•

قاربنا نهاية البحر الاحمر وجاوزنا اكثر الساحل اليمني ، ومررنا بجزُر صخرية يخفق عليها منار في أوائل الليل . وقيل نحن مقبلون على بحر العرب . نجاوز عدن ونعرج الى الشمال فنسير في خليج عدن الى بحر العرب .

قلت : لم يبق لنا في هذا البحر إلا الاسم . تسيّر السفن فيه عقول غير عقولنا وأيد غير أيدينا ، والامر في سواحله لغيرنا . وإنما لنا صور لا تملك شيئاً . في هذا البحر سار العرب الى الارجاء فنشروا تجارتهم وحضارتهم ودينهم ولغتهم في سواحل افريقية الشرقية والجزر النائية منذ عصور بعيدة وبلغوا سواحل الهند والملايو وسنغافورة وجاوه ، لم تنقطع صلاتهم بهذه البلدان ولا وقف سفرهم اليها على اختلاف الاحوال . ولا يزالون اليوم على العلاّت يسافرون بين سواحل الجزيرة الجنوبية وتلك الاقطار . وكان حرس حيدر آباد الى زمن قريب منهم . وكان سلطان حضرموت مقيماً هناك اكثر الاحيان . وكان للعرب فيه السلطان حتى العصور الحديثة . كانت السفن المصرية حتى القرن العاشر الهجري تجول الى سواحل الهند وتبني قلاعاً هناك ، وتنقل السلع بين مصر وتلك البلاد . ثم غُلبنا في السياسة والتجارة فلم يبق في سلطاننا شيء .

شرعت الاحوال تتبدل ، والزمان يستدير . فعسى ان يكون للعرب في بحرهم مجال وعلى شواطئه ولجه وجزره سلطان . عسى ان يكون لهم في أمور العالم رأي ليشاركوا في حضارة العالم ، ويؤدوا نصيبهم في عمرانه وتدبيره .

أليس عظيما ان تلمّ ملمة   وليس علينا في الحقوق معوّل

الاربعاء ٢٠ محرم ١ نوفبر .

***

---

(١) من كتاب تحت الطبع .

غر اليوم بساحل حضرموت . وكم تمنيت ان أزور البلاد ، وتمنيت ان يزورها علماء باحثون يعرفون جبالها وأوديتها وحيوانها ومعادنها ثم يخطون الخطط الضامنة عيشاً رغداً للحضارة على قدر الطاقة ، هـــذه الجماعات الذكية النشيطة التي شغلت البحار والشطآن منذ الأعصر الاولى ، والتي لها في التجـــارة عقول مدبرة وأيد متصرفة انا لا نعلم عن حضرموت الا قليلا وحق علينا ان نعلم وان نعمل ولعل الله ييسر للعرب العلم والعمل .

ثم في حضرموت آثار جديرة بالعناية وفي حضرموت مشاهد ينبغي ان نعنى بها لتعرف حقيقتها . هناك قبر يسمى (قبر هود) فهل هو قبر النبي هود الذي ذكر في القرآن وسميت به احدى السور؟ وهنـــاك بئر ذكرت في الكتب الاسلامية باسم بئر برهوت وقيل ان أرواح الكفار تجتمع فيها . ما هـــذه البئر ولماذا قيل فيها هذا القول ؟

اعرف ان دول العرب في شغل بامورهم وانهم كما قال شوقي :

ايها الصـارخ من بحر الهموم ما عسى يغني غريق عن غريق

ولكن علينا التنبيه والدعوة حتى تواتي الفرص وتستيقظ الهمم .

أصاب حضرموت قحط منذ سنين فأسعف الانجليز الجائعين ونقـــلوا الاطعمة بالطائرات . والعرب منهم لا يعرف حضرموت ، ومنهم من يعرف ولا يبـالي ، ومنهم من يبالي ولا يقدر ، ومنهم من يقدر ولا يفعل؛ لقد آن للعرب ان يتعرفوا بلادهم ويصلوا إخوانهم . إن اسلافنا عرفوا حضرموت اكثر مما نعرفها على بعـــد المسافات وانقطاع الوسائل ... فما بالنا اليوم ...

الخميس ٢١ محرم ٢ نوفبر .

دكتور عبد الوهاب عزام

قصص عتيقة

مطالب الفلاسفة

•

روى التاريخ ان « ديوجانس » الفيلسوف اليوناني اعتزل الناس بعد ان خبرهم وعرف ما تنطوي عليهم نفوسهم من شرور ، ورضي ان يعيش وحده على شاطيء البحر وسط برميل جعل منه بيتاً له ، وكان ينطلق احياناً في النهار وسط الشوارع وقد حمل مصباحاً مضاءً فاذا سأله احدٌ عن السبب أجابه :

ـ يا سيدي ، اني أبحث عن رجل يستحق ان يدعى رجلا .. وقد اعياني البحث فلم اجد رجلا !!

ولما اكتسح الاسكندر ذو القرنين بلاد اليونان تهافت عليه وجوه البلاد وعلى الاخص « الكليشاويون » نسبة الى ـ الكليشيه ـ او الفئـــة التي تطبل لكل عهد ، وتزمر لكل فاتح ، الا ديوجانس القابع في برميله . وكان الاسكندر قد سمع الشيء الكثير عن ذلك الفيلسوف الزاهد فرغب في رؤيته والتعرف عليه فلما التقى الفاتح بالفيلسوف قال له :

ـ انا الاسكندر يا ديوجانس فسل ما تريد من مال او ضياع او مجد .

وكان ظل الاسكندر يقع على البرميل حيث يقبع الفيلسوف فحجب بذلك عنه ضوء الشمس ، فنظر الفيلسوف نحو الفاتح العظيم وقال له :

ـ أتحقق لي كل ما أرغب فيه وتعطيني كل ما اريد ؟

فاجابه ذو القرنين :

ـ نعم . كل طلب لك مجاب .

فاشار له الفيلسوف بيده وهو يقول :

ـ اذن ، تنح ايها القائد قليلا فقد حجبت عني ضوء الشمس !!

عجوز

الخطابة في عصرها الزاهر

•

الخطابة أقوى دعامة شيد عليها الساسة والمصلحون مجدهم وبنوا فخارهم واستمدوا عزهم؛ وما ملك الزعماء ناصية الأمور وقاد القواد كتائب الجيوش وترسم السيامي ذروة السؤدد اذا لم تكن الخطابة عصاه التي يتوكأ عليها والجنة التي يتقي بها أعداءه، وإنها لتعتمد أول ما تعتمد على الاقناع والاستمالة ، ولذلك كان من ألزم لوازمها ان تكون مدعمة الاسانيد قوية الحجج حتى تستميل عواطف السامعين وتمس أوتار قلوبهم وتستحوذ على مجامع شعورهم ، فاذا لم تثمر تلك الثمرة كان تافهة حقيرة لا يأبه بها ولا يعتد بشأنها ، والخطيب لابد وان يكون قوي الشخصية كثير الاعتزاز بنفسه مؤمناً بما يقول عن عقيدة ويقين ، شأنه في ذلك شأن سحبان وائل الذي خطب في مجلس معاوية ، فلما أجاد قال له مثنياً عليه : « انك لأخطب العرب » ، ولكن سحبان لم يرض بهذا واعتبره انتقاصاً من شأنه ورد على معاوية قائلًا : « أنا أخطب العرب والعجم والجن والانس »، واذا ما فقد الخطيب اعتزازه بنفسه كان ضعيف الاجادة كثير السقط عديم التأثير والجدوى .

ولقد مرت الخطابة بعصور مختلفة متباينة فترسمت ذرا المجد في البعض ونزلت الى الحضيض واعتورها الضعف ودب اليها الانحلال في البعض الآخر ، وفي البعض الثالث كانت قريبة من العصر الاول ، والثاني على حسب وبمقدار ما فقدت من مقوماتها وضعفت عناصرها ، ولن تصل الخطابة الى أوج عزها ومجدها اذا لم تقم على أسس متينة من الحرية والفصاحة العربية وكثرة الدواعي وقوتها ، ولم يتحقق لها ذلك في أي عصر من عصورها التي مرّت بها إلا في العصر الاسلامي الاول عصر الداعية الاكبر زعيم البشرية ومنقذها محمد بن عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه) وكيف لا وقد ضربت الحرية بشتى انواعها أطنابها في كل مكان ، فكنت تستطيع أن تعبر عما ترى وما يقع عليه سمعك وما يجول في خاطرك ويهفو به فؤادك دون

ان يعارضك انسان او ينتقص من حريتك ، ولسنا في حاجة الى دليل او بيان بعد الذي حدث من تلك المرأة التي دخلت على معاوية بعد أن آل أمر الخلافة اليه ، فقال لها: لقد كنت تحرضين الناس على قتلي، ولو انني قتلتك ما حرجت في ذلك ، فقالت له في إباء وشمم : « والله يابن هند ما يسوءني ان يجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه » ولا قول ذلك الاعرابي الذي شهر سلاحه في وجه عمر الفاروق (رضي الله عنه) قائلا : « والله يابن الخطاب لو وجدت فيك عيباً لقومتك بسيفي هذا » .

أما الفصاحة العربية فحدث عنها ولا حرج، فقد ظلت العربية نقية من الدرن لم تشبها شائبة، ولم يكدر صفوها مكدر، اللهم إلا كلمات يسيرة محدودة كانت تندمن بعض العرب بحكم اختلاطهم باولئك الذين طرءوا على الاسلام حديثاً ودخلوا فيه مع من دخل أفواجاً من غير افراد الجزيرة العربية . ولقد تنبه العرب الى تلك السقطات فحصروها في مكمنها حتى لاتشيع وتنتشر ، وعابوا على اولئك المخطئين بل حقروهم وتوعدوهم بالايذاء والضر ، واقصوهم عن مجالسهم ما امكنهم ذلك ، وها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح العرب وابينهم حجة يسمع لحناً نابياً فيقول لمن معه : « أرشدوا أخاكم فقد ضل » ، وعمر رضوان الله عليه يرى لحناً في خطاب كتب اليه فيتألم لذلك اشد الالم ، ويكتب الى عامله يقول له : « قنّع كاتبك سوطاً » . وبذلك يتبين أن الفساد الطارىء الدخيل كان تافهاً تفاهة لاتذكر ولايؤبه بها.. وان اللغة العربية كانت حينذاك مشرقة الديباجة بيضاء ناصعة، وكانت معيناً صافياً يرتوي منه كل عربي .

وما رأينا عصراً من العصور اتخذ الخطابة سلاحاً ودعامة يعتمد عليها كعصر ذلك الرسول الامين محمد بن عبدالله (صلوات الله وسلامه عليه) وليس ذلك بغريب ، فقد كثرت دواعيها كثرة تجل عن الوصف ، وكان من ابرز تلك الدواعي ظهور الدعوة الاسلامية وسط اقوام جبلوا على العناد وقوة الحجة ووسموا باللسن ؛ فكان لابد للدعوة الجديدة من تأييد وبسط وإبانة لما أجمل من احكامها ودفع لكل مايعترض طريقها من شبهات تلقى جزافاً ، وتصوير لتلك الاحكام في صورة المحس ، واليك فاسمع ما قاله رسول الانسانية في إحدى خطبه :« والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان إحساناً وبالسوء سوءاً وانها للجنة ابداً او النار ابدا » .

وكان لا بد كذلك لأولئك الذين جاهدوا مع رسول الله وحملوا مشعل هدايته ورشفوا من معينه وشاركوه في اعبائه وتولوا شئون المسلمين من تبرير لعملهم ورد كل ما يصوب نحوهم من سهام سممها الحقد والبغضاء والكراهية ، والأداة الوحيدة في ذلك الخطابة . وها هي ذي عائشة رضوان الله عليها تقف للدفاع عن اول خليفة للمسلمين أبيها ابي بكر الصديق فتقول : أبي وما أبيه . أبي والله لا تعطوه الايدي ذاك طود منيف وفرع مديد ... الى ان قالت فأروني ماذا ترتئون واي يومي أبي تنقمون: أيوم اقامته اذ عدل فيكم أم يوم ظعنه اذ نظر اليكم... اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

ولقد كانت الخطابة اداة فعالة لبسط السياسة الجديدة للخلفاء رضوان الله عليهم حتى يكون القوم على علم تام بالخطة التي ستتبع لخير الاسلام والوطن. واليكم ايها السادة ما قاله ابو بكر رضوان الله عليه عندما تولى امر المسلمين «ايها الناس اني وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فأعينوني وان رأيتموني على باطل فقوموني . أطيعوني ما اطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم » ولا يفوتني قبل ان اترك القلم ان انوه بأثر الخطابة في شحذ همم المحاربين حتى يندفعوا في طريقهم لمحاربة اعدائهم كالسيل الجارف ينقي طريقه من الغثاء ، واختم حديثي فأقتطف جزءاً من تلك الخطبة البارعة التي القاها في الجهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلقد قال : « اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيماء الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهاراً وسراً واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا » الخ .

ذكي سويلم

مبعوث الازهر الى الكويت

والمدرس بالمدرسة المباركية

في الاردن وفلسطين

- ٢ -

•

... وكان مما قاله لنا الاستاذ الجاعوني قائمقام القدس « ان اهم ما يشغل البال الآن هو كيف يمكننا المحافظة على ما بأيدينا من المدينة المقدسة التي يطوقها اليهود من كل جانب وتتداخل الاراضي التي اغتصبها الصهاينة في الاراضي الباقية ، ولن يكون هذا ما لم نعمر ونصلح ما بقي من القدس بيد العرب لكي يكون جديراً بدفاع الاهالي والحكومة عنه في المستقبل ، إن لم يكن ذلك دافعاً لهجمة ثأرية



في فندق الزهراء بالقدس

على العدوان اليهودي ...

وحدثنا الاستاذ الجاعوني عن مأساة اللاجئين وحالتهم السيئة ووجوب المبادرة

في انقاذهم بسرعة ، ذلك ان ترك اللاجئين في حالتهم انما هو امتداد للخطأ الاكبر الذي سدر العرب في غفوته اجيالاً طويلة . والواقع يحتم علينا ان نبدأ بتغيير عقليتنا التي ران عليها التفكير العاطفي في مجال السياسة الدولية ، والاثرة والتناحر وعدم المبالاة وضياع الفرص في سياساتنا العربية الداخلية ، وأشار السيد الجاعوني الى ان كثيراً من الدول الناهضة تشكو قلة الايدي العاملة فيها ، وتقدر بخوف مدى خطورة هذه القلة في عرقلة انطلاقها في العمل على تحسين احوال البلاد واصلاح



مخيمات اللاجئين في نابلس

شأنها ، اما نحن فنترك اللاجئين يجأرون بالشكوى من هيئة الاغاثة لهيئة الامم ، ومن هيئة الامم لمجلس الامن . ولم ندرك بعد ان هذه خدع وخرافات سياسية ، وهكذا لم نستفد من سواعد اللاجئين القوية في اقامة عمل إنشائي ما .. ان من الخور والضعف الذي يهدد بانقراضنا ان نظل نطالب بالطعام والكساء والمأوى للاجنبي ، دون تفكير في اهداف نستطيع من ورائها حل هذه الازمة الانسانية فلا تزال قضية اللاجئين معلقة ، ولا تزال القوى البشرية الممكن استغلالها فيهم تذهب هدراً .

ثم تابع السيد الجاعوني حديثه بقوله : « ان كل ما ترونـــه من دواعي اليأس والقنوط في هذا البلد – القدس – لم يفت من عضد اهله ، وارجو ان تطلعوا على ما يبذله اهالي القدس من محاولات لانهاض البلد من جديد ، وتوسيعه واصلاحه والمحافظة على عروبته .

ولما اشرنا للسيد الجاعوني عن رغبتنا في انتهاز الفرصة للاطـــلاع على القدس

ومعرفة الاحوال فيها ابدى استعداده الطيب في مساعدتنا ، ووعد بارسال دليلين لهما معرفة ممتازة بالبلد وآثارها وجهادها ، يصحبهما شرطي من قوى الامن لمرافقتنا وهكذا ودعناه شاكرين كرمه الجم ، واتفقنا على ان يرسل لنا الادلاء عصر غد حيث نكون قد انجزنا اعمالنا الرسمية وتأهبنا للتجول في المدينة المقدسة .

●

وفي عصر اليوم التالي جاءنا الدليلان والشرطي وخرجنا من فندق الزهراء حيث كنا ننزل وذهبنا اولاً الى قبة الصخرة التي لا تبعد سوى امتار قليلة عن المسجد الاقصى .

واستقبلنا عند باب القبة الشريفة رئيس مشايخ القبة يحف به عدد من شيوخها وأئمتها. ومن الحديث المعاد أن يذكر المرء شيئاً عن ضخامة القبة وجمال بنيانها وفخامته ، فقد اتى الكتاب والمؤرخون على ما لا يتسنى لخطرة عابرة مثل زيارتنا ان تلم به وتأتي عليه ، في هذا الاثر الديني العظيم الذي يجب ان يدرك المسلمون في مشارق الارض ومغاربها الواجب الديني الذي يحتم عليهم حماية هذا الاثر الاسلامي العظيم من اعدائه اليهود الذين لا يبعدون عنه الآن اكثر من نصف كيلومتر فقط !!

احد ابواب مدينة القدس القديمة

ونزعنا أحذيتنا عند باب القبة ودلفنا الى المبنى العظيم .

وقال لنا إمام قبة الصخرة « قد لا يعرف الناس أن لأئمة قبة الصخرة والمسجد الاقصى (عادة) من المساعدة السنوية عند أمير الكويت المعظم فنرجوكم إبلاغه وافر شكرنا جميعاً »

ثم قال « لقد ضرب اليهود هذه القبة بالقنابل بصفة متواصلة حتى لقد ألقوا عليها في ليلة واحدة مائة واثنتي عشرة قنبلة ، فلما لم تتأثر بعدوانهم الهمجي هاجموها بطائرة ألقت على القبة قنبلة واحدة » ورفع الشيخ رأسه نحو القبة وأشار نحو خرق فيها وقال إنه هو الاثر الذي احدثته قنبلة الطائرة اليهودية ، وكان الخرق كبيراً

جداً ، ولكنه اعيد تسقيفه من الخارج بينما ظل أثر الفجوة واضحاً من الداخل .

ثم مشى الامام وسرنا وراءه وتقدم منا بعض المشايخ واعطونا رفيعة ، ودلف الامام في باب وهبط عدة درجات صخرية ضيقة تحت الصخرة في كهف متسع وهو يقول :

« إن بعض العامة من المسلمين لا يزالون يعتقدون أن الصخرة الشريفة معلقة في الهواء ، وهذه الخرافة أتت من هذه الفجوة التي أنتم فيها الآن ، وهي كما ترون محفورة في الصخرة حتى لتبدو الصخرة معلقة . . » واشار الى الركن الجنوبي في الكهف وقال : « هنا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى الله به الى المسجد الاقصى » ثم اشار الى الركن الشمالي وقال « وهنا كان يتعبد الخليل ابراهيم عليه السلام ربه ، أما هنا ـ واشار الى الركن الجنوبي خلف مصلى النبي الكريم ـ فهو المحل الذي كان يتعبد به السيد المسيح عليه السلام »



قبة الصخرة

ووقف الشيخ وألقى دعاءً حاراً رجا فيه من الله أن يحفظ المسلمين من طغيان الكافرين وأن يعز ملوك وامراء ورؤساء العرب وخص منهم بالذكر امير الكويت المعظم . . . كان الشيخ يتلو دعاءه أما نحن فقد شملنا الصمت العميق .. لقد كان كل واحد منا يستعيد في ذاكرته صوراً يجللها الخشوع لأيام هؤلاء الرسل العظام.

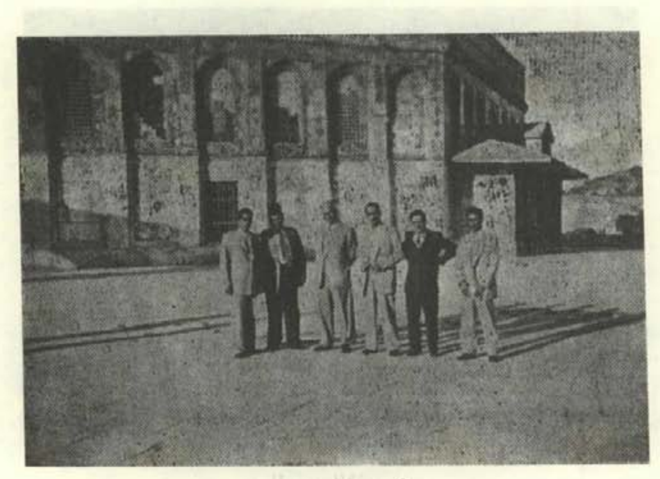
وخرج بنا الشيخ من تحت القبة الشريفة وتقدم بنا من ركن في الصخرة عليه باب صغير من الحديد المشبك وبداخله صندوق من النحاس وقال إن بداخل هذا الصندوق صندوق آخر من الذهب فيه شعرتان من لحية الرسول عليه افضل الصلاة

والسلام ، وفي يوم ٢٧ رجب من كل عــام - اي يوم ذكرى الاسراء يفتح الصندوق يوماً واحداً ليرى ويتبرك بهذا الأثر الكريم من أراد من المسلمين .

وبعد ان قرأنا الفاتحة حول الاثر الكريم التفت الشيخ نحو بسط المسجد وكانت قديمة بعضها ممزق، واشار الى ان هذه البسط والمفارش هدية من السلطان عبدالحميد العثماني، واضاف الى ان ملوك المسلمين القدماء كانوا يعيرون هذه الاماكن المقدسة اهتماماً كبيراً عكس ما هو واقع الآن . . .

وحملنا الشيخ تحياته وتمنياته لأمير الكويت المعظم ، وقال انني ارجو ان لا ينسى سموه أئمة وشيوخ القبة والمسجد الأقصى من معونته وغوثه وقد اعتادوها من الامير المحسن . . .

وودعنا الشيخ وذهبنا الى المسجد الأقصى الذي لا يبعد عن القبة سوى خطوات قليلة وقد يكون من الاعادة الكلام عن عظمة هـذا المسجد وضخامته، ولكننا نود



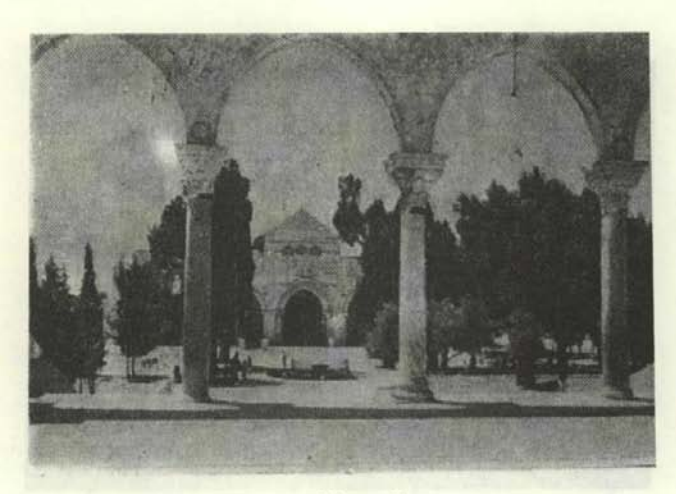
أمام قبة الصخرة

الاشارة هنا الى ان ما رأيناه من عدم الاهتمام بفرش القبة وأثاثها ينطبق ايضاً على فرش هذا المسجد الشريف وأثاثه. وإننا نهيب بالمسلمين الى تدارك هذا الامر فليس من الكرامة ان تترك هذه الخوالد في دنيا الاسلام والعروبة مهملة الى هــذا الحد الكبير .

وخرجنا من المسجد واتجهنا صوب السور المحيط بمدينة القدس القديمــة ، ثم دخلناها من احد ابوابها الكبيرة وتوغلنا في ازقتها الضيقة الخانقة، ودروبها المسقوفة بالحجر ، وممراتها المتعرجة ذات الأدراج الهابطة الصاعدة . واهم ما يلفت النظر في

هذه المدينة القديمة الاهمال الواضح في شوارعها القذرة لدرجـــة كبيرة ، واغلبها مظلمة لا يكاد يدخلها نور الشمس ولا الهواء، وبعد ان مررنا بكثير من تلك الطرق الضيقة المعتمة التي لا تكاد تنفرج حتى تضيق بدا لنا الكنيس اليهودي في المدينـة القديمة وتقبع وراءه مدرسة يهودية كبيرة ، وكان الخراب يعم الكنيس والمدرسة بشكل مريع .

حدثنا الدليل قال : لقد تحمل العرب كثيراً من المشاق في هــدم الكنيس والمدرسة اللذين اتخذ منهما اليهـــود حصناً لهم ومكمناً ، انكم ترون مدى « ستراتيجية » موقعهما فهما على رابية تشرف على القبة الشريفة والمسجد الاقصى والاحياء العربية التي حولهما ، فخطورة وجودهما بيد اليهود عظيمة علينا ... فكان على المجاهدين ان يقضوا على هذا الحصن اليهودي المنيع الذي يقذف منه اليهود حمم قنابلهم على الآمنين منا ، بيد ان هذا يحتاج الى تضحية .. تضحية اكيدة ...



المسجد الاقصى

كان على من اراد ان يتقدم من هذين المعقلين ان يهب روحه فـداء دون ان يفكر في النجاة ... وكان علينا ان نقضي عليهما هدماً ونسفاً .

كان المجاهد يذهب مع اصحابه الى المسجد الاقصى فيصلون عليه « حيًا » صلاة الجنازة ثم يحمل ذخيرته من قنابل ومفرقعات ، وينطلق نحو الموت راضياً باسماً . فلا يمر قليل وقت حتى نسمع الانفجار الرائع يصم الآذان .

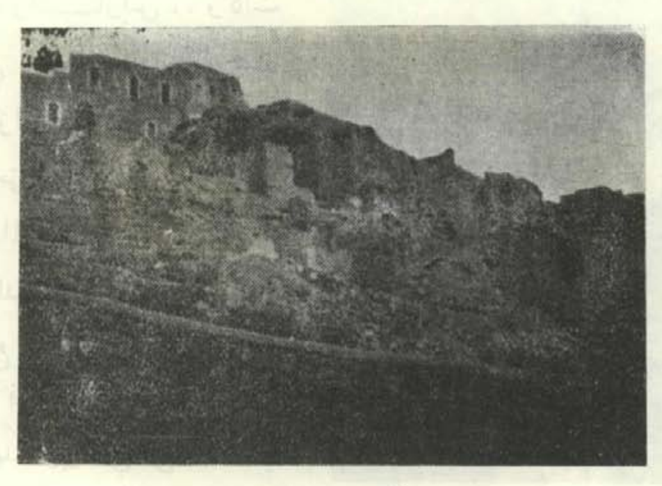
وكان النسف على مراحـــل كثيرة جسمنا خسائر كثيرة في ارواح شهدائنا الابرار، ولكننا قضينا على المعقلين اليهوديين اخيراً، ولم يبق منهما الا هذه الاطلال

كاتوت .

كان الخراب رائعاً حقاً ، في الكنيس على الاخص ، اما المدرسة فقد تهدم قسم كبير منها وخاصة القسم الذي فوق الممرات التي كان اليهود يستعملونها خنادق في عدوانهم .

وجلنا خلال الخراب والاطلال بين الحجارة والاتربة والادراج المتهشمة ثم درنا في الشارع الطويل المتعرج وراء المسجد الاقصى فوصلنا الى « المبكى » الأثر اليهودي الباقي من هيكل سليمان ، .. كان جداراً عادياً من الحجر ، ولكن حجارته تمتاز بالضخامة وبلونها الاشهب ، وهو في جزء متمم للحائط الذي يضم المسجد الاقصى وقبة الصخرة .

وانطلقنا بعد ذلك وراء الدليلين الى الحدود اليهودية .. ولم يكن من المستطاع الوصول الى أقرب نقطة نستطيع ان نرى منها بوضوح العدوان المجسم الذي سمي



الكنيس اليهودي

«اسرائيل» الا من ناحية المعسكر العربي ، ولم يكن ذلك ممكناً لولا ان السيد الجاعوني قائمقام القدس قد اتصل تلفونياً بقائد المعسكر ليسمح لنا بالتجول والاطلاع.

وهكذا ما كدنا نصل المعسكر حتى أسرع الشرطي الذي يرافقنا الى مركز القيادة وطلب من القائد السماح لنا بالدخول ، وبعد لحظات تلقانا قائد المعسكر بترحاب شديد ، وانبأنا بأن القائد العام لمنطقة القدس قد اتصل به بشأننا ، ثم تقدمنا نحو الأدراج ورقينا السلالم الحجرية حيث صعدنا فوق الأسوار... وتطلعنا فاذا بنا وجهاً لوجه أمام « اسرائيل » .

هنا أصابنا ما يصيب من سمع بنازلة حلت به ، ثم رآها رأي العين .. اننا فوق سور القدس القديمة وتحتنا ، وعلى امتداد الطرف يقوم جزء من القدس الجديدة ... القدس المغتصبة .. قال لنا القائد :

إن ٨٥٪ مما ترون من عمارات كانت ملكاً للعرب قبل الطغيان ،أما اليهود فلم يكونوا يملكون منها الا جزءاً يسيراً جداً .

ورأينا اليهود يسيرون في شوارع المدينة وراء المنطقة الحرام الصغيرة والتي لا تزيد مساحتها على أمتار معدودة ، والى ما وراء هذه المنطقة كان الخراب يعم المباني والعمارات ويتراكم في طرق هذا الخراب الهائل الأتربة والحجارة وقطع الحديد والقرميد والسقوف والابواب والمتاريس .. وكانت المباني التي وراء المنطقة الحرام جميلة عصرية يتزاحم فيها اليهود الذين تكاثروا حتى اضطروا الى السكن في الخرائب المهدمة .. ورأيت فئة من اليهود المدنيين قد لاحظوا وقوفنا نتطلع نحوهم فوقفوا هم ايضاً يتطلعون فينا .



حائط المبكى

واشهد، ويوافقني على هذا كثير ممن صحبونا في هذه الرحلة ان موقع العرب في هذه البقعة يمتاز عن موقع اليهود بحصانته واستشرافه ومتانته، وأن العرب كانوا قادرين على ان يحتلوا هذه المنطقة الكبيرة من القدس التي يستولي عليها اليهود اليوم في بضع ساعات ... ولكنها السياسة ، والهدنة ، و ... وسألت عن هذا البناء الفخم الكبير الذي يبدو وراء المنطقة الحرام ، فانبئت انه « كنج ديفد » اكبر الفنادق في القدس سابقاً ، حيث يحل الملوك وكبار الساسة والزوار ... وكنت قد سمعت انه قد خرب او أتلف قسم منه ، ولكنه الآن لايبدو كذلك .

والحقيقة الواضحة التي تتراءى لك عندما تزور هذا الموقع من القدس وغيره من المواقع هي أنه لا يمكن ان تبقى حالة المدينة على هذا الوضع امداً طويلاً ، فلا بد من حل لها ينهي حالة الحرب القائمة ، وذلك الحل إما بحرب فاصلة ،او بتدويل المدينة.

وتدويل المدينة أسوأ ما يصيب العرب من فواجع هذه الكارثة واليك الدليل:

قيل لي ان المنطقة اليهودية من القدس تضم الآن ما يقرب من ٢٠٠ الف يهودي أما القدس القديمة بما في ذلك جزء من الاحياء العربية خارج السور فلا يزيد عدد سكانها العرب على (٥٠) الف نسمة فقط ،وانا اميل الى ان العدد اكبر بما ذكر بقليل. ثم ان الاقسام اليهودية من القدس محيطة تقريباً بالاقسام العربية ،وفي حالة التدويل تترك مشكلة السكن حرة طبعاً . فاذا أضفت الى ذلك أن هناك مواقع يهودية صغيرة في قلب المنطقة العربية كمستشفى هداسا والجامعة العبرية ، وهي مناطق ستساعد على تداخل وانتشار اليهود في المناطق العربية عند التدويل أدركت مبلغ ما في



داخل القدس القديمة

التدويل من خطورة على العرب في هذه البقعة ، إذ لا شك أن التدويل معناه توحيد المدينة كلها وتداخل بعضها ببعض بما يزيــد في اتساع الرقع اليهودية من القدس ويؤدي الى استيلاء اليهود على الاقسام العربية اما بالمفاجأة – وكلنا يعرف غدر اليهود – او بالتدريج وعلى مر الزمن .

ولقد ذهبنا خارج المدينة في طريق القدس – اريحا وأوقفنا الأدلاء في الطريق وقالوا لنا : – التفتوا نحو القدس !

والتفتنا فرأينا ما يحزن وما يغيض ..

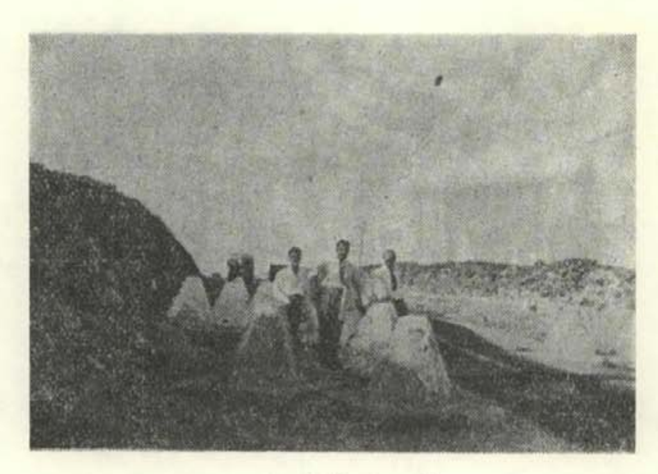
القدس اليهودية تضيئها أنوار الكهرباء القوية ، وتبدو فيها الحركة واضحـــة جداً ... والقدس العربية في ظلمة وسكون رهيب .. انها تبدو كمقبرة في ضواحي القدس اليودية ... لا شيء يدلك على انها مدينة في هذا الليل لولا بضعة انوار خافتة ضئيلة منتشرة هنا وهناك ...

وسرت ذات ليلة على طريق مستشفى هداسا ومررت في طريقي بحي الشيخ جراح ... عن يميني المنطقة العربية الهاجعة الراكدة ، وعن يساري .. على بعـد ربع كيلو متر فقط القدس اليهودية ذات الانوار الساطعة والحركة القوية .

وقال لي الرفيق : الى اين ؟

قلت : الى آخر حد يمكنني الوصول اليه على طريق هداسا .

وانطلقنا نخترق صفوفاً من التحصينات التي أقيمت من الاسمنت المسلح وسط الشوارع تضطر السائر الى الميل يميناً وشمالاً ... وخرجنا من المدينة ... وبـدت



تحصينات في الشوارع

لنا الجامعة العبرية يرفرف عليها علم هيئة الأمم .. وشملنا السكون التام .. وفجأة برز لنا جندي عربي عند التحصينات الأخيرة وطلب منا العودة .. واخرجت علبة السجاير فقدمت له واحدة اخذها شاكراً ورحت القي عليه بعض الاسئلة .

قلت له – كم مرة يزور اليهود الجامعة ؟

قال – لقد سمحت لهم اتفاقية الهدنة أن يزوروها مرة كل اسبوعين ليزودوا من فيها بالمؤن فحسب ، ولا يحق لهم طبعـاً ان يصحبوا معهم جنوداً ولا اعتـــدة ولا أسلحة .

قلت – كم في الجامعة والمستشفى من الجنود اليهود؟

قال – المفروض ان بها خمسة وعشرين جندياً ، ولكن الواقع هو ان فيها ما يزيد على المائتين بين ضابط وجندي .

قلت – وهل يحترم اليهود هنا اتفاقية الزيارة ؟

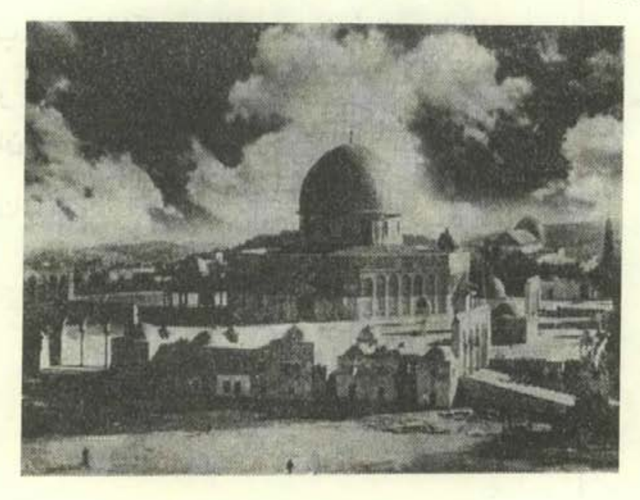
قال في قوة وحقد – لا ... أقربها قبل خمسة ايام ... لقد مسكنا مع الذين يزورون الجامعة عند تفتيشهم مدفع « تومغن » وبعض الذخيرة .

فقلت له وأنا ابتسم .. فاعتذرت هيئة الرقابة الدولية ؟ أليس كذلك .

قال – كما هي العادة ... خليها على الله .

قلت له – نستطيع السير في اتجاه المنطقة الحرام ثم نرجع ؟

قال – معذرة .. ان معسكر الجيش العربي على بعد امتار قليلة شمالاً وليس من الممكن اجتياز هذه المسافة .



مسجد عمر بن الخطاب في القدس

والآن اعود حيث كنت في هذا الحديث

نزلنا من فوق اسوار القدس في الجزء الذي يحيط بالمعسكر ، وبرفقتنا قائد الموقع وسرنا في ساحة المعسكر ... يقولون انه في مدى ساعة واحدة يستطيع هذه المعسكر وحده تجهيز خمسة آلاف جندي .. اما المعسكر ذاته وكما رأيناه فهو صغير جداً لا يتسع لتجهيز هذا العدد ، ولم أرَ في المعسكر مدافع ميدان ، وليس من الممكن معرفة ما اذا كان الاستعداد في الذخيرة والبنادق والرشاشات كافياً لصد هجمة ما ..

واصر قائد المعسكر على ان نشرب القهوة ، ولكنا اعتذرنا بضيق الوقت ، وخرجنا من المعسكر حيث رحنا نخترق الازقة الضيقة و الدروب المتعرجة يتقدمنا الادلاء ورجل البوليس، وانحدرنا في ممر ضيق طويل انفرج عن ساحة صغيرة وقف عند رأسها الدليل !

عن يميننا منارة سامقة لمسجد كبير ، اما عن يسارنا فقد قام باب هائل الحجم يعلوه ناقوس ضخم ... وقال الدليل .

« هذا هو مسجد عمر بن الخطاب .. وهـذه التي عن يسارنا كنيسه القيامة ، حيث صعد المسيح الى السماء ..

عندما جاء الخليفة عمر رضي الله عنه الى القدس زار هـذه الكنيسة وتفقدها ، وصادف اوان الصلاة فقيل للخليفه العظيم : الا تصلي حيث انت ؟

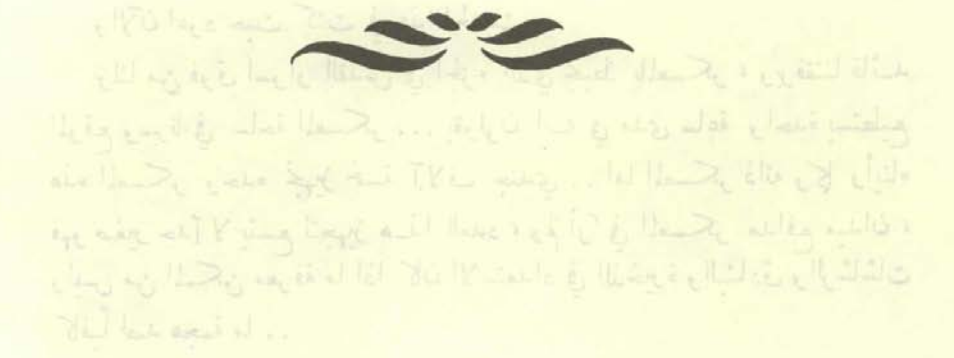
فاجاب الخليفة الحكيم – الا ... وانما أصلي هناك .

واشار الى المكان الذي يقوم عليه مسجده الآن وصلى فيه. وهذه حكمة عمرية اذ لم يشأ ان يجرح عاطفة النصارى وهو الحكيم النبيل .

ودخلنا الكنيسة الكبيرة من بابها الضخم

يتبع

ابن جبير



احبك ياليل

انت يا ليل كمثلي ... مظلم ... تائه ... حائر
فدعني اناجيك ... حتى اسلو عن بعض ما بي .

احبك يا ليل واحب سكونك الجميـــل الساحر ... احبك واحب نجومك المنبسطة على سطحك كأنها ستار جميل وهـذا القمر يشع من بين ثناياك ساحراً جميلا خلاباً .

احبك واعبدك ... احبك موسيقى شجية تصدحهـــا نجومك ... ويعزفها قمرك ... احبك اغنية ستارك الحانها وحنانك كلماتها ... احبك قوة سكونها بطشها وهدوءها سيطرتها .

احبك ... ولا احبك ... اعبدك واتمنى ان لا أراك فحنانك يذكرني بحنان غيرك الذي افتقدته وجمالك يذكرني ويعود بذكراي الى محاولة فشلت كنت انا بطلها وكنت انت احد افرادها .

احبك يا ليل واكرهك ... احبك عندما تخيم علينا بظلامك الجميل فتهفو روحي وتعود نفسي لذكرى ماضية ... الى وقت طلبت به حنانا فاذا به ينقلب شرا ... واكرهك عندما تنسحب ببطء وتعود نفسي الى وقتنا عندما اصبحت هذه الذكرى خيال ...

احبك ... عندما اسير منتشيا بخمر العاطفة وبقربي زمجرة الامواج العاتية ... تفتح فاها وتطلب المزيد ... احبك ... عندما تلفني واحزاني وهمومي بستارك المخيف فنصبح لا انا ولا همومي بل نحن واحدا في خضمك .

اكرهك يا ليل عندما تنهزم امام افواج الضوء الجميل وتبدأ نجومك الساحرة بالتباعد تاركة مكانها لشمس تسطع ... اكرهك عندما تذهب وتتركني وهمومي تصارعني واصارعها .

احبك ... اتسمعني انت ام انت لاه عن دنيانا هذه ... ترتع والنجوم من حولك لاهية عابثة ... واكرهك اتسمعني ام انت كمثلي تنتشي من اول وهلة ... فتصم اذنك عن سماع ذمك ...

احبك واكرهك . وسأظل هكذا لا أدري الى الابد أأنا احبك ام أكرهك ..

غ . كنفاني

مستقبل الزراعة بالكويت

•

ان نجاح الزراعة بالكويت والتوسع فيها لايمكن الوصول اليه إلا بالجهدالشاق والالمام بالمسائل الزراعية إلماماً دقيقاً والانفاق عن سعة حتى يستطيع هذا البلد ان يكفي نفسه حاجته من حبوب وخضر طازجة ، حافظة لقيمتها الغذائية بدلاً من استيرادها محفوظة .

ونظرة الى الانتاج الزراعي بالكويت حالياً نجد انه مقصور على بقع متناثرة على شاطىء الخليج تنتج قلة من اصناف الخضر والحبوب ، وبالرغم من وجودبعض الأصناف التي تنتجها والتي تنبيء عن ان تربة الكويت ذات استعداد زراعي لابأس به ، إلا ان اثمان هذه الحاصلات لو قورنت بمثيلاتها المستوردة من البلاد المجاورة لوجدنا ثمنها غالياً، مع انهمن الممكن انيكون عكس الامر ذلك، لذا يصح انتوسم الزراعية هنا بانها زراعة غيراقتصادية ، ولكن الزراعة في الكويت تعترضهاصعوبات كثيرة اهمها :

١ — عدم وجود مورد مائي

٢ - قلة الايدي العاملة

أما من حيث مورد المياه ، فالزراعة بالكويت قائمة على مياه الامطار والآبار التي تتغذى من مياه الامطار .

واعتقد ان العامل الاساسي لنجاح الزراعة بالكويت هو المورد المائي الدائم اللازم للزراعة على مدار السنة ، وهذا لايتأتى الا برسم سياسة مائية ثابتة لاتكون فيها الزراعة خاضعة لرحمة الامطار قلت او كثرت .

فالحجر الاول اذن في بناء هذه السياسة المائية الثابتة هو الاسراع في تنفيذ المشروع الخاص بحفر ترعة من شط العوب لأمداد الكويت بالماء العذب وما يتبع ذلك من انشاء شبكة من الترع الفرعية تتغلغل في صميم الصحراء جالبة اليها الطمي

سنوياً فيمكنها ، والحالة هذه ، ان تتحول بعد سنوات قليلة مع العنـــاية الفنية اللازمة الى اراضٍ زراعية من الطراز الاول ، فاذا تم هذا المشروع الحيوي الكبير اصبح الطريق ممهداً امام الزراعة بالكويت لكي تأخذ مكانها بجانب الصناعة فكلاهما مكمل للآخر ، فالزراعة للصناعة بمثابة الوقود الذي يتوقف عليه دولاب العمل الصناعي .

أما من جهة الايدي العاملة وهي الوسيلة الثانية للانتاج الزراعي ، فبالرغم من ان صناعة البترول قد استوعبت العدد الكثير من الايدي العاملة بالكويت واغرتهم باجورها المرتفعة التي يندر ان نجدها في الميدان الزراعي ، إلا ان ذلك يمكن التغلب عليه باستيراد الآلات الزراعية الحديثة مما يزيد ويسهل الانتاج الزراعي ، ولكن هذا ، طبعاً يستلزم استدعاء الفنيين في تلك الآلات لتيسير سبل استعمالها وانتشارها بين الزراع .

والزراعة بعد توفير العاملين السابقين ، ليست من السهولة بمكان ، بل ان تحويل المساحات الشاسعة من الاراضي الرملية الى اراضٍ زراعية يستلزم ان يعهد الى خبراء في اصلاح الاراضي الرملية لأجراء اختبار نوع التربة الرملية ، وهل هي ناعمة سهلة الاصلاح ، أم خشنة فقيرة الغذاء المعدني ، وفي القدرة على الاحتفاظ بالماء؟ ومن العوامل التي تعمل على سرعة اصلاح الاراضي ، ومسائل تكوين خصب التربة التي اهمها :

١ ـ الاكثار من الري من المياه المحملة بالطمى بدلاً من مياه الآبار كلما امكن ذلك ، لأن في ترسيب الطمى بالتربة الرملية مما يساعد على تحويلها الى ارض صالحة للزراعة .

٢ ـ الاكثار من السماد العضوي الأخضر بزراعة الترمس والفول السوداني .

٣ ـ الاكثار من السماد البلدي وزبل الغنم والحمام فهي مصادر ذات قيمة للأزوت .

٤ ـ وبما ان عنصر الأزوت سريع الفقد في الاراضي الرملية فهي تحتاج والحالة هذه الى كميات كبيرة منه ، ولهذا فان استعمال الاسمدة الكيماوية الازوتية مثل نترات الجير والنتروشوك ، مما يسد هذا العجز في الارض الرملية .

ومما لا شك فيه ان في انشاء المستعمرات الزراعية والمزارع النموذجية ومحطات تربية الحيوان الزراعي على ضفاف هذه النزعة المنشودة ما يسرع الخطى نحو مستقبل باسم للزراعة في الكويت .

بهذا فقط ، تستطيع ارض الكويت ان تزرع وتنتج زراعة اقتصادية من حبوب

وخضر وفاكهة ، ويستطيع المواطن ان يجد في اسواقها فاكهة وخضراً من ارض بلاده ويستطيع الزائر لهذا البلد ان يجد الحدائق في ميادينها ومنازلها .

وحينئذ تكون الكويت قد بعثت بعثاً آخر ، وهذا ما نرجو ان تحققه الايام ان شاء الله .

وفي مقال قادم سنتنـــاول بعض النقاط المهمة في اصلاح الاراضي الرملية بتوسع باذن الله .

حسين اكرام شكري
عضو البعثة المصرية
والمدرس بمدرسة النجاح

عتاب الزمان

•

لَمَا الوَرَقِ بَدْرِي عَلى المَوْردا
يِذَ كَّرنِيَ الوَرَقِ عَصْرِ غَـدا
زَمانٍ تِقَضَّى بِانْسِ وسُرُورْ
وَلاَ بَـهْ عَـدُوِ وَلاَ حاسِدا
خَلِيلٍ ، وِصاحِبْ وِخِلْ وصدِيقْ
حَرارٍ عَلى رَغْمِ عَيْنِ العِـدا
أسائل زَمانِي عَـنِ الرّاحِلِيْن
وَلاَ مِن جَوابْ الجَوابْ الصَّدا
أعاتِبْ زَمانِي وَلا مِنْ زَمانْ
الاَ يا زَمانْ شحَدا ما بَدا
يِتفرقْ رِجالِ الوَفى وِاللِزُومْ
وِتُجمَعْ رِجـالَ العَشا وَالفَدا
تِـكَّلم حَقايقْ وتصْبحْ ذِلايلْ
تِنَـافِقْ تَرى مَنْزِلكْ صاعِدا
أنا وِدِي اَصْبِرْ وَلـكِنْ صِعِيبْ
أنافِقْ على غِيرِ حَقْ وهُدى
أرى النّاسِ واحِدْ قَرِيبْ وبِعِيدْ
وَارى الحَقّ الانصافْ وذاكَ أوكَدا
وأرى النّاسِ واحِدْ عَبِيدْ وحرارْ
وَلاَ الغَيْر ابا الجَوْدِ مُستعبِدا

فهد بورسلي

رحلة بالطائرة الى الكويت

خواطر أدبية

•

عندما أقلعت بنا الطائرة من القاهرة ، بعد منتصف الليل ، وأخذت تقتحم الفضاء وتسابق في اندفاعها الهواء . كانت اول خاطرة جالت في ذهني قصيدة استاذنا المرحوم الشيخ حمزه فتح الله مفتش اللغة العربية . تلك القصيدة التي القاها في مؤتمر علمي عقد بأوروبا ، وكان قد ابحر على احدى البواخر مندوباً من قبل الحكومة المصرية ... ومطلع القصيدة :

حمد السّرى يا أخيّ العود والناب أنساك وعثاء إغباب واخباب

وفيها يصف رحلته على السفينة فيقول :

فلو شهدت عباباً خضت لجته على سفين بجنح الليل خَبّاب
يطفو - إذا خفقت فيه باجنحة من تحتها - كلُّ غواص ورسّاب
تجر في اليم اذيالاً مصبغة كالخود تختال في اذيال جلباب
وان سرى شمأل ماست بنسمته عطفاً كغيد ثناها فرط إعجاب
ظمأى على الما كعيس شفها حَرَق من تحت اسقية ملأى واوطاب
تسري ببحر طويل لايقطعه الا - خليل يوماً بأوتاد واسباب

فلما مرَّ بخاطري ما قال المرحوم الشيخ حمزه في وصف السفينة حينما استقلها لأول مرة ، قلت : ماذا كان يقول في الطائرة السريعة لو ركبها وسارت به مسرعة يصم ازيزها اذنيه ؟ . وهنا خلوت بنفسي ، وجعلت اعصر ذهني لعلي اقول شيئاً من الشعر اصف فيه شعوري نحو الطائرة التي ركبتها لاول مرة ايضاً ، ولكن انى لمسافر بالطائرة ان يسعف ولو ببيت واحد ، من اي بحر كان ، لانه همه لا يكون محصوراً الا فيما بينه وبين الارض من بعد ، او فيما حدث لغيره من

اخطار ممن ركبوا متن الهواء ، وقاربوا بطائرتهم هام السحاب ، وفيما انا احاول ما امتنع علي من قرض الشعر إذا بي اتذكر قول المرحوم شوقي :

قم سليمان بساط الريح قاما ملك القوم على الجو الزماما
حين ضاق البر والبحر بهم اسرجوا الريح ،وساموها اللجاما

فرجعت من تفكيري الطويل القوي ببيتي شوقي وقلت إن فيهما لغناء اي غناء . وهنا سمعت مضيفة الطائرة تقول : نحن في سماء لبنان وسننزل في بيروت قليــلا . . .

وما اتمت المضيفة حديثها حتى احسست بأن نشوة من الفرح غمرتني ، وكأني اشعر بان السماء التي فوقنا وما فيها من بقايا نجوم منتثرة هنا وهناك ، تشاركني نشوتي هذه ... لبنان !! ما أعذب هذا الاسم وما اخفه على السمع ، وما ارقُ حديث من يذكره بين ثنايا حديثه ... لبنان ! مهد الجمال ومنبت البهجة ، لقد سمعت بجمال لبنان ، وجبال لبنان ، وارز لبنان ، وقرأت عن لبنان الشيء الكثير ، شعراً ونثراً، فأحببت لبنان على بعد الشقة ونأي الديار، ولكم تمنيت ان تمر على صفحة وجهي نسمة من نسماته العليلة المنعشة . فهانذا ارى لبنان ، وانشق هواءه ، وامتع النفس بجميل مناظره ، وسحره الذي جاء هبة من الطبيعة الخلابة ... هدأت الطائرة من سرعتها ، ثم توقفت ، ونزلنا والفجر ينفض الكرى عن عينيه، وما لبثنا ان بصرنا به يصحو ، ويفتر ثغره عن ابتسامة لؤلؤية ناصعة هي ابتسامة الصباح ، فملأت عيني من جوّ لبنان ولم استطع التجوال في بيروت لضيق الوقت ... ولما اقلعت بنا الطائرة جعلت انظر من خلال نافذتها الزجاجية الى جبال لبنان الى ان غابت عن عيني فبدا القلب بدوره كما قال الشريف الرضي :

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

وحديث القلب ذو شجون كما قيــل ، فلما مر بخاطري بيت الشريف الرضي تراءى امامي بعض الشعراء الذين قالوا في الشام واولهم شاعر النيل حافظ ابراهيم اذ يقول :

لمصر أم لربوع الشـام تنتسب هنا العلى . وهناك المجد والحسب
ركنـان للضاد لا زالت ربوعهما قلب الهلال عليها خافق يجب

ثم الأخطل الصغير ، بشاره الخوري شاعر لبنان العظيم في قصيدته الخالدة التي وصف فيها الجمال ، ثم أدب الشراب ، ثم الشام . قال :

يا ذابح العنقود خضّب كفه بدمائه بوركت من سفاح
انا لست أرضى للندامى ان أرى كسل الهوى وتثاؤب الاقداح
أدب الشراب اذا المدامة عربدت في كأسها ألاّ تكون الصاحي
باكرتها والزهر يشرق بالندى في فتية شم الانوف ، صباح
أهل الندى والبأس إن تنزل بهم تنزل على عرب هناك فصاح
الشام منبتهم وكم من كوكب هادٍ . وكم من بلبل صداح
وطن أعار الخلد بعض فتونه وسقى المكارم فضلة الاقداح

كنت أردد ذلك في نفسي ، والطائرة تندفع مختالة في طبقات الجو العالية متجهة صوب العراق ، فلاح لخاطري – لا لناظري – مجد العرب السالف ، أيام كان قصر الخلافة في دمشق او في بغداد حيث كانت راية الاسلام ترفرف خفاقة عالية في آسيا وافريقيا واوربا تتحدى الزمن ، وتستهزىء بالايام ، غير عالمة بما سيجره عليها استهتار الولاة ، وعبث الخلفاء ، وفساد الامراء . أجل . جال بفكري ذلك وقلت : ترى أيعود ذلك المجد الباسم الى العرب مرة اخرى ، وهل أستطيع ان اجد الامم العربية على اختلاف نزعاتها ومشاربها ومآربها ، امة واحدة ، متفقة الاغراض والاهداف ، يدفعها عامل واحد الى المجد المؤثل ؟ ليتني اعيش لأرى ما اتمنى !! وهنا سمعت من يقول : هنا « الكويت » فاستعدوا لمغادرة الطائرة بعد قليل ، فدفعت الافكار عن ذهني دفعاً كما يدفع الحمل الثقيل عن المنكبين وتهيأت للنزول من سلم الطائرة بعد وقوفها ، ولما نزلت وجدت جمعاً من اهل الكويت ، ومن رجال البعثة المصرية الذين سبقونا الى الكويت في انتظارنا يتقدمهم مدير المعارف ، ولما حيونا وشكرنا لهم تحيتهم وعنايتهم ركبنا السيارات ، كل الى منزله المهيأ له قلت :

اهل الكويت بنو عمي ، وخيرهم خيري . وكل مكان لي هنا دارُ
لكنما النيل لا انسى مناهله مهما تَحُلْ أبحر دوني وامصارُ
هواه بين شغاف القلب مسكنه والقلب في عشقه العذري جبارُ
قسا عليّ وقد احببت قسوته وفي الجوانح من دقاته نارُ

هذه خواطر عابرة ، تصيّدتها مما كان يدور في افكاري يوم السفر . اما ما شاهدته في الكويت فلعلي اصوره للقراء على صفحات هذه المجلة في مقال تال اذا أذن الله تعالى ، وكل آت قريب

عبد الله الدشلوطي
مدرس اللغة العربية بالمدرسة الثانوية

حديث الناس

اكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لايصل الى اسماع المسؤولين، وقد يصل اليهم ولكن بعد ان يسوده التشويه والاضطراب ، لهذا رأينا ان ننشر في هـــذا الباب ما يدور بين الناس من أحاديث كما هي وعلى حقيقتها ليتسنى المسؤولين معالجة ما يريدون معالجته منها وليطلعوا على الحقائق الصحيحة .

[الرائد]

شكراً يا دائرة الصحة

•

قامت إدارة الصحة العامة في الايام الاخيرة بحملة تفتيشية واسعة النطاق عـلى الصيدليات ، وباعة الخضر والفواكه ، وكذلك المطاعم والمخابز والمقاهي والباعـة المتجولين والحلاقين . وكان لهذه الحملة أثرها البارز ، ونتيجتها الملموسة المحمودة عند الناس ، ولهج المواطنون بالثناء على دائرة الصحة ، فقد استهتر بعض الباعة وأصحاب المطاعم والحوانيت بصحة المواطنين ، وبلغ عدم اهتمامهم بالجمهور حداً لا يطاق حتى كادت تتعرض صحة النـــاس لخطر الأمراض التي تحملها المأكولات المكشوفة والاجسام القذرة والأيدي الملوثة .

ولمس الناس مدى حرص دائرة الصحة على صحة الشعب من هذه البادرة الحازمة. وأصبحنا نرى اهتمام الباعة واصحاب الحوانيت بمعروضاتهم وحوانيتهم ونظافتهم ، واحترامهم للوائح والأوامر الصحية .

بقي ان يدرك اولئك الذين لا تهمهم صحة الشعب من الباعة واصحاب الحوانيت أنهم باتوا تحت رقابة لا تفتر ولا تخدع ولا تتهاون ، وعسى ان يكون هذا العمل الحازم من جانب دائرة الصحة كافياً لهم ونذيراً .

فشكراً يا دائرة الصحة .

لا احد ينكر ان دائرة الاوقاف عندنا من الدوائر ذات النشاط الملحوظ، وان نشاطها هذا يتجسم فيه الاخلاص وحب الصالح العالم . . . ويتجلى هذا النشاط واضحاً ملموساً وظاهراً للعيان في المساجد ومنائرها الجميلة الفارعة الطول . الا انه عندما تدخل المسجد وتذهب الى دورة المياه لقضاء حاجتك او لتجديد وضوئك تصدم بالمنظر الذي لا يتناسب ومظهر المسجد الفخم . . فيزول ما علق في ذهنك من آثار الرضى والاستحسان .. حين ترى دورة المياه وهي لا تزال على قدمها ايام كانت المساجد تنشأ وتعمر على ما يتبرع به عباد الله الصالحين ، وعلى ما يوقفه بعض فاعلي الخير من بيوت ودكاكين ... فهناك البئر وبجانبه الساب الذي يتوضأ منه الناس بواسطة ثقوب تسد ببعض الخرق المتسخة البالية .

وكثيراً ما ينتظر المتوضئون بعض من يرغب في المزيد من الاجر والثواب من عباد الله ليملأ لهم الساب بالماء ليتوضئوا .

يا إدارة الاوقاف ... ان نشاطك ملحوظ ، وشكرك واجب ... ولكننا نريد مضاعفة هذا النشاط فتجددي دورة المياه مثل ما جددت في المساجد وادخلت فيها كثيراً من وسائل الراحة وجعلتها ذات مظهر جذاب جميل يليق بمكانة بيوت الله ... فاجعلي لدورة المياه مكاناً مناسبا ، وان اردت مثالاً فلديك مسجد « الاحمدي » مثلاً... أليس من المؤسف ان كل المنشآت العامة وحتى بيوت الناس قد ادخلت تحسينات كبيرة على دورات المياه فيها بينما لم تفكري في هذه الناحية المهمة ، وانت انشط دائرة ! ؟

العجيبة الثامنة !!!

قالوا ان في الدنيا سبع عجائب ، ولكن الحقيقة اثبتت ان عجائب الدنيا ثمان، يحضرني منها الآن : حدائق بابل المعلقة ، واهرام مصر ، وبرج بيزا المائل ... ودائرة البريد في الكويت !

ذلك لان هذه الدائرة الكلية الاحترام لا تشبه ابداً اية دائرة للبريد في العالم ... من عادة دوائر البريد في الدنيا ان تتسع ، وتنتظم ، كلما اتسع البلد الذي تعمل فيه ، لكي تكون على استعداد للقيام بعملها الهام على وجه يكفل راحة الناس وييسر سبل المواصلات البريدية في البلد ... اما هذه الدائرة . . دائرة البريد في

الكويت فحالها عكس ذلك تماماً ... انها كلما نما هـــذا البلد ، واتسعت رقعته ، وازدادت حركة العمران والتجارة فيه ضاقت هي وتقلصت باطراد عجيب !

ان عبث ادارة البريـد في الكويت بمصالح المواطنين ، واستهتارها بواجباتها نحوهم يجب ان يوقفا عند حدهما .

هل في البشر من يصدق ان بلداً يضم اكثر من مائتي نسمة ليس فيه الا مركز واحد للبريد فقط ، .. ولاحياء البلد كلها ؟ !!

بل من يصدق ان قرى الكويت لا تعرف شيئـاً اسمه « البريد » الذي عرفه الانسان قبل ثلاثة الآف عام ؟!

ومن يصدق ان ... ؟ !!!

ومع ذلك فان حضرة المحترمة « دائرة بريدنا » لا تبيع طوابع البريد ، الا في محلها الوحيد ! !

فاذا اضطررت على كتابة رسالة لصديق او عميل فان عليك ان تستعد لهذا قبل يوم كامل فان وراءك طريقاً يقطع انفاسك كي تصل الى مركز البريد اليتيم ، اما اذا كنت في قرية من قرى البلد فاستعذ بالله من كتابة الرسائل ، فاذا كان لك طرد اتاك في البريد فنصيحتي لك ان تتركه فالسلامة غنيمة كما قيل .

وبعد ، فقد انتقلت ادارة البريد اخيراً الى مخزن من مخازن الجمرك البحري!!! واخشى ما يخشاه الكويتيون هو ان تنتقل ادارة البريد مرة ثانية فتجعل مركزها على ظهر باخرة في عرض البحر ، ثم تخرج للناس لسانها عبر البحار لتقول لنا :

ــ تعالوا لي يابط !!

« أزمه »

أحاديث الرائد

زار الكويت الاستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب جريدة « الكفاح » وسكرتير مجلة « النقاد » السوريتين ، ومؤلف كتاب « العرب في طريق الاتحاد » ، في جولة صحفية زار خلالها نادي المعلمين كما زار إدارة هذه المجلة حيث قدمت له الاسئلة التالية فأجاب عليها مشكوراً . [الرائد]

•

كيف كنت تتصور الكويت ، وكيف وجدتها ؟

– يؤسفني القول بأن الفكرة التي كنت احملها عن الكويت منذ بضع سنين كانت فكرة خاطئة ، إذ كنت أتصورها فيما مضى قرية كبيرة واقعة على الخليج العربي ومعظم سكانها من الملاحين الماهرين ، وتجارتها اللؤلؤ وبعض اعمال « الترانزيت » . أما اليوم فقد كنت مندهشاً في كل ما رأيته ومعجباً بكل ما لمسته في النظام والحكم والادارة ، وهؤلاء يتوقف عليهم الجهاز الحكومي ومدى تقدمه ونزاهته، ومن هنا يستطيع الزائر الى الكويت ان يكون فكرة صادقة عن تقدم هذه الامارة في كل نواحي الحياة الفكرية والثقافية والاقتصادية والعمرانية .

ما هو أول ما استلفت نظرك في الكويت ؟

– إن اول ما استلفت نظري ازدهار الحركات الاقتصادية والتجارية ، وكذلك شوارع الكويت الكبيرة المعبدة ! وتنظيم حركة السير فيها ، وحركة العمران القائمة في كافة انحائها ، وسهر رجال



الاستاذ محمد شاكر الخردجي

الأمن على الأمن والنظام. والحكم الديمقراطي الصحيح القائم في محاكمها وادارتها.

ويسرني القول ان الشعب الكويتي الكريم يمتاز من غيره من الشعوب المجاورة بصفاء قلبـــه وطيب سريرته ، واستعداده الفطري للنظام والعمل ، والشيء الذي يستحق الذكر انني لم أجد انساناً في الكويت بدون عمل ، فكل في عمله فالموظف في وظيفته والتاجر في تجارته والعامل في عمله ، والطالب في دراسته. واني أتصور الكويت الآن من الناحية الاقتصادية « اميركا العرب » عام ١٩١٠ – ١٩٥٣ فالسوري والعراقي واللبنـاني والمصري والاردني والفلسطيني ينظر الى الكويت نظره الى اميركا من حيث الربح والتجارة والعمل .

وخلاصة القول أن الكويت ستتبوأ مركزاً كبيراً في العـــالم العربي واني اتصورها دولة عربية واسعة في مشاريعهـــا ، الاقتصادية والصناعية والتجارية ، وسيكون لها شأن كبير في حياة إمارات الخليج العربي ، وكل آت قريب .

كيف وجدت النشاط الثقافي والاجتماعي في الكويت؟

– ليس من شك في ان النهضة الثقافية في الكويت آخـذة في التقدم والنمو المستمر ، وهذا التقدم من اكبر الدلائل على الحياة والايمان بنهضة الكويت الثقافية. واعتقد انه إذا سارت الكويت في هذا السبيل فستصبح مكتبة معارف الخليج العربي بل والجزيرة العربية .

هل لك ان تحدثنا عن الاحوال العامة في شقيقتنا سورية ؟

– إن سورية اليوم تخطو خطوات واسعة في تقوية جيشها وتنظيم مشاريعهـا الاقتصادية والزراعية . والهـدف الاول لكل سوري هو تقوية الجيش ، فالجيش والشعب صنوان ، وكل سوري يعتبر نفسه جندياً في الجيش . وان المثل الاعـلى الذي يسعى اليه هو الوحدة العربية وتحرير العرب ولا يمكن ان يهنأ له عيش الا بانقاذ فلسطين وتحريرها .

ما رأيك في الوحـــدة العربية ، والطرق المؤدية اليها ، والشكل الذي تقوم على اساسه ؟

– لا تقوم للعرب قائمة الا بالوحدة والاتحاد، ولايكون هذا الاتحاد إلا بايجاد القوة . واعتقد أن العرب مدفوعون الى الوحدة بعوامل ودوافع منها ما ليس لهم

فيه يد .. اما الشكل الذي تقوم عليه هذه الوحـــدة فهذا يقرره العصر الذي تتحقق فيه .

– لقد اجتمعت بكبار الساسة ، وقادة الرأي ، والزعماء ، والمسؤولين في البلاد العربية ، وعرفت منهم وجهات نظرهم في الوحدة العربية واشكالها ، وجمعت ذلك في كتابك « العرب في طريق الاتحاد » فهل تستطيع ان تعطينا رأيك في خلاصة آرائهم حول الموضوع ؟

ان الاقوال والاحاديث التي تجدونها في كتابي [1] ، ما هي إلا أحلام جميلة واقوال براقة وانشاء بديع لا يتعدى حدود الكلام والمجاملة. واخجل أن اقول هذا القول ولكن هذه هي كلمة الحق مع الاسف .

---

(١) يجد القارىء بعض المقتطفات من هذا الكتاب في مكان آخر من هذا العدد .

الكويت في شهر

● اقيم استعراض كبير لفرق الجيش والكشافة والاشبال ، وقد مرت فرق الاستعراض بموسيقاها الجميلة في الاسواق والطرق العامة ، والجدير بالذكر ان هذه اول مرة تشترك الكشافة والاشبال مع فرق الجيش في استعراضه . وقد لاقى الاستعراض اعجابا كبيراً .

● وصلت الى الكويت بعثة من عميد ومدرسي دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، والبعثة مكونة من خمسة عشر معلما .. وقد قوبلت من كافة الاوساط الحكومية والثقافية بترحيب بالغ .

● اقام حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف حفلة عشاء على شرف بعثة دار المعلمين الابتدائية ببغداد تجلى فيها كرم سعادة الداعي وحفاوته بافراد البعثة ، كما دعا سعادته الى هذه المأدبة مدراء الاندية في الكويت .

● رأس حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الاحمد الجابر الصباح حفلة الشاي التي اقامها النادي الاهلي بالاشتراك مع النادي الثقافي القومي في الكويت على شرف بعثة دار المعلمين الابتدائية ببغداد وقد شرف الحفلة صاحب السعادة عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف ، وقد القيت في هذه الحفلة كلمات الترحيب المناسبة .

● عندما تعرض مجلس الانشاء في احدى جلساته الى موضوع استيراد بعض الآلات من الخارج رغب صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس المجلس ان يسجل

في محضر الاجتماع ما يلي: « ان رغبة حضرة صاحب السمو الصريحة هي نفسها رغبة المرحوم الحاكم السابق وهي المحافظة على مصالح الكويتيين وذلك باستيراد اية مشتريات من الشركات والمؤسسات الاجنبية بواسطة الوكالات الكويتية هذا اذا وجدت » .

• تقرر ان تكفل الدوائر الرسمية في الكويت سائقي سياراتها على ان يحسم من راتب كل سائق من هؤلاء السواقين عشر روبيات مقابل هذه الكفالة .

• يعقد مدير المعارف جلسات دورية مع نظار المدارس للبحث في شؤون التعليم وقد جلبت ادارة المعارف عدة افلام ثقافية ورياضية لعرضها على طلاب المدارس في مدارسهم .

• زارت الكويت بعثة من المعلمات العراقيات ، وقد قامت بجولات في انحاء الكويت واطلعت على اوجه النشاط الثقافي والعمراني فيها .

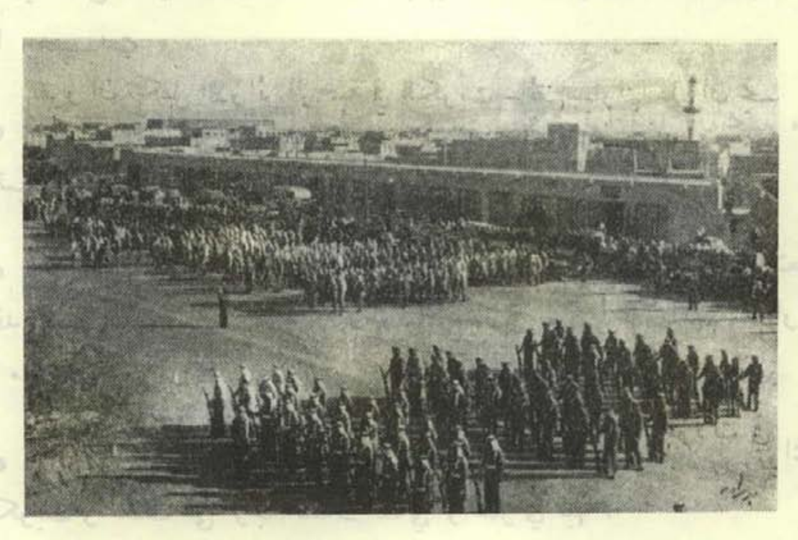
• كان قد تقرر أن تشيد ابراج المياه في المدينة مصحوبة بكثير من الزخارف . وقد عدل اخيراً عن اضافة تلك المعالم المعمارية او الزخرفية اليها ويترك ذلك الى المستقبل . وسيقام اول برج في نهاية شارع نايف .

• وصل الى الكويت من مصر الاستاذ خالد الخرافي بعد اتمام دراسته فيها ونيله دبلوم كلية التجارة قسم المحاسبة ، نرجو له التوفيق والنجاح .

• تقرر ان تفتح بوابة جديدة في سور الكويت تسمى بوابة الصباح وستكون واسعة بحيث يمكن مرور الآلات الضخمة والناقلات الكبيرة خلالها .

• صدر العدد الرابع والخامس من مجلة اليقظة وهي صوت المدرسة المباركية الثانوية ويقوم على تحريرها بعض اساتذة المدرسة وطلابها ، وقد اشتملت على كثير من الموضوعات في الشؤون الثقافية والعامة ، فنتمنى لها الاطراد والنجاح .

اخبار في صور



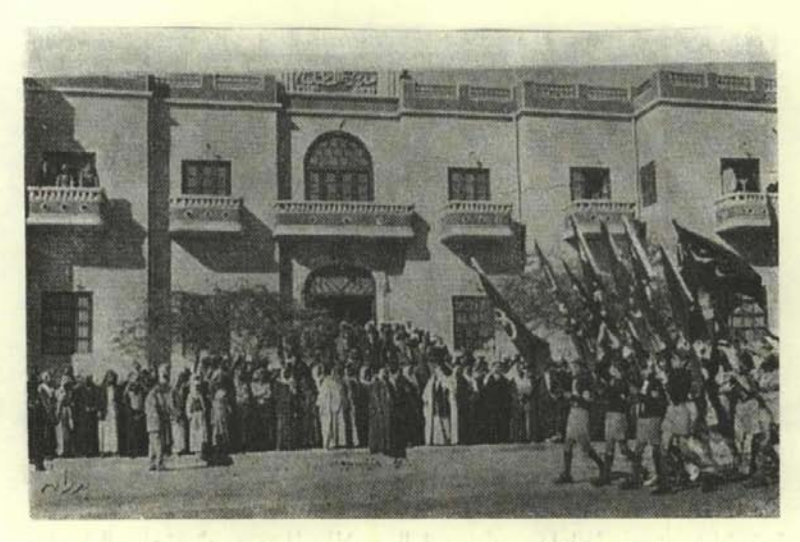
في الاستعراض الكبير الذي أقيم اخيراً ... الجيش والكشافة والاشبال امام دائرة الامن العـــام



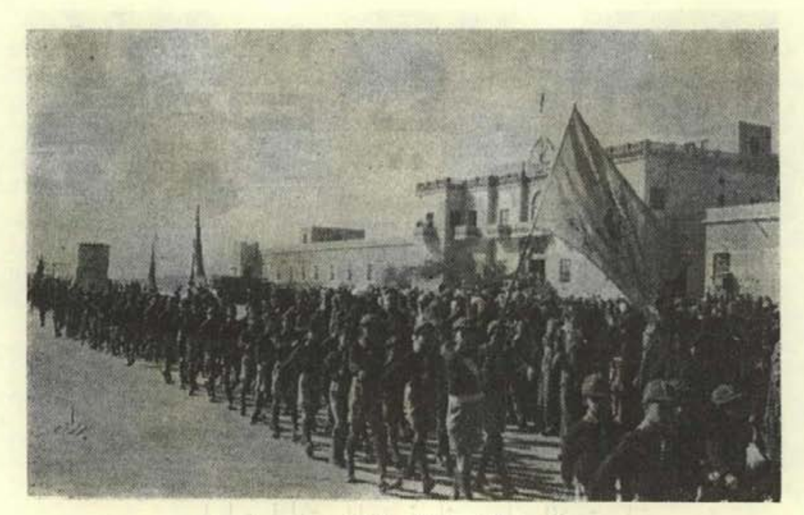
حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام وحضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس معارف الكويت يستعرضان فرق الجيش والكشافة والاشبال



سيارات الجيش المصفحة اثنـــاء الاستعراض



فرق الكشافة والاشبـــال حاملة اعلامها



أشبـــال الكويت



صاحبا السعادة رئيس دوائر الامن العام ورئيس المعارف يستعرضان فرق الكشافة والاشبال ، وقد ظهر في الصورة الاستاذ مدير المعارف



فرق الكشافة تؤدي التحية



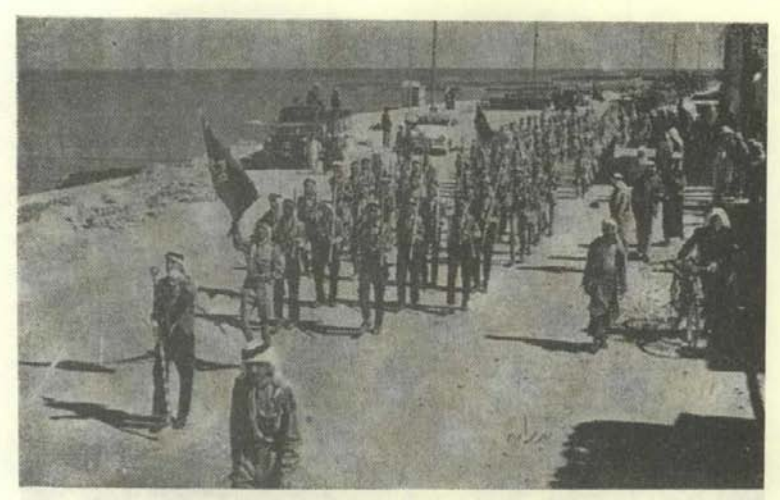
حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام
يتفقد فرق الاشبال



الحرس الأميري يتقدم فرق الجيش اثناء الاستعراض



فرق سيارات الجيش المصفحة



فرق الكشافة اثنـــاء طوافهم في الساحل أثناء الاستعراض



الاستاذ عبدالعزيز حسين مدير المعارف بين الاساتذة رؤساء فرق الكشافة والاشبال



مأدبة العشاء التي اقامها حضرة صاحب السعـــادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح
رئيس معارف الكويت على شرف اساتذة دار المعلمين الابتدائية ببغداد



أقام مدير المعارف للمفتشين ونظار المدارس حفلة شاي أنيقة عرضت بعدها
بعض الافلام الثقافية التي جلبتها ادارة المعارف لعرضها
على الطلاب في المدارس

العرب في طريق الاتحاد

المجلد الاول : بحث تحليلي في القضية العربيــة وطرق تحقيقها ، آراء ونظريات بعض مــلوك وامراء ورؤساء الجمهوريات والمجالس النيابية والوزارات في « الوحدة العربية »

تأليف : محمد شاكر الخردجي

٣٩٢ صفحة

●

هذا كتاب جديد ، كانت المكتبة العربية في اشد الحاجة اليه ، والقارىء العربي في كافة اقطار العروبة مشوق جداً لمعرفة آراء الملوك والامراء والرؤساء وقادة الفكر في البلاد العربية في « الوحدة العربية » وطريق تحقيقها . وقد احسن الاستاذ الخردجي صنعاً حين جمع في كتابه هذا آراء الرجال المسئولين في البلاد العربية التي افضوا بها اليه في احاديث خاصة معه .

ويسرنا ان نقدم للقراء فيما يلي بعض المقتطفات من هذا الكتاب ، وقبل ان نشرع بذلك يجدر بنا ان ننوه بالفصول التي قدمهـا المؤلف خاصة بالاقطار العربية واحوالها قبل ان يستعرض آراء زعمائها وقادتها ومفكريهـــا ، ليكون عند قارئه فكرة سريعة عن احوال تلك الاقطار العربية :

مصطفى النحاس

اجتمعت الى رفعته بالاسكندرية في ١٦ تموز ١٩٣٨ فأدلى برأيه قائلاً :

فكرة طيبة تلك التي تدعو الى الوحدة العربيــة فهي وحدة العروبة والاخوة والبنوة والجوار واللغة . وان اثرهـا النافع ليظهر في حسن العلاقات بين الشعوب العربية قاطبة وتنمية التعاون المالي والاقتصادي والتجاري والادبي والتثقيفي فيها ، ويقوى بتبادل المسرات والآلام والحب الاكيد بين الشعوب التي تغرس بينهـا

هذه البذرة الصالحة .

وحبذا لو مهدت السبل - بعد نجاح هذه الفكرة من الناحية الادبية - الى تعاون سياسي يحتفظ كل شعب فيه بمركزه السياسي بحسب ظروفه ومقتضيات احواله .

علي ماهر

بقصر عابدين في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ قال : انه يؤمن في قضية العرب ويؤمن بأن وحدتهم ستتحقق في يوم من الايام عاجلا كان ام آجلا ، على ان يكون استقلال كل قطر من الاقطار العربية معترفا به في حدوده ثم ايجاد مجلس عام يضم اعضاء من كافة الدول العربية المستقلة ، لبحث الشؤون العامة ، ولتأمين الصلات الودية الدائمة بين هذه الاقطار كما هي الحال في الولات المتحدة الامريكية. ولا يرى دولته غضاضة بذلك لأي قطر من الاقطار العربية .

الدكتور حسين هيكل

في ٣٠ تشرين اول ١٩٣٧

أنا ممن يؤمنون بالفكرة على أن تكون اساساً لمثل اعلى واني لأذكر والأسف يملأ فؤادي اننا في هذا الشرق العربي لا نبتغي بعد مثلا أعلى في الحياة يتعدى حدود حياتنا افراداً او اجيالاً ويضيء نوره الانسانية كلهـا لينشىء فيها حضارة تقوم مقام حضارة العرب التي أتمت في نظري مهمتها واستنفدت جهدها .

ولقد كان هـذا الشرق العربي فيما مضى مهبط الوحي بالنبوات جميعـاً . من مصر خرج موسى . وفي فلسطين ولد عيسى . وبمكة نزل الوحي على النبي العربي محمد . وهؤلاء جميعاً دعوا الى مثل أعلى يظل لواؤه الانسانية كلها . والمثل الاعلى الذي دعوا اليه لا يزال هدى البرية أفيكون المثل الاعلى الذي يدعو الشرق العربي اليه ويعمل لاقراره في العالم كله .

على هذا الاساس يمكن ان تتحقق الوحدة العربية . وهي انما تتحقق يوم يقوم فيها الرجل الموهوب الذي يدوي صوته في الآفاق ويسمع الناس فيقدمون حياتهم فداءً للدعوة التي يريد لها ان تنتشر في الخافقين . أما أن تكون الوحدة العربيـــة مقصوداً بها الى تحرير امم الشرق العربي والى تحسين احوالهم فذلك أمر هين وهو ليس خيراً من الفكرة القومية في رأيي .

لست أريد بهذا ان أقلل من شأن الوحدة العربية كما يدعو اليها أصحابها اليوم

بل إنني لها لنصير . لكن أريدها مستندة الى فكرة لا بد لانتصارها في حياة العالم من نضال واستشهاد . وهذا لا يكون الا حين تقوم داعية لمثل أعلى .

فليعمل الدعاة في حدود ما يدعون له اليوم إن شاؤا لكني أرجو ان يجيء اليوم الذي يقوم فيه الداعية للمثل الاعلى . والمثل الاعلى لله .

علي نجيب

في ٩ كانون الثاني ١٩٣٨

الوحدة العربية هي ضرورة من ضرورات الحياة العزيزة للبلاد العربية فاذا تحققت فعلًا كان لهذه البلاد شأن عظيم في العالم اجمع : من حيث القوة والسلم العالمي والتجارة والصناعة والثقافة أما طريق تحقيقها فهو ... والاتجاه من الآن الى ايجاد روابط سريعة ومتينة بينها في كل أمر من امور الحياة والنشاط في الامم ، كالبعثات العلمية والتجارية والمؤتمرات من كل نوع . ورفع الحواجز الجمركية بقدر الامكان ونشر وتبادل المؤلفات. ثم النظر الى ايجاد الحلف السياسي بينها والتوسع في ذالك. وكلما امكن توثيق مثل هذه الروابط المختلفة بينها شعرت شعوبها بقوة الاتحاد ونفعه وخصوصاً باثره من حيث احترام الامم الاخرى لهذه البلاد. ومع توالي الزمن وتوحيد التفكير لن يبقى الا عمل خطوات اخيرة صغيرة لتحقيق الوحدة النهائية المنشودة .

الدكتور طه حسين

... تشرفت بزيارته في١٥ كانون اول ١٩٣٧وطلبت منه حديثاً حول مايشاع عنه من تناقض حول الفكرة العربية فقال :

« أنا من اشد الناس حباً للوحدة العربية وحرصاً على تحقيقها على ان يكون الاستقلال القومي الوطني اساساً لها ، وعلى ان تكون الثقافة والتعاون الاقتصادي من اهم الوسائل المؤدية لها . وليس من شك في ان الدعوة الى انشاء جماعةتمثل الامم العربية وتتبادل الرأي في مصالحها المختلفة من أنفع الدعوات واقومها ، فلعلها تجد من قادة الرأي في البلاد العربية استعداداً حسناً » .

الاستاذ عباس محمود العقاد

« الوحدة العربية من حيث التعاطف قائمة لاتحتاج الى دعوة ، ومن حيث اللغة والثقافة آخذة في التمكن والشيوع ، ومن حيث المصالح الاقتصادية يستطاع

تدبيرها وتنظيمها على مدى الايام .

أما الوحدة العربية من حيث الحكم والتابعية فلست من انصارها ، لأنني اميل الى المزيد من التخصص والاستقلال ، ولا أحب المزيد من التواكل والاندماج ، وخير من وحدة الحكم تعاون صادق يقوم على تبـادل الشعور وتبادل المصالح وتبادل الآراء . فاذا جاءت الايام بما ليس في الحسبان فذلك إذن حكم الايام الذي لا حكم بعده لأنسان » .

الاستاذ احمد امين

في ٤ تموز عام ١٩٣٨ لم أجد صعوبة بالتحدث اليه فقد تفضل حضرته واملى عليّ الحديث التالي :

« ارى ان من الخير قبل ابداء الرأي ان نحدد معنى الوحدة العربية التي يراد الاجابة عنها ، فانها يمكن تفسيرها جملة تفسيرات بعضها مقبول وبعضها مرفوض .

والذي اراه صالحاً للعالم العربي في الوقت الحاضر ان تحتفظ كل امة بقوميتها فتظل مصر مصرية ، وسوريا سورية ، والعراق عراقية ، وكل مستقل بحكومته وادارته وتشريعه .

ولكن ترتبط كل أمة بالأخرى رباطاً قويا متيناً من ناحية الثقافة ومن ناحية الاقتصاد بل ومن ناحية الدفاع عند هجوم عدو او العبث باستقلال امة عربية ، وبعبارة اخرى أريد ان تكون كل امة عربية حزمة ، ولكن كل حزمة مرتبطة بالأخرى بحبل وثيق .

أما ان تمحى القومية لكل امة وتكون كلها وحدة تخضع لحكومة واحدة فلا أراه حقاً او على الاقل ليس من المصلحة القريبة والدعوة اليه تخلق من المشاكل ما يعوق الدعوة .

فمن الخير الدعوة الى التعاون بين الامم العربية الى اقصى حدود التعاون في المال وفي العلم وفي السياسة ، والدعوة الى تنظيم هذا التعاون وجعله ارقى مايكون واقوى ما يكون » .

الدكتور زكي مبارك

... في ٨ كانون الثاني فزت منه بالحديث التالي :

« الوحدة العربيه ستتحقق يوم يريد العرب ذلك،وهم اليوم يحاولون ان يريدوا

والحجر الاول في بناء الوحدة العربية هو ان يتحاب العرب، وهم اليوم في طريق التحاب، واخوف ما أخافه على مصير العروبة هو شيوع التحاسد بين الاقطار العربية وكثرة اللجاجة فيما لا ينفع والتفاخر من غير موجب.

والذين عرفتهم من دعاة الوحدة العربية لم يستطيعوا ان يقهروني على الايمان بانهم مخلصون. وآية ذلك انك تستطيع ان تجعلهم خصوماً للوحدة العربيـــة اذا واجهتهم بكلمة الحق.

فمن كان في ريب من صدق ما أقول فليدلني على عشرين رجلا يرعون اخوانهم في المحضر والمغيب ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم، ان استطاعت عقولهم ان تعرف قيمة الصدق في كلمتي هذه فسيكونون من الطلائع لتحقيق الوحدة العربية.

الاستاذ محمود تيمور

في ٧ حزيران ١٩٣٨.

« تكونت الامبراطورية العربية القديمة في عصر معـين بعوامل خاصة وتحت تأثير ظروف معلومة؛ ثم اصابها الوهن والتفكك.

ولما كان من المحال ان نعيد الماضي كما هو بملابساته الخاصة فمن المحال اذن ان تعود الامبراطورية العربية على الشكل الذي كانت عليه. ومن ثم يجب ان نعترف في صراحة وبلا مغالطة ان اتحاد الممالك العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من الاحلام البعيدة التحقيق.

والامر الوحيد الذي يمكننا ان نطمع فيه هو تعاون روحي نعمل على انمائه وتقويته بشتى الوسائل كعقد المؤتمرات الدورية في شؤون يكون للممالك العربية فيها مصلحة مشتركة. وقـــد ينتج في وقت من الاوقات حلف سياسي يثبت هذا التعاون ويدعمه.»

السيدة هدى شعراوي

في ٢٣ كانون اول ١٩٣٧ تشرفت بزيارتها في قصرها الفخم... وقالت:

ان العمل على تكوين وحدة عربيـــة من الامم التي ترتبط بعضها ببعض اوامر اللغة والقرابة والعوائد لسعي جليل يستحق الثناء والتشجيع. لا لان ذلك يساعد على بعث روح التعاون بين الامم الناطقة بالضاد وينشر الرخاء فيها بتبادل الآراء

والمنافع والنهوض باللغة والثقافة فحسب ، بل لانه يساعد على بناء كتلة ذات اهمية كبرى في جسم الشرق مهد الحضارة والمدنية يكون لهـا الاثر الفعال فكرياً واقتصادياً واجتماعياً في المدنية الحديثة التي لا ترتكز الى الآن على قوام متين بل تتخبط في سعيها للوصول الى نظام جديد يتمشى مع النهضة العلمية الحديثة ويكفل السلام العالمي الذي تتعطش اليه كافة الامم .

اعتقد ان الوحدة العربية إذا تحققت وكوّنت كتلة قوية يمكنها ان تصمد امام مطامع الاستعمار الغاشمة ولساهمت بلا ريب بجزء عظيم في تسهيل خلق هذا النظام الجديد بالتوازن الذي توجده بين اجزاء العالم المتمدن فتتكون منها الكتلة الانسانية التي توطد دعائم الامن والطمأنينة . حيث تزول عندئذ الضغائن فتحل محلها روح التعاون والاخاء ، ولا يتسنى ذلك الا إذا نهض بهذا المسعى العالم العربي بشطريه « الرجل والمرأة » لأني أعتقد أن سبب إختلال نظام العالم ناشىء عن سيره على قدم واحدة لانفراد الرجل بتسيير دفة الامور العامة وسيظل دائماً اعرج في سيره ناقصاً في عمله طالما احتكر الرجل العمل والتشريع .

الامير مصطفي الشهابي

تشرفت بزيارته حين كان محافظاً في حلب في ٦ آب ١٩٣٨ قال :

«من المعلوم ان الوحدة السياسية شيء والاتحاد السياسي شيء آخر. فأنا اتمنى من كل جوارحي ان توجد الوحدة السياسية في الاقطار العربية ، ولكنني لا اعتقد ان هذه الامنية الغالية ممكنة التحقيق في ايام الناس هذه، ذلك ان كل قطر عربي يريد أن يحتفظ باوضاعه السياسية الملائمة له .

اما إيجاد محالفات سياسية بل اتحاد سياسي بين الدول العربية فهو الغاية التي يمكن بلوغها عاجلًا أو آجلا . وهذه الغاية هي الهـدف الذي يجب ان نسعى اليه بشتى الوسائل كايجاد اتفاقات ثقافية واقتصادية ومحالفات دفاعية. ويدخل في هذه الابواب توحيد مناهج التعليم ورفع المكوس اي إزالتها وتوحيد بعض مصالح الدول الكبرى مما يطول البحث فيه »

الاستاذ ساطع الحصري

قال لي في ٢٥ تموز ١٩٣٧

« انني اعتقد اعتقاداً جازماً بأن حركات النهضة التي أخـذت تتجلى في الاقطار

العربية المختلفة ، ستؤدي الى الوحدة بطبيعة الحال . فان الوحدة في التاريخ وفي اللغة ، لا بد من ان توصل الجميع الى الوحدة في الشعور وفي السياسة .

اما اهم الوسائل التي يجب ان يتوسل بها لتعجيل هـــذه النتيجه فهي : الاهتمام بتعميم اللغة الفصحى وتعليم التاريخ العربي من جهة ،والعمل على رفع مستوى الثقافة العامة في جميع البلاد العربية ، وتكوين ثقافة عصرية راقية من جهة اخرى »

الامير خالد شهاب

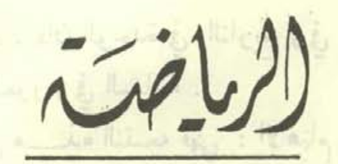
من رؤساء وزراء لبنان قابلته يوم ٣١ تشرين اول ١٩٤٤ فجاء رأيه كما يلي :

« أنا من المؤمنين بالوحدة العربية على ان ينضم تحت لوائها كافة الاقطار العربية الشقيقة وعندما تسألني عن لبنان أجيب .

إن هذا القطر له كيان خاص ورأيي ان لايكره منذ الآن على الاندماج في الوحدة العربية بل يترك ذلك للزمن فانه – أي لبنان – عندما يرى شقيقاته الدول العربية اندمجت في بعضها ونجحت بهذا الاندغام وتحققت الوحدة المنشودة وسارت في طريق النجاح ولمس نجاحها فانه يرى من الخير له ان يكون في عدادها واما ان يكره منذ الآن على الاندغام فأرى منه ضرراً كبيراً بل يجب ان يترك للزمن ان يفعل فعله وإذا بقي لبنان الآن خارجاً عن نطاق الوحدة وتمت في بقية الاقطار فليس في ذلك ضرر مطلقاً برأيي » .

. . .

وبعد ، فهذه مقتطفات من كتاب « العرب في طريق الاتحاد » عرضناها للقارىء كي نضع أمامه فكرة عن هذا الكتاب ، ونرجو اننا قد وفقنا .

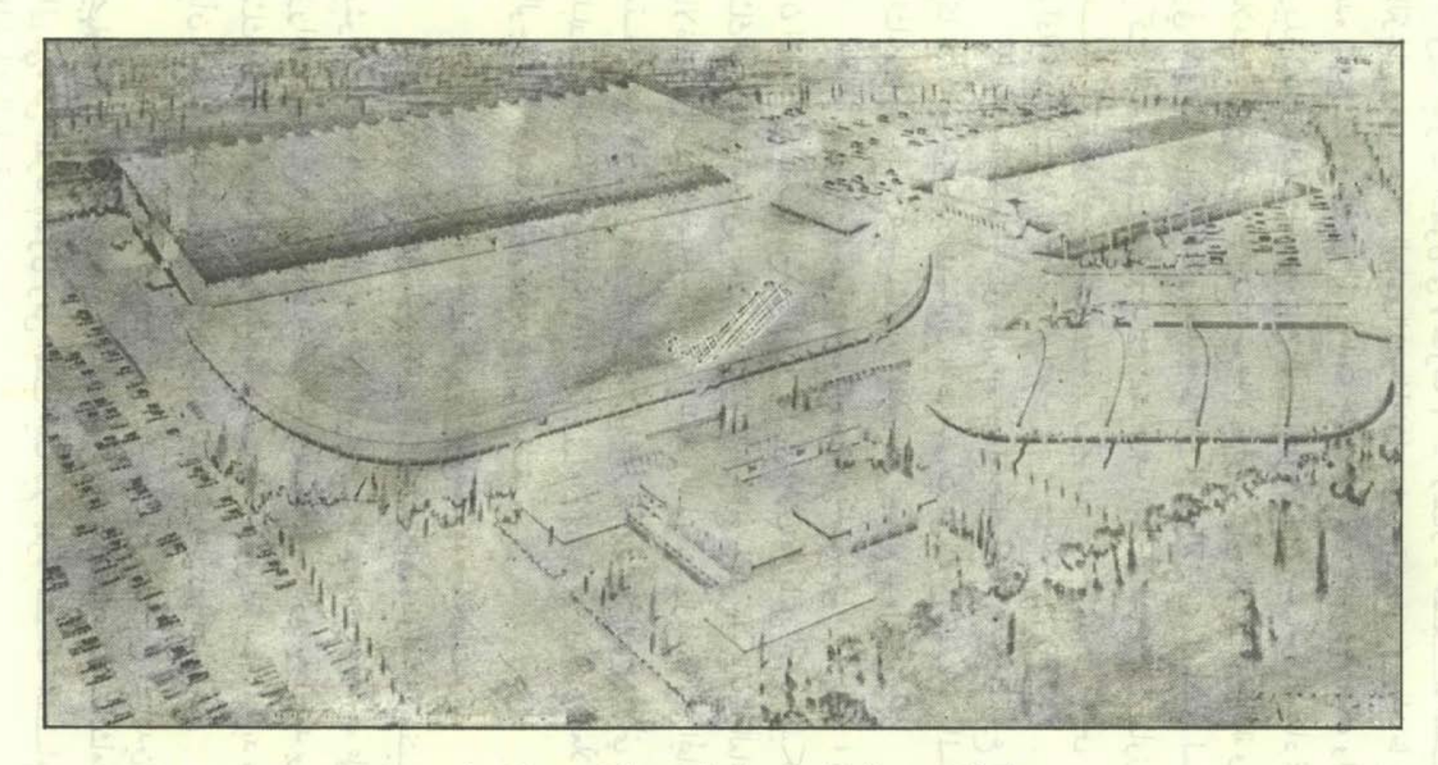


استاد الكويت الرياضي

•

مما لا شك فيه ان الرياضة في الكويت ابتدأت تأخذ طريقها الصحيح وابتدأ النشاط الرياضي على اختلاف انواعه وتعدد أغراضه يزداد ويتسع يوماً بعد يوم وان هذه النهضة الرياضية السريعة الشاملة ظهرت جلية واضحة في فتح النوادي وتكوين الفرق الرياضية ، وتعددها وزيادة عدد لاعبيها ، والاقبــال الكبير من جانب المتفرجين على مشاهدة مبارياتها. وقد رأت إدارة المعارف – وهي الحريصة على نشر الرياضة بين أفراد الشعب على السواء – ان تتعهد هذه الرسالة الجليلة وتشجعها وتهيىء الوسائل الكفيلة بنجاحها حتى تصبح الرياضة في القريب العـاجل باذن الله في متناول الجميـع .

لهذا كله وتمشياً مع ما نرجوه لوطننا العزيز من نهضة شاملة فقـد قررت إدارة المعـارف أن يكون بداية مشروعاتها الرياضية القادمة إنشاء (استاد) رياضي عام للكويت كما في جميع بلاد العالم المتقدمة، فعهدت بذلك الى المختصين لوضع الخرائط اللازمة لهذا الملعب الكبير ، وقد انتهى المختصون من وضع جميـع هذه الخرائط والتصميمات العامة للاستاد (وهي المنشورة على الصفحات التالية).ومن اهم ما احتوى عليه الاستاد المدرج الكبير الذي يتسع لـ (١٠,٠٠٠) متفرج وقـد روعي في تصميمه جميع النواحي الفنية بحيث تقع في اسفله جميع دورات الميـاه والمخازن . وسقّف اعلاه بغطاء يمنع حرارة الشمس في الصيف ، ويقي من المطر في الشتاء ، ثم يأتي بعد ذلك الملعب الرئيسي لكرة القدم الذي يقع المدرج في الجهة الغربية منه وقد أحيط الملعب بمضمار السباق . وفي الجزء الشمالي من الملعب صمم حوض للسباحة جاء تحفة من تحف الفن الهندسي. والجدير بالذكر ان هذا الحوض روعي في تصميمه امكانية استخدامه في الصيف والشتاء , وتحوطه المدرجات من الجهتين ، هـذا الى جانب المرافق الاخرى التي اشتمل عليها الحوض الفخم .



منظر تخيلي من الطائرة للمضمار الرياضي الكبير (الاستاديوم)

وإذا جاز لنا التجول في « خارطة » - الاستاد - فسنجـد الملعب الخاص بالتزحلق وهو نوع من الرياضة الشتوية لم نشاهدها من قبل، وسنرى ابناءنا يزاولون هذه النوع بسرور عظيم لانها من احب الالوان الرياضية لنفوس الشبان والصغار ، ويبلغ مجموع ملاعب التنس التي اخذت جزءاً كبيراً من مساحة الاستاد ثمانيـة ملاعب ، وعلى مقربة منها تقع اربع ملاعب للريشة. وملاعب كرة السلة والهوكي، وفي الجهة المقابلة للمدرج الكبير صممت صالات التمرين وبها اربع ملاعب لسكواش ركت ، وصالة للجمنيزيوم ، والمصارعة والملاكمة وصالة اخرى للمبـارزة ، هذا عـدا القاعات المخصصة للاستراحة ، والغرف الخاصة بتغيير ملابس اللاعبين وادارة « الاستاد » .

أما عن تكاليف « الاستاد » فلم يعرف بعد ما سيكلف هذا المشروع الضخم . إننا نعتقد بأن تكاليف انشائه لن تقل عن مليون جنيه ، وقد علمنا من المسئولين ان انشاء هذا الاستاذ الكبير سيستغرق ثلاث سنوات على الاقل .

هذه لمحة سريعة عن أحد المشاريع الضخمة التي ستقوم بها الحكومة ، ولا شك ان الفائدة التي سنجنيها من وراء هذا المشروع لا تقدر بثمن ، لانه سيكون ولا شك مدرسة من المدارس الشعبية ، وركناً من اقوى اركان التربية العامة ، هذا بالاضافة الى ماسنجنيه من سمعة طيبة لوطننا في الخارج حيث سيكون المجال أمامنا متسعاً لدعوة الفرق الرياضية الخارجية ، وتنظيم الدورات الرياضية كالتي تقام في البلدان الراقية الاخرى ، وكل أملنا ان نرى هذا المشروع قد خرج فعلاً الى حيز الوجود في القريب العاجل باذن الله .

جمهور الرياضة

أصبح لمبارياتنا الرياضية جمهور كبير يقبل على مشاهدة المباريات ويتتبع نتائجها بشوق كبير ، فلا تكاد تقام مباراة الا ونجـد المتفرجين يتوافدون على الملعب زرافات زرافات ، وهذا الاقبال من جانب المتفرجين يزداد يوماً بعد يوم . ولا شك ان اقبال أفراد الشعب المتزايد على مشاهدة المباريات الرياضية يزيد من ايماننا بأن الرياضة في الكويت سيكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

ولكنني ألاحظ في كثير من مبارياتنا ان الكثير من افراد المشاهدين لايزالون يجهلون الشيء الكثير عن « فن المشاهدة » . واعتقد ان الاستمتاع بالمشاهدة يحتاج الى شيء من المعرفة باصول وفن اللعب ايضاً ليتم للفرد استمتاعه التـام بمشاهدة المباريات الرياضية .

والذي لمسته من كثرة اختلاطي بين افراد الجمهور انهم لايعرفون بعد ما الذي يجب عليهم متابعته اثناء مشاهدة المباراة ، ذلك لأني ألاحظ ان همهم كله ينصب على تتبع النتيجة ، ومعرفة الفائز ، بصرف النظر عن طريقة اللعب ، ومدى اتقانها ونظامها ، كما نجد التعصب والتحيز الاعمى لفريق دون الآخر واضحاً جداً ، ولست بحديثي هذا أندد بمناصرة فريق من الجمهور لفريق من اللاعبين ، فان لمشاهدة مباراة رياضية في النفس رغبة لايمكن كتمها لنصرة لاعب او فريق معين ... الا ان تلك المناصرة لايجب ان تصرف المشاهد عن متابعة وتقدير المهارة الرياضية حتى لو أتت من الجانب الآخر .

وينبغي ألا يغيب عن بالنا ان بهجة المشاهدة ولذتها تضيعان ، إذا نحن أقللنا من قيمة جهد المنافسين او مهارتهم ، كما ان المتفرج الذي يعلن تشيعه للاعب او الفريق يكون عادة سبباً في مضايقة باقي المتفرجين اذا أصطدمت آراؤه بآراء مناصري منافسه .

وقد أتيحت لي الفرص في مصر وشاهدت عـــدة مباريات دولية كان الفريق الزائر - وكلها من الفرق الاجنبية - يلاقي تشجيعاً وتقديراً من الجمهور لفنه لا يقل عن تقديرهم لفرقهم الوطنية .

واني في حديثي هذا لا ادعو الى الحد من حماس مثل هؤلاء المشاهدين لمناصرة من يشاؤون فلهذا كما بينت لذة ومتعـــة في نفوسهم ، ولكن يجب ان يكون التشجيع بالطرق التي لا ينفر منها الذوق السليم وتقرها الرياضة ، والتي تنم عن ادب وروح عالية بعيدة عن الازعاج وخدش شعور اللاعبين .

وسوف تتاح لنا فرص عديدة في المستقبل لمشاهدة مباريات رياضية بين فرقنا الرياضة والفرق الرياضية من البلدان الاخرى وخاصة من الاقطار العربية الشقيقة ولا شك ان سمعتنا - واعني سمعة الكويت - ستتوقف على موقف متفرجينا .. وان مجرد كلمة تخرج من فم احد هؤلاء الذين لا يقدرون هذه الناحية ، ولا تهمهم سمعة وطنهم ستجعلنا عرضة لمفهوم سيىء عنا .

وأملنا كبير في ان يكون لدينا المتفرج الذي يقدر المهارة الرياضية أياً كان مصدرها ، والذي يحيي الضيوف المنافسين ويلقاهم بنفس الروح التي يرجو ان يعامل بهـــا لاعبوه ، وهو الذي يعمل على تنفيذ النظم الموضوعة ، بل ويحث غيره على احترامها من تلقاء نفسه ، دون الحاجة الى الشرطة ، والذي يعمل على احترام شعور من حوله فلا تكون راحته على حساب اقلاق راحة الآخرين .

اخبار رياضية

• اجتمعت الهيئة العامة للاتحاد الرياضي الكويتي وانتخبت لجنة عليا لادارة الاتحاد مكونة من السادة : يعقوب الحمد ، احمد مهنا زهير الكرمي ، فتحي الخيري خيري ابو الجبين ، عيسى الحمد .

• تلقت ادارة المعارف كتاباً من ادارة الشئون الاجتماعية في الجامعة العربية تؤكد فيه رغبتها في ان تشترك الكويت في الدورة الرياضية العربية التي ستقام صيف هذا العام بمصر وليس من المحتمل ان تشترك الكويت في هذه الدورة، ومن المنتظر ان تشترك الكويت في السنوات القادمة .

• سيزور الكويت في خلال الشهر القادم فريق الميناء الرياضي لكرة القدم في البصرة للتباري مع فرق الكويت الاهلية ، ومن المعروف ان فريق الميناء من اقوى الفرق الموجودة في العراق .

• انتهت الدورة المدرسية على كاس الغربللي بين المدارس الابتدائية بفوز مدرسة الصباح للسنة الثانية .

• نشطت الحركة الكشفية هذا العام نشاطاً ملحوظا ، فقد نظمت المدارس عدة معسكرات كشفية ، كان لها الاثر الكبير في توجيه التلاميذ توجيهاً صحيحاً ، وقد ادخل هذا العام نظام الجوالة .

• وصلت الى ادارة المعارف عدة افلام رياضية تعليمية وستقوم بعرضها على مدرسي التربية البدنية في المدارس .

• اوقف الاتحاد الرياضي اللاعب موسى فرحان من فريق العروبة عن اللعب شهرين لسوء تصرفه واعتدائه على اللاعب عبد اللطيف ياقوت من المباركية ، كما اوقف الاتحاد اللاعب الاخير شهراً كاملا لتعمده اللعب الخشن .

• صدر امر من ادارة الامن العام بتنظيم الفرق الاهلية على اساس جديد بعد ان تكررت الحوادث المنافية للروح الرياضية .

• يندس بين جمهور المتفرجين في المباريات الرياضية عناصر مخلة بالنظام والادب العام ، وستقوم السلطات المسئولة باتخاذ اجراءاتها الشديدة تجاه هؤلاء المشاغبين .

• تقوم المعارف الآن بانشاء ملعبين للتنس وستنشط هذه اللعبة لاول مرة في مدارس الكويت .

• انتهت المسابقات في البطولات العامة للمدارس الابتدائية وقد فازت المدرسة الشرقية ببطولة كرة السلة للسنة الثالثة كما فازت المدرسة القبلية ببطولة الكرة الطائرة ، ومدرسة المرقاب ببطولة كرة الطاولة ، اما بطولة كرة القدم فلم ينته السباق عليها حتى الآن .

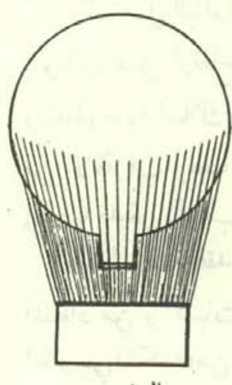
طرائف علمية

الطائرات الأخف من الهواء
(البالونات والمناطيد)

•

تنقسم الطائرات ، الى نوعين رئيسيين وهمـــا الطائرات الأخف من الهواء ويتوقف عملها على خواص الهواء الاستاتيكية أي الخاصة بحالة السكون والطائرات الاثقل من الهواء ويتوقف عملهـا على الخواص الديناميكية للهواء أي الخاصة بحالة الحركة وحديثنا الآن عن الطائرات الأخف من الهواء .

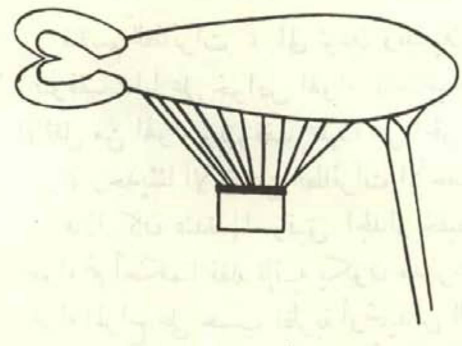
فاذا كان عندنا إناء رقيق الجدار خفيف الوزن وملأناه بغاز أقل كثافـة من الهواء ثم أحكمنا قفله فإنـه يكون مدفوعا من أسفل إلى أعلى بقوة تساوي وزن الهواء المزاح على حسب نظرية أرشميدس التي تقول انه اذا كان عندنا جسم مغمورا في مائع فإنه يكون مدفوعا من أسفل إلى اعلى بقوة تساوي وزن المائع المزاح. ثم نعود فنقول إنـه اذا كان وزن الغلاف بمـا فيه من الغاز أقل من وزن الهواء المزاح ابتدأ الجسم في الارتفاع الى أعلى ولقد فكر بعضهم في أول الأمر في تفريغ كرات نحاسية رقيقة الجدر من الهواء ولكن وجدانه غير ممكن عمليا لأن الضغط الجوي يهشم الكرات المفرغة من الهواء . ثم استعملت طريقة تسخين الهواء داخل الغلاف لتقليل الكثافـة وبذلك يمكن ان يرتفع البالون في الهواء وبعد اكتشاف الايدروجين استعمل في ملء أغلفة البالونات وبعدة مدة استعمل غـاز الاستصباح وبما ان غاز الايدروجين قابل للاشتعال فقد تلافى ذلك الخطر باستعمال غاز الهليوم غير القابل للاحتراق بعد استكشافه والذي يزن ١٠ أرطال لكل ألف قدم مكعب وتكاد الولايات المتحدة تحتكر غاز الهليوم في العالم .



بالون حر

والطائرات الاخف من الهواء تنقسم الى قسمين وهما البالونات والمناطيد. والبالون هو عبارة عن غلاف كروي في معظم الاحيان مملوء بغاز قليل الكثافة وتتدلى من اسفله سلة يجلس فيها الركاب . والبالون له نوعان ايضاً البالون الحر وهو يتبع في حركته اتجاه الريح ولذلك تصعب قيادته ؛ ولكن حيث ان اتجاه الريح يختلف باختلاف الارتفاع فانه يمكن تعديـــل ارتفاع البالون بحيث يسير في اتجاه معين

بالتقريب. ويحمل البالون الحر عددا من أكياس الرمل او الزلط، فاذا أريد الارتفاع في الجو ألقي بعض الرمل فيخف وزن البالون وبذلك يرتفع. أما اذا أريد الانخفاض فتح صمام الغاز فيتسرب بعض الغاز وبذلك ينخفض البالون. ولقد شاع استعمال البالونات الحرة الى عهد قريب كوسيلة من وسائل التسلية والرياضة، وتستعمل كثيرا في دراسة طبقات الجو اما باستعمال بالونات صغيرة تحمل آلات القياس المختلفة او باستبدال السلة بكرة متينة من الصلب لكي تحمي الركاب من انخفاض كل من الضغط ودرجة الحرارة.



بالون مقيد

اما البالون المقيد فبسبب انخفاض كثافة الغاز الموجود داخل الغلاف جزءاً من قوة الرفع بينما يؤثر الهواء على جسم البالون كما يؤثر على الطائرات التي يلعب بها الأطفال. ويتكون هذا النوع من البالونات من غلاف كما هو مبين بالرسم مملوء بغاز قليل الكثافة وله ثلاث زعانف لحفظ توازنه وتتدلى السلة التي يركب فيها الركاب من اسفل الغلاف. ثم ان البالون يربط بحبل متصل بونش على سطح الارض وتستعمل البالونات المقيدة في كثير من الاعمال الحربية لغرض الاستكشاف لمعرفة مواقع العدو، ثم انه وجد بالتجربة انه على ارتفاع ٨٠٠ الى ١٠٠٠ قدم يمكن معرفة المدى الذي تصل اليه القنابل عند اطلاقها على العدو، كما يمكن بواسطتها استكشاف الغواصات والالغام وخلافه. وقد بدأ استعمال البالونات المقيدة في الاغراض الحربية في سنة ١٧٩٣ حتى ان نابليون احضر احداها الى مصر مع حملته المشهورة.

وتستعمل البالونات المقيدة ايضاً لحماية المدن من الغارات الجوية وذلك باستعمال بالونات على ارتفاع ١٠٠٠ قدم وتبعد عن بعضها بمسافة ٥٠٠ ياردة وتصل بينها وتتدلى منها اسلاك من الصلب تبعد عن بعضها بمسافة ٢٥ ياردة وذلك لمنع الطائرات من الاقتراب وهذه الطريقة وان سمحت لنسبة معينة من الطائرات المغيرة بالمرور إلا انها تدخل الرعب في قلب الطيار فلا يجرأ ان يقترب من المنطقة المحصنة.

اما المناطيد فقد تقدمت تقدما كبيرا خصوصا على يد الكونت زبلن ويتكون المنطاد من تركيبات مفصلية متينة مصنوعة من معدن خفيف وهذه تحمل الغلاف الخارجي المكون من صفائح معدنية رقيقة اما الغاز فانه يوضع في اكياس داخل الغلاف.

وتتطلب قيادة المناطيد مهارة فائقة ودراية واسعة بعلم الظواهر الجوية فمثلا اذا اثرت اشعة الشمس تأثيراً مباشراً على الغلاف ارتفعت درجة حرارة الغاز الموجود



منطاد

بداخله ومال المنطاد الى الارتفاع وذلك يستلزم طرد كمية من الغاز وفي ذلك الكثير من الخسارة ثم انه يجب ان يطير المنطاد هابطا بمقدمه الى اسفل حتى تتولد قوة رفع سالبة تدفعه الى اسفل وكذا يمكن ان يحتمي البالون تحت السحاب ليتقي تأثير اشعة الشمس او يزيد السرعة حتى يبرد الهواء الغلاف .

وقد استعمل الالمان المنطاد في الاغارة على لندن اثناء الحرب العالمية الاولي .

سيد حسين هنوره

طرائف قصيرة

- اصحبت ميزانية وزارة الطيران تعادل ميزانية عدة وزارات مجتمعة .
- يوجد في كليات الطب قسم خاص لدراسة طب الطيران لتخريج اطباء طيران.
- تمكن رجلان من الهبوط بمظلة واحدة ففي اثناء احدى المناورات الحربية لم تنفتح مظلة احد الجنود وتمكن زميل له من الامساك به حتى وصلا الى الارض سالمين.
- اكتشف البروفسور أبلتن استاذ الارصاد الجوية اخيراً طبقة من طبقات الجو العليا تبلغ درجة الحرارة فيها ١٨٠٠°ف، وانه على ارتفاع ٤٠ ميلا من سطح الارض توجد طبقة بها نسبة من الايدروجين تكفي لحدوث انفجار هائل لو كانت هذه النسبة موجودة في الطبقة الملامسة للكرة الارضية .
- هناك طبقة عليا من الهواء هي طبقة « الاستراتوفير » وفي هذه الطبقة ينعدم السحاب والرياح والمطر فتغمرها اشعة الشمس بالنهار وتظهر النجوم فيها اثناء الليل ومما يذكر ان الجسم الموجود في هذه الطبقة ترتفع درجة حرارة سطحه المواجه وتنخفض درجة حرارة السطح الآخر .
- توجد طريقة لمعرفة اين تكون مناطق الضغط الثقيل ، ومناطق الضغط الخفيف فانه اذا وليت وجهك نحو الجهة الآتي منها الريح فان مركز الانخفاض يكون دائما الى يسارك ومركز الارتفاع الى يمينك .

كتاب الشهر

الديمقراطية ... ابداً ...

للاستاذ خالد محمد خالد

•

عرض وتلخيص

أصبح الاستاذ خالد محمد خالد اسماً لامعاً في سماء الادب ، وحديثاً ذائعاً في دولة القلم . وقد بدأ الاستاذ يشغل الصحف والمحافل بالحديث عنه ، من الوقت الذي بدأ فيه محاولته الاولى للتأليف . إذ ما كاد كتابه « من هنا نبدأ » يخرج الى السوق حتى اثار ضجة ساقت المؤلف والمؤلَّف الى ساحة القضاء . وما كادت العاصفة تمر ويفرج عن الكتاب حتى اقبل الناس عليه في نهم غريب . واضطروا المطبعة الى ان تقدم منه اربع وجبات نفدت جميعها بعد ان وجد الناس فيها لوناً جميلاً من الوان التأليف . وطريقة محببة من طرق البحث جديرة بالعناية والاهتمام .

ومن هذا التاريخ والاستاذ – كما يقول – يمارس الكتابة بممارسة الشعائر وقد تلقفته الصحافة بعد ظهور كتابه هذا . فاشترك في تحرير « روز اليوسف » وبرر اختياره لها بأنها صحيفة تسمو بوطنيتها وشرف مهنتها فوق الربح والخسارة . ولكنه اختلف معها في الرأي في مسألة معينة فتركها مبقياً على ما يحمله لها من مودة وصداقة واحتضنته دار « اخبار اليوم » واعلنت في كل صحفها انه قد انضم لأسرتها . ولكن مقامه بينهم لم يطل واختلف معهم ، كما توقع له اصدقاؤه فخرج معلناً انه سيعود للتأليف بعيداً عن قيود الصحافة ، وملابسات العمل فيها . وما كاد الاستاذ يختفي حتى ظهر في الاسواق كتابه الثاني «مواطنون لا رعايا» وقد نال من الاهتمام والتقدير ما هو جدير به ، ثم ظهر كتابه الثالث الذي نتحدث عنه اليوم «الديمقراطية . . ابداً»

وكتاب الديمقراطية يأتي في اوانه بعد ان اصبحت الديمقراطية سؤالاً حائراً يطوف بالاذهان. وبعد ان ضعف ايمان الناس بها وبالداعين لها ، حينما تعرض نظامها

لزلازل عنيفة في الشرق العربي، ونادى بعض كتابه بأنها نظام فاسد لايصلح للشرق (لأن الشرق لايصلحه الا مستبد عادل) .

وقد جعل المؤلف كتابه اجوبة على هذه الاسئلة وأوردها في مقدمة الكتاب على الصورة التالية :

١ - أصحيح ان الديمقراطية فساد ، وتقهقر ، وفوضى ؟

٢ - أصحيح ان تجربتها العابرة في بلادنا باءت بالاخفاق والشقوة والبوار ؟

٣ - أصحيح اننا لا نزال في حاجة الى اوصياء يختارون لنا ورعاة يهشون علينا بالعصا ؟

٤ - وما الديمقراطية ؟ أهي نوع من الحكم و كفى ؟أم سلوك ومنهاج ينتظمان شئون الحياة كلها، ومصالح الناس جميعاً ؟

٥ - هل ثمت وسيلة لتكريم الانسان وصيانة حقوقه ، وما موقفها من الدين ؟

وقد اجاب المؤلف على هذه الاسئلة معتمداً على الاجتهاد ومحاولة الوصول الى الحق ليقف بجانبه جاعلا شعاره قول الشاعر « ويتمان »: الآن افهموا ما اقول لكم جيداً. ان في طبائع الاشياء ان تجعل وراء كل ظفر حاجة الى الجهاد اشد واعظم.

وقبل التمادي في الحديث عن الكتاب أود ان نعرف شيئاً عن الديمقراطية فما الديمقراطية ؟ هناك تعريف قديم اورده المؤلف لها يقول : الديمقراطية هي حكم الشعب نفسه بنفسه لنفسه« فحكم الشعب نفسه بنفسه يمثل الجانب السياسي للديمقراطية. وحكمة لنفسه يمثل جانبها الاقتصادي والاجتماعي » .

وقد ناقش الكتاب هذا التعريف وتكلم عن الديمقراطية في اثوابها الثلاثة . ١- ديمقراطية الحكم ٢ - ديمقراطية التشريع ٣ - ديمقراطية المجتمع. وقبل ان يبدأ حديثه عن ديمقراطية الحكم صدره بالكلمة الآتيـــة « لان تكون فرداً في جماعة الاسود خير لك من ان تقود النعاج ، وفاضل بين نظام الحكم الذي اقامه هتلر في المانيا ، وموسوليني في ايطاليا ، ونظام الحكم الذي كان مقاما في اليابان - وبين الديمقراطيات المقامة في سويسرا والسويد وهولاندا والدانمارك فقـــال : ان الدكتاتوريات في المانيا وايطاليا واليابان اقامت اصلاحات عارمة شامخة . ولكن الديمقراطيات في البلاد الاخيرة رغم قلة امكانياتها كانت لها اصلاحات سامقة. ونهضات باسقة. وكان المجهود فيها ابقى واخلد . وقام نظام الديمقراطية عندها دون ان يصيب حقوق الانسان وكرامته بالاذى والتشويه . وعاد الى هتلر مرة ثانية

ليستشهد بمجاله على اثبات حقيقة يريد ان يقررها وهي (ان السلطة المطلقة تفسد صاحبها) فقد كان هتلر عضواً في حزب العمال الاشتراكي واشتهى كتابا ليقرأه ولكنه عجز عن شرائه فقال « تمنيت يومئذ ان اكون احد اولئك الرأسماليين الكلاب ساعة واحدة اصدر فيها امراً بوضع كل ثروتي في خدمة العلم . واباحة فرصته للجميـــع . »

وكان هذا روحا نبيلا باديا في كلامه . فلما صارت له مقاليد الامور في بلاده وتمتع بالسلطة المطلقة انقلب عدواً للعلم والعلماء فاضطهد – « فرويد – ولودفيج . وكريزلر » ووضع الجامعات وحركة التأليف والنشر تحت رقابة صارمة مبيدة .

اما الدين فالاستاذ يرى انه يناصر الديمقراطية ويظاهرها فالقرآن سخر من الملوك بقوله تعـــالى « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً وتعجله » ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها . وجعلوا اعزة اهلها أذلة . وكذلك يفعلون »

وعمر بن الخطاب يقول : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » وقد رفض عمر استخلاف احد من بعده . وقال كلمته الطيبة « مالى ولاوزاركم . احملها حيا وميتا » وذكر الاستاذ كثيرا من الادلة يراها كافية لتثبت ان الدين يحرض الناس على حقوقهم كبشر .

واما الفصل الثاني ، فقد تكلم فيه عن ديمقراطية التشريع متحدثا عن الحكومة الدينية والمدنية وعنهما معا . والحكومة الدينية كانت ولا تزال موضع جدل طال في مصر في الفترة التي تلت الانقلاب الاخير وتعصب لها اناس . وهاجمها آخرون وقد وصف الاستاذ خالد اصحاب النداءات الدينية بانهم « جماعات فيها تدين يحتاج الى دين . ولهم عقول يعوزها النور » اما المدنية فمـا نحن وما الذين سبقونا وما الذين سيجيئون سوى (مشتل) لبذور المدنية الولود التي لا تعرف العقم ولا تعرف البوار . وهي ماضيـــة قدماً ذات طابع انسيابي استطرادي لا يتقهقر لان هناك استحالات مادية عديدة تنأى بها عن الارتداد .

وقال : « لقد كنا قديماً نعبر عن أنفسنا بالخطوط والمحنيات . فاذا أردنا . . . مثلا . . ان نكتب كلمة الليل رسمنا هلالاً ونجماً . . . وتساءل :

هل من الممكن ان نتخلى عن مطابعنا وما فيها من امكانيات تشبه السحر لنعود من جديد الى عهد الخطوط والمنحنيات . . وقال ان هذا المثل يمثل في بساطة الاستحالة المادية في ان ترجع المدنية الى وراء . . وتساءل : ما الفـــائدة المرجوة من صبغ

قوانيننا بالصبغة الدينية أهو تنظيم الدنيا ام حماية الدين ؟

إن تكن الاولى فان الاجتهاد والرأي . وقد احترمها الدين نفسه كفيلان بتحقيق هذه الغاية. وان تكن الثانية فما طبيعة هذه الحماية وما وسائلها ؟ هل ستنص القوانين المنشودة على حرية العقيدة والعبادة مثلاً ؟. إذا لم تفعل فقد تحدت الاسلام. وعصت الله ورسوله لان الله يقول « لا إكراه في الدين » واذا فعلت وصانت حق الآخرين في العبادة والاعتقاد فما الضرورة الدينية الداعية لهـا . ما دام المسيحي سيعبد الله في كنيسته . واليهودي سيعبده في بيعته ...؟ وفي الفصل الاخير تكلم الاستاذ عن « **ديمقراطية المجتمع** ».

وقد بدأ هذا الفصل بالحديث عن قيمة الفرد الانساني والتصرف إزاء حقوقه وتكلم عن حق الاخ مع أخيه ، وحق العامل مع صاحب العمل ومكان المحكوم من الحاكم . ومكان الفقير من الغني ومكان الضعيف من القوي . ثم تكلم عن التناسب والتكافؤ بين شطري المجتمع : الذكر والأنثى . مؤكداً ان الفروق بين الرجال والنساء طفيفة وان المرأة حينما خاضت الحياة مع الرجل بهرته ، وان اشتراكها مع الرجل في العمل يساهم في ارباء الدخل القومي وحث الحضارة الحابية . وقال : لقد كنا نسمع ايام الرسول في صحراء المدنية عن « وفد النساء » فقد ذهب الوفد للرسول يطلب حقه في العالم فاجابه الرسول الى طلبه وطلب حقه في الذهاب الى الحرب مع الرجال لتضميد الجرحى وسقي الظمأى فاجابهن الرسول ومرة ثالثة طلبن الذهاب الى المساجد فنادى الرسول في الناس لا تمنعوا إماء الله المساجد وطلب الوفد مرة رابعة ان يشهد الاعياد مع الرجال فنادى عليه السلام (دعوا العرائق وذوات الخدور يشهدن العيد) وطلب الوفد مرة خامسة ان يذكر مع الرجال في القرآن فيبتسم الرسول ثم تنزل الآية الكريمة (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. الخ الآية الكريمة) وقد شاعت الجرأة في افئدة النساء فذهبن فرادى يطلبن حقوقا .. واعتمد الاستاذ خالد على سماحة الرسول ومنحه هذه الحقوق للنساء مع ماساقه بعد ذلك من شواهد على اعطاء المرأة كل الحقوق التي كانت وما زالت موضع جدل وخلاف شديدين فقد منحها الحق في الزواج والطلاق . وفي وقف التعدد . واستشهد من الدين بقصة بني هشام بن المغيرة مع الرسول اذ روى عن المسور بن مخرمة انه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول : إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم (علي)

ابن ابي طالب . الا واني لا آذن لهم . ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم. فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما دابها . ويؤذيني ماآذاها

وأباح الاستاذ في كتابه الذي يسير فه على هذا النهج كل ما تطالب به المرأة في وظائف الدولة من وكالة النائب العام الى القضاء الى التوازن الى حقها في البرلمان قائلا انه لا يخشى عليها من الاختلاط بالاجانب والنظر اليهم فالشريعة تبيحها ولقد امر الرسول عليه السلام فاطمة بنت قيس ان تقضي عدتها في بيت ابن ام مكتوم قائلا (انه اعمى تضعين ثيابك عنده ولا يراك) ويتساءل الاستاذ لماذا لم يخف الرسول الفتنة على فاطمة هذه مع انها في حالة تشبه الخلوة .

وبعد ، فالاستاذ خالد يعيش الآن غريباً بين القدامى من الطبقة التي ينتمي اليها بحكم دراسته وان كان يختلف عنها بطريقة تفكيره ، وهو مع هذا حريص على ان يذيل اسمه بالصفة التي تجمعه واياهم في بيئة واحدة ، فهو دائماً خالد محمد خالد ، من العلماء ، وانا التمس العذر لبعض المثقفين الذين يذيلون امضاءهم بكلمة المحامي ، او المهندس او الدكتور ، وكأن كلاً منهم يودّ ان يقول : إذا احتجتم لي فانا هنا ، تحت امركم ! اما خالد فماذا يكسب من كلمة ، من العلماء ؟ إلا ان يقول للعلماء : حتى لو قسوتم علي فانا منكم وحريص على البقاء معكم .

والاستاذ فعلاً رجل دين قبل ان يكون رجل فكرة وهو لم ينسَ هذه الصفة في كل ما كتب ، فاستطاع ان يمزج روحانية الدين بمادية العلم ، وان يستخرج من الدين كل الادلة التي تؤيد نظرياته الحديثة في المجتمع والسياسة ، وكتابه - الديمقراطية ولا شك ، ثروة فكرية تعتز بها المكتبة العربية .

احمد اللباد
ناظر مدرسة النجاح



لا حق له

« لن امتع نفسي بالحب ولن أتذوق طعم السعادة ولن اتطلع الى مستقبل باسم ، ولن يرضى بي رجل ما . لقد كنت عمياء ... ولـكن اخيراً التقيت به (انـــدي) . »

●

كنت أشعر بشمس الربيع الدافئة تدغدغ حوامي حينما كنت اجلس بارتخاء على أحد المقاعد الخشبية في الحديقة العامة ، وكنت اصغي الى صوت عمـتي وهي تقول لي : ألست مسرورة الآن يا جيني لاني اغريتك بالمجيء الى الحديقة اليوم؟.. ان الطبيب يقول انك في حاجة الى بضع ساعات تقضينها تحت الشمس وفي الهواء الطلق كل يوم . وكان صوت عمتي القوي النبرات ينم عن الابتهاج والمرح ، تماماً كما كان من قبل وقوع الحادث ، وواصلت كلامها : انك الآن في وضع مريح وكل شيء موضوع الى جانبـــك ، لا تقلقي ، سأعود في الساعة الثانية تمامـــاً لآخذك الى البيت .

بعد ان تلاشى وقع اقدامها ، أستندت الى المقعد في جلسة كان وجهي ينم فيها عن الاستسلام وأخذت استمع الى صياح الاطفـال وهم يتراكضون او يلعبون ، وكانت الريح تحمل الى اذني ضحكاتهم البريئة وهم يحلقون باراجيحهم او يلعبون في زوارقهم الورقية ، في البركة الصغيرة الى جانبي .

ثم فتحت عيني على سعتهما ببطء شديد ، لكن الاطفـال لم يكونوا هناك ... البركة ، القوارب ، وشجرة الصفصاف التي كنت اعرفها على انها على يساري كل

هذه لم تكن هناك .. لم استطع أن أرى شيئاً لأني كنت عمياء ..

أخذت انقر بعصبية على خشب المقعد باصابعي ، و كعادتي عندما اكون منفردة أخذت احصي الايام والاسابيع والشهور التي مرت علي بعد المصيبة : لقد كان احد عشر شهراً ... احد عشر شهراً وأنا في جهنمي الخاصة المظلمة ، احد عشر شهراً وأنا لا استطيع أن امتع نفسي بمشاهدة شمس الصباح الذهبية الجميلة او بامسية صاحية دافئة ، أو اتلذذ بمشاهدة يوم ماطر عاصف .

وأخذت استعيد احداث اليوم الذى حلت به مصيبتي . كنت امتلىء نشوة و انا انطلق في ذلك اليوم لمقابلة « رود » الذي كان ينتظرني بفارغ الصبر . «رود» الذي كان سيتزوجني في اقرب فرصة لنعيش في وكر جميل خاص بنا . كنـــا نهزل ونضحك عندما كان رود يقود عربته . وكانت ملابس السباحة وسلة الطعام بجانبنا ثم لم نكن نحسب حساباً لشيء في ذلك اليوم سوى ان نسرع لنلحق بزمرتنا على الشاطيء الجميل . لم نكن نحسب حساباً للمصيبة التي كانت تتربص لنا في الطريق ، وبينما كنت على هذه الحالة ، كان شاب طائش ينعطف بسيارته بسرعة جنونية قادماً الى الطريق الذي كنا نسير فيه ، لقد حاول رود محاولة المستميت ليتفادى الاصطدام به فلم يفلح ، لقد تحولت السيارة الى كومة من الحطام .

لقد قالوا لي في المستشفى بعد ذلك أن علي ان اتعلم ضبط اعصابي وان اتعلم كيف اعيش بالمصيبة التي حلت بي ، قالوا انني بحاجة الى الزمن فقط حتى اتعـلم كل ذلك .

الزمن؟ انه يعني بالنسبة الى معظم الناس انتظار حدث سعيد ، او الظفر بمستقبل باهر ، يتطلعون اليه . ولكنه بالنسبة إليّ لم يكن يعني سوى حياة رتيبة ، لم يكن يعني سوى الذهاب الى السرير والنهوض منه واطاعة عمتي طاعة عمياء ، وهي تحـــاول التخفيف من ضجري .

آه ! إنني لا ألوم انساناً على ما حدث لي ، انني لا الوم رود على شعوره نحوي بعد الحادث ، ان رود لم يكن مرتبطاً مع فتاة عمياء ، الفتاة التي كان يريد رود ان يتزوجها تفيض مرحاً وحيوية ...

ولم أعد تلك الفتاة ...

من البديهي ان رود قد واساني بكلمات جميلة ودأب على التحدث عن اشياء اراد ان يشعرني بها بانه لن يتحول عني ، ولكنه في اثناء هذا الكلام لم يستطع ان يخفي

نبرة الفزع التي كانت تطغى على صوته . وهكذا فقد قررت والاسى يحز في نفسي ان عليّ ان اقطع علاقتي به ، واخبره بانني لن اتزوجه ...

رجعت الى نفسي ، وتوقفت اصابعي عن النقير عندما سمعت وقع خطوات غريبة حازمة بطيئة تتجه نحوي ، وعندما توقفت هذه الخطوات بالقرب مني ، سمعت صوت شاب يسألني الأذن بالجلوس ...

أومأت الى الشاب بأدب فجلس بجانبي وانا احاول ان ابتسم له . وكنت قد اخـــذت اروض نفسي في ايامي الاخيرة على الابتسام ، ولكنني على يقين بان ابتساماتي هذه كانت جافة ثقيلة ، ولكن على ما يظهر ان الشاب لم يلاحظ ذلك ، فقد اخذ في الحال يقهقه من اعماق قلبه ، فقدرت انه فعل هذا على بعض ما كان يقوم به الاطفال من العاب ... وقال :

ـ من المؤكد انهم ينزلون ...

شعرت حينئذ بالالم المعتاد الذي كان يحز في نفسي ، كلما كان علي ان ابين لأحد انني عمياء فقلت له بصوت هامس :

ـ انني آسفة . لا استطيع ان اراهم إنني .. عمياء ...

وأحسست بالمسكنة وانا انتظر الشاب لـكي يتفوه بكلمات الاعتذار والعطف التي كنت اتلقاها في مثل تلك المناسبات . انتظرت . ولكنه لم يقلها ... بل قال بلهجة اشعرتني بصدق كلامه : لقد خمنت ذلك ، ثم اضاف بمرح : انني قدمت الى ايتون حديثاً ، اسمي اندي ويليامز

فقلت له وانا اشعر بالامتنان له على اسلوبه الودي : تشرفنا ، اناجيني ليستر ...

ثم اخذنا نتجاذب اطراف الحديث ، وعلمت من كلامه انه قد فصل من الخدمة العسكرية اثر تقريرطبي ، وانه سيلحق موظفاً في احدى الشركات بعدمدة قصيرة ، ولم ادر كم مضى من الوقت على حديثنا حين استأذن وانصرف وودعني بتحية بعثت السرور في نفسي .

وحينئذ وصلت عمتي روزا وهمست في اذني قائلة : يا الله ! من هـــذا الشاب الطويل الظريف الذي كنت تحادثينه الان ؟

فاجبتها بلهجة جافة : اسمه اندي وليامز ... وارجوك ألا تستمري في اوهامك فلن يقع في حبي احد ، فامسكت بيدي وسرنا في طريقنا الى البيت ، قالت لي :

ـ كيف تقولين مثل هذا الكلام ؟ الأن شاباً احمق مثل ـ رود ـ لم يكن

لديه الاحساس الكافي ... كان سبباً كافياً لهذا الشعور المظلم الذي يعتمل في نفسك فاجبتها بغضب مكتوم : من فضلك - ياعمتي - لا استطيع ان اتحمل مثل هذا الكلام فارجوك السكوت .

نعم ! لا أستطيع ان اتحمل ذلك ، لقـد ترك رود في قلبي فراغاً مخيفاً ، لقد اقنعت نفسي واليأس يتملكني ، أن الحب والسعادة خلقا للفتيان والفتيات الذين يستطيعون التنقل من مكان الى اخر في هذا العالم للذين تغمر نفوسهم أحلام سعيدة . لماذا أزعج نفسي ؟ انني عمياء وليس لي شيء في هذا العالم .

كان الطقس جميلاً في اليوم الآخر ، وألحت علي عمتي ان أعود معها الى الحديقة ، وقد قالت لي انه قد طرأ تحسن ملموس على صحتي . وكما حدث ، بالأمس ، جاء أندي ، بعـد أن تركتني عمتي بقليل ، جلس بجانبي ، وأخذ يحدثني عن الاشجار المورقة في الحديقة وعن الازهار التي اخذت تتفتح اكمامها وعن النسيم العليل يداعب اديم الماء في البركة . لقد اخبرني عن الولد السمين ذي الرأس الأحمر الكبير ، وقد اخذ يتأرجح مع البنت الصغيرة النحيلة ، عندئذ ضحك قائلا : صدقيني انـه وضع غـير طبيعي حقاً . لم أنبس ببنت شفة عندما كان أندي يتحدث ، ولكني كنت اصغي اليه باهتمام وأحاول أن أتخيل ما كان يصفه لي .

مضى اسبوع ونحن على هذا الحال . ولم اكن اشجعه على المجيء كل يوم ، وما كنت لأفعل ذلك ، ولكنني على كل حال لم اكن اشعر بالملل منه ، كيف لا ! وقد كان يأتي وهو يفيض حيوية ويمتلىء شوقاً خالصا الى الحيـاة . كنا في بعض الاحيان نجلس فنتجاذب اطراف الحديث بهدوء ، وفي احيان اخرى كنا نشتري الجوز واللب من بائع متجول فنطعم الحمام والعصافير والسنجاب الرمادي الوقح الذي كان يتهرب منا ، من ناحيـة الى اخرى وفي يوم من الأيام بينما السنجاب الرمادي يتلوى امامنا ويخرج صوته دون حياء سمعت صوتاً افزعني لقد كان صوتي ، وانا اضج في ضحكة صادرة من الأعماق على السنجاب الذي أكاد أراه . لم اضحك مثل هـذه الضحكة ابداً بعد الحادث الذي الم بي . ولم اشعر الا ويد اندي فوق يدي وهو يقول : - افعليها مرات اخرى ، اعني اضحكي كما ضحكت الآن : ان لضحكاتك رنيناً جميلاً في أذني . كان الاسبوع التالي ممطراً في جميع ايامه ، ولقد ثارت عمتي على ذلك ، لانه يمنعني من مقابلة اندي . ولكني عندما خلوت الى نفسي في احد هـذه الايام ، اخذت افكر في ان انقطاعي عن مقابلة اندي شيء حسن ،

فقـــد اخذت افكر كثيراً في ايامي الاخيرة بأندي ، وكان تفكيري يتجه الى مصلحتي ، وعلى ألا اتمادى في ذلك .

اني لا استطيع ان افهم لماذا تأبى عمتي ان تعتقد ان صداقتي مع أندي لم تكن سوى صداقـة فقط ولا شيء سوى ذلك ، وانني لن ادع هذه الصداقة تتطور الى شيء اكثر من هذا .

وفي اليوم الصحو الجميـل التالي عندما جلس اندي الى جانبي ، شعرت بشعور مزعج انـــه يجب علي أن اراقب نفسي والا أدعها تتهور وتداعبها الآمال ، فلربما انقطع اندي من المجيء الى المتنزه ولكن ، اخيراً اعطاني اندي الجرأة التي كنت بحاجة اليها حتى اقطع علاقتي معه، فقد كنا نطعم الحمام معاً في ذلك اليوم، وكنت امد اليه يدي وانا اضحك ليناولني كمية من الطعام اقدمها للطيور ولكن فجأة ، وبدلاً من ان يفعل ذلك ، اخذ يدي وابقاها في يـده ، واخذ يقول اشياء بصوت منخفض رقيق جعلتني اشعر بالتجمد في اطرافي .. أخـذ يهمس بكلمات في اذني ، بنفس الطريقة التي اعتاد رود أن يهمس لي بها ! وبغتة تمالكت نفسي وعرفت انـه علي ان اتخلص من هذا الموقف، فالتفت اليه بوجهي قائلة: لا تقل مثل هذا الكلام يا اندي ، لا تقل مثله ابداً ، لانني لا اطيق سماع هذا الكلام .

وببطء شديد تراخت اصابع اندي وافلت يدي وهو يقول :

– كنت قد اعتقدت في وقت من الاوقات ان خصائص قد الفت بين قلبينا . وقد يحدث في بعض الأحيان ، إنه عندما يشعر أحد الفتيان بالحب العنيف نحو فتاة خاصة يظن انه من المحتمل ان تكون هذه الفتاة قد بادلته بعد مدة عاطفـة بعاطفة وحباً بحب ، ثم نهض اندي قائلا : وداعاً ...

جلست وكل جارحة من جوارحي قد امتلأت رغبة في البـكاء ، : لا تذهب يا اندي ، ان خصائصنا لم تأتلف ، انه لما يحز في نفسي ان اقـع في الحب فيتحطم قلبي مرة اخرى .

كانت هذه الكلمات تتزاحم في خاطري ولكني لم اقو على التلفظ بها . فجلست صامتة اصغي الى خطوات اندي الحازمة الثابتة تبتعد عني .

وبعد قليل عادت عمتي روزا وكنت ساعتئـذ اشعر بالتعاسة ، فنهضت واقفة وقلت لها :

خذيني الى البيت بسرعة يا عمتي ، ولكنها دفعتني الى المقعـــد واجلستني مرة ثانية قائلة :

– لقد تخاصمت مع اندي اذن ؟ أوه ! لا ترفضي ما عرضه عليك لقد مررت عليه

الآن ، وحادثته ايضاً ، وكان الألم بادياً على وجهه فقلت لها بمرارة : لقد طلب مني موعداً اقابله فيه. تصوري ! إنه يطلب من فتاة عمياء مثل هذا الطلب ، بل لقد تعداه الى اكثر من ذلك فقد اخذ يمازحني بقوله انه يود ان اذهب معه الى الرقص .

فاجابتني عمتي بصوت لم اعهده فيها من قبل :

- وهكذا فقد صدمته يا جبني كيف استطعت ذلك . ؟ كيف استطعت ذلك وانت تعلمين ما بذله من شجاعة ليطلب منك مثل هذا الطلب .

- الشجاعة ؟ كيف يكون شاباً مثل اندي بحاجة الى شجاعة حتى يطلب من فتاة عمياء ان تذهب معه الى الرقص ؟ إلا اذا ... فقاطعتني عمتي بقولها :

- لأن اندي وليامز مقطوع الساقين ، هـــذا هو السبب ، ثم استمرت في كلامها بهدؤ وهي تخبرني كيف أن اندي قد فقد ساقيه في احد ميادين القتال ، وكيف انه يحاول جاهداً ان يسير سير الواثق من نفسه على رجليه الصناعيتين .

كانت كلمات عمتي كمطارق صغيرة على قلبي ، وهمست قائلة لها :

لم اكن اعرف ذلك - يا عمتي انـني لم استطع ان احمن ذلك ، لم يكن اندي يتكلم عن مصيبتـــه ، كان اعظم من ان يشكو من قدميـــه الصناعيتين التي كنت انتظر خطواتها كل يوم بفارغ الصبر . لم يكن ليخلق حول نفسه جواً يثير الشفقة والعطف كما كنت أفعل ، لقد كان بطلا ، فهو لم يتخل عن مرحه ولا عن شجاعته لقد حملها معه عائداً من معارك القتال ، ولقد كانت روحه الباسمة وشجاعته هديته التي خصني بها دون غيري ، ولكني رفضتها ، كنت اخاف ان اشق طريقي مع اندي بسبب الاسلوب الذي تخلص به رود مني ، ولكن ، لا ! لم يحـــاول رود التخلص مني ، فقد كنت انا التي أبعدته من حياتي بسبب جبني ، انا التي ابتعدت عن رود ، انا التي أحاول الابتعاد عن مباهج الحياة فحاولت الابتعاد عن آندي الآن ..

نهضت واقفة على قدمي وقلت بلهجة حادة :

- علي ان أجد - يا عمتي ... على ان اجد آندي ...

نهضت عمتي روزا ، وضغطت على يدي قائلة :

- شكراً ، يا إلهي ! فقد أعدتها الى الصواب ، سيري الى الامام رأساً وستجدين آندي حالاً ، على مقعد على شجرة الصفصاف ، حيث طلبت منه ان ينتظر هناك .

وفي الحال غمرت عمتي سعادة جارفة وقادتني قليلاً ، ثم تركتني لأستمر في سير ثابت ، لانني قد نزعت الخوف ، ولانني أواصل سيري من جديد نحو الحياة . الحياة مع آندي .

المدرسة القبلية — يوسف الصالحي

محتويات العدد

صفحة

نادي المعلمين
لجنة الصحافة والنشر

الرائد

« ملحق مصور »



بمناسبة ذكرى عيد جلوس حضرة صاحب السمو

الشيخ عبد الله السالم الصباح

حاكم الكويت المعظم

جمادى الآخرة ١٣٧٢
٢٥ فبراير ١٩٥٣

ملحق العدد : ٩
السنة : الاولى

حفلة عيد الجلوس
في قصر السيف العامر

•

كان يوم الاربعاء ٢٥ فبراير الماضي يوما مشهودا في تاريخ الكويت الحديث، اذ ما كاد فجر ذلك اليوم يشرق حتى هرع الناس شبانا وشيبا رجالا ونساء بنين وبنات يتقاطرون على قصر السيف العامر ليحضروا مهرجانات ذكرى عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المفدى وحامي حمى البلاد .

واحتشدت الجماهير في بنايتي القصر والطرق وفوق اسطح المنازل القريبة وامام ابواب القصر ، واصطفت فرق الكشافة والاشبال في باحة القصر الواسعة تظللها الراية الكويتية الخفاقة فوق الصارية السامقة المزدانة بالاعلام الصغيرة ذات الالوان الزاهية .

وامام القصر اصطفت فرق الحرس الاميري والجيش تحت اقواس الزينة المصنوعة من سعف النخيل الاخضر مزينة بالاعلام الملونة الصغيرة ، وقد فرشت ابهاء القصر والممرات بقطع السجاد الثمين .

وفي تمام الساعة الثامنة صباحا شرف القصر حضرة صاحب السمو الامير المعظم وصعد حفظه الله درج القصر متجها نحو البهو الكبير . وازدحمت الجماهير ازدحاماً شديداً ، ووقف الامير في البهو يتقبل التهاني من افراد الاسرة الكريمة واعيان الكويت ووجهائها والجاليات الاجنبية ومدراء الدوائر والموظفين وكافة

افراد الشعب الكويتي الكريم . ثم القى سموه كلمة ترحيب وتوجيه سامية تقدم بعدها نحو الشرفة المطلة على باحة القصر حيث قوبل من الفرق والجماهير بهتافات مدوية ، ودوى تصفيق الفرح عاليا ، والقت فرق الكشافة والاشبال بعض اناشيدها الجيلة ، ثم القى سموه المعظم هذه الكلمة السامية :

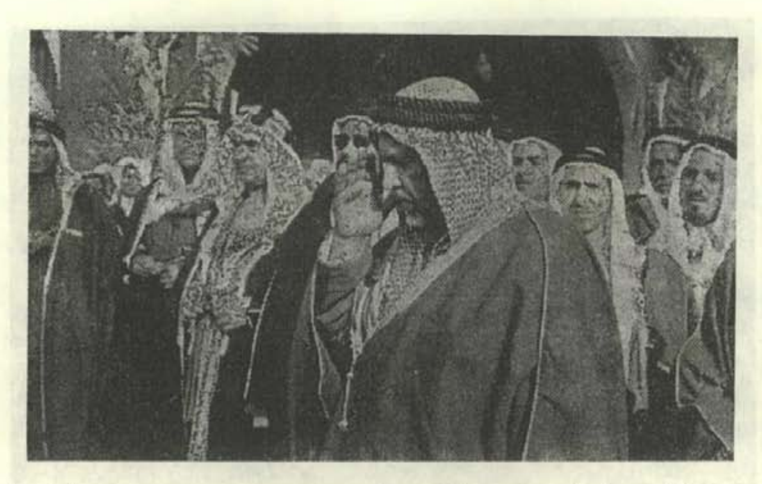
(يا رجال الغد ، اوصيكم واياي بتقوى الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، ارجو لكم التوفيق والسعادة ..)

وما ان انهى سموه كلمته الكريمة حتى دوت في الارجاء الهتافات بحياة اميرنا المحبوب . وهكذا عاد سموه حفظه الله الى البهو الكبير في القصر ليتقبل تهاني شعبه الوفي مدة طويلة .

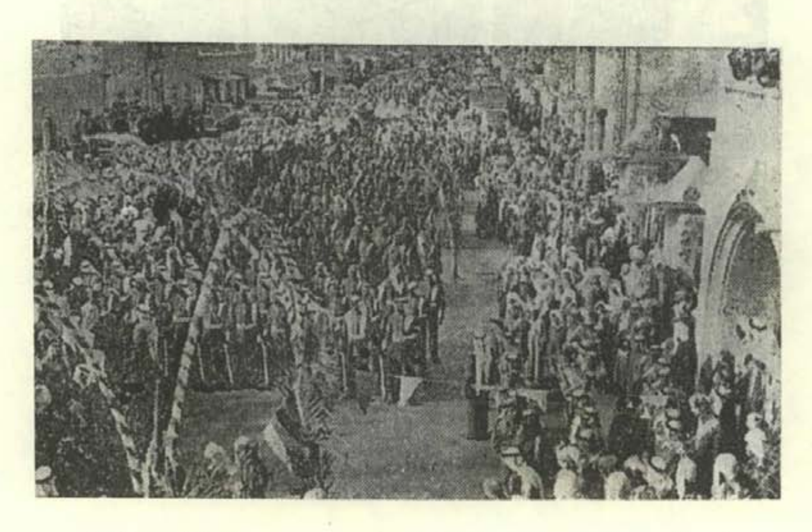
وما ان انتهى سموه من تقبل التهاني بهذه الذكرى المباركة الميمونة حتى سار اعزه الله متقدما افواجا من المهنئين الى السيارة الخاصة حيث استقلها في رعاية الله تتقدمها الدراجات النارية وسيارة الحرس الخاص مخترقا صفوفا من الجيش وقفت تحيي سموه .



« الحرس الأميري وموسيقاه تحيي سمو الامير عند مدخل قصر السيف العامر »



« سمو الامير المعظم يحيي الحرس الاميري وفرق الكشافة والاشبال ، وقد ظهر في الصورة اصحاب السعادة الامراء الشيخ فهد السالم الصباح والشيخ صباح السالم الصباح ، والشيخ عبد الله الخليفة الصباح والشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ، والشيخ سالم العلي الصباح والشيخ مبارك العبد الله الصباح »



« الجماهير امام قصر السيف في الاحتفال بعيد جلوس الامير المعظم »



« الشارع الجديد وقد غص بالجماهير في الاستعراض الكبير
الذي اقيم بهذه المناسبة الكريمة »



« فرق الاشبال .. اسود الغد تحتفل بعيد الجلوس »



« فرق الكشافة باعلامها تهنيء سيد البلاد »



« الكشافة والاشبال اثناء مرورها بشوارع المدينة يوم الاحتفال »

كلمة نادي المعلمين

نص الكلمة التي القاها من محطـة الاذاعة الكويتية الاستاذ حمد الرجيب مدير نادي المعلمين بمناسبة ذكرى عيد الجلوس السعيد .

ايها السادة

السلام عليكم

بالنيابة عن حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيس نادي المعلمين وعن اخواني اعضاء النادي ، وبالاصالة عن نفسي ، ازف اليكم اسمى التهاني وازكى التحيات ، بهذا اليوم السعيد ، يوم جلوس صاحب السمو امير البلاد المعظم وحاكمها المفدى الشيخ عبد الله السالم الصباح على عرش آبائـه واجداده ، اطال الله عمره وادام عزه وايد حكمه .

ايها السادة

ان الذكريات الكريمة اثراً كبيراً في النوس ، فهي تبعث فيها القوة والامل وتحملها على الجـد والعمل ، وليس لدى الكويتيين ذكرى اجل وامجد واحب واسعد من ذكرى عيد جلوس حضرة صاحب السمو على دست الامارة ، لانها بداية عهد امير عظيم عرف في جميع اطوار حياته بحب العدل والحق ، واكباره لذوي العلم والفضل ، وغيرته على مصالح الرعية ، واذا اتصف الحاكمون بتلك الصفات ، فلا غرو اذا هتفت باسمهم الشعوب وخفقت بحبهم القلوب .

ايها السادة

لقد دخلت الكويت في عهد اميرها العظيم عهداً جديداً كله بنـاء للحاضر والمستقبل ، وقد بدأت الاحلام التي طالما استولت على مشاعر الكويتيين تتحقق حلماً بعد حلم ، ولن يطول بنا الزمن حتى تتم بمشيئة الله سعادة الوطن : « وقـل اعملوا فسيرى الله عملكم » .

فهذا الامن اليوم مخيم على البلاد بفضل دوائر الامن الناهضة ، والنظام مستتب بفضل دائرة الشرطة الرشيدة ، والمستشفيات تكبر وتتسع فتوفر للشعب الصحة وتذود عنه غائلة الأوبئة والامراض ، ودوائر البلدية والاشغال والاوقاف ، كل منهـا في دائرة نطاقه تضع الخطط وتنفذ المشروعات وتتعاون على الخـير والاصلاح .

وهذه المعارف تشيد المدارس وترسل البعوث لتثقيف ابنـاء الشعب واعداد المواطن الصالح ، وكل ذلك بفضل حرص سمو امير البلاد على كرامة شعبه ورقيه.

ايها السادة

ان الحديث عن هذا العهد السعيد، عهد سمو امير البلاد لا يمكن ان يستوعبه خطاب او يضمه بين دفتيه كتاب ، ولكن ما تعجز عنـه العبارة قد تحيط به الاشارة . امد الله بعمر امير البلاد ووفق حكومته الى الخير والرشاد .

و بعد فيطيب لي في هـذا الموقف ان اتقدم بالشكر الجزيل لرئيس دوائر الامن العام لاتاحته لنا هذه الفرصة كي نعبر بها عما تكن قلوبنا لحاكم البلاد كما يطيب لي ان اذكر بالخير امراءنا الكرام على تعاونهم مع رجال الكويت وشباب الكويت بما يرضي الله والضمير والوطن .

عاش الأمير ، وعاش الكويت .

والسلام عليكم

أثبت الحكام من يرضي الشعوبا

« اذيعت هذه القصيدة من محطة الاذاعة الكويتية في عيد جلوس سمو اميرالبلاد المعظم الشيخ عبدالله السالم الصباح يوم ٢٥/٢/١٩٥٣ مساء »

●

أيها الطاوي على الوجد الجنوبا ان هذا الصمت يشتف القلوبا
أمحب انت ؟ يطوي حبـه يحـذر الواشيَ او يخشى الرقيبا
عجباً للصمت يطوي شاعراً كان يبدو أمس مفراحاً طروبا
هـذه الروضة مغنـاه الذي في رباها كان يشدو عندليبا
انهـا ، الوحي الذي ألهمه مسرحيـات وفخراً ونسيبـا
انهـا ، الزهرة في اعطافهـا رفَّ معنى الحسن اشراقاً وطيبا
انهـا ، العصفور في تغريده نغـم الأسحار مجلوّاً رطيبـا
انهـا ، الانسام رقت فسرت توقظ الفجر وتخشى ان تذوبا
انها ، الصحراء يكسوها الحيا من حـلى اعشابها ثوباً قشيباً
انهـا ، البحر تدانى موجـه هادئـاً طوراً واطواراً غضوبا
لا تلمني انـني اعرفهـا روضـة الشعر ومغنـاه الحبيبا
انهـا ، تاج الخليج ازدهرت تحضن المجـد وترعـاه ربيبـا
في حمى الله ، ومن توفيقـه أنبت العزم بهـا قفراً جديبا
ان يك الرحمن درعاً لامرىء يأمر الدهر فيعنـو مستجيبا
ان يك الرحمن درعاً لامرىء يصرع الليث ولا يرهب ذيبـا
ان يك الرحمن درعاً لامرىء يقرع البـاغي فيـأتي مستنيبا
انها،ارض الكويت،استمسكت بعـرى الله فـلا تخشى الخطوبا

في حمى آل الصباح اتخذت فوق هـام العز ميداناً رحيبا
اسعدوا الشعب وهم عزوا به أثبت الحكام من يرضي الشعوبا
بنوا الحكم على الشورى ولم يجعلوا الميـل في الحكم نصيبا
واذا الرأي اتى فرداً فـلا ترتجي ان يأتي الرأي مصيبا
انما الشورى ضمان محكم يحكم الشعب بـه حكماً مهيبا

***

حكم عبد الله عـدل وتقى يسعد المظلوم والمضنى الحريبـا
حكم عبد الله عـلم وحجى يجعل النشء مدى الدهر اريبا
حكم عبد الله ظـل وارف يجـد الشعب بـه عيشاً خصيبا

***

يا أمير الشعب فلتسعد بـه وبكم يسعد شبانـاً وشيبا
ان يكن شعري يبدو ضعفه انني امـدح نقـاداً أديبـا
ذكر عبـد الله في اعياده خـير ما يلقى سميعاً ومجيبـا
فضل عبد الله يهدي شعبه كل يوم مشرقاً عيـداً حبيبا
حفظ الله الأمـير المفتدى ولمصر حفظ الله « نجيبـا »
انهـا مصر بلادي حبهـا في سويدائي بعيـداً وقريبـا
من بغى الخير لهـا يسعدني فافديـه بنفسي مستطيبـا
وحـد الله علينا وطنـاً من قـديم ضم شعباً لا شعوبا
هـو للنصر يرجى عندما يعقـد الدهر لنـا يوماً عصيبا
واذا تلك القلوب اتحـدت وجـد الدهر لهـا عزماً صليبا
يصرع الباغي فيلقى حتفـه حين يصلى من لظى العرب لهيبا
سدد الله خطاهم للعـلا واستعادوا موطن العرب السليبا

احمد عنبر
عضو بعثة التعليم المصرية بالمدرسة المباركية

حفلة تقليد الوسام

•

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم عيد الجلوس وصل سمو الامير المعظم الى بناية (نايف) حيث تقام حفلة من اروع الحفلات بمناسبة تقديم وسام كي. سي. ام. جي. الذي اهدته صاحبة الجلالة الملكة اليزابث الثانية لحضرة صاحب السمو امير البلاد. وقد دخل سموه بوابة نايف الشمالية وفتش حرس الشرف المكون من فرقة من البحرية الملكية البريطانية وفرقة من الحرس الاميري ، ثم استراح سموه قليلا واثناء ذلك وصل فخامة رئيس الخليج الى بناية نايف يصحبه سعادة المعتمد السياسي في الكويت وبعض كبار العسكريين والمدنيين ، وفتش فخامته فرقة البحرية الملكية وفرقة الحرس الاميري ثم واصل سيره الى مكان الاحتفال حيث استقبله سمو الامير اعزه الله ثم امر بالقهوة فقدمت .

وفي خلال ذلك كانت الجموع الغفيرة تفد افواجا افواجا حتى امتلأت ساحات (نايف) وبناية الامن العام وابهاؤها الكبيرة وشرفاتها واسطحها بافراد الشعب وسد الناس الطريق الواسع بتجمعاتهم الهائلة ... كان حشدا من الناس لم تشهد له الكويت مثيلا من قبل .

وفي الساعة الرابعة والربع القى فخامة رئيس الخليج خطابا مناسبا ثم قدم الوسام على وسادة من المخمل الى الامير فنهض سموه حفظه الله والقى كلمة شكر على هذه الهدية الطيبة .

واثناء ذلك كانت محطة الاذاعة الكويتية تنقل الى مستمعيها وصفا للاحتفال

كما نقلت اليوم الكلمتين المتبادلتين بين فخامة الرئيس وسمو الامير . وكانت اثنتا عشرة طائرة حربية تحلق فوق مكان الاحتفال وتقوم بعرض جوي رائع حاز كل الاعجاب .

وانتقل سمو الامير وفخامة الرئيس الى داخل مبنى الامن العام مارين بمكاتبه الكثيرة حتى وصلا الى المدخل الرئيسي لمبنى الامن حيث استعرضا فرق القوات المسلحة ووقفا يحييانها . ثم عادا الى الداخل وودع سمو الامير المعظم فخامة الرئيس ووقف يتقبل تهاني الجموع الغفيرة من الامراء والوجهاء والاعيان والجاليات الاجنبية ومدراء الدوائر وافراد الشعب .

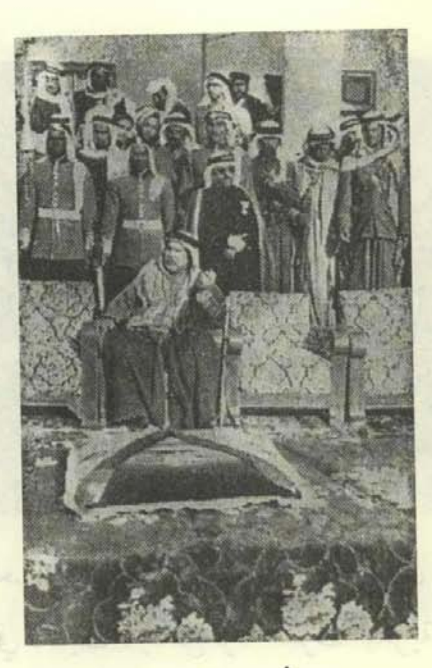
وبذا انتهى الاحتفال فغادر سموه المعظم مكان الحفل بين الهتافات والتصفيق والزغاريد .



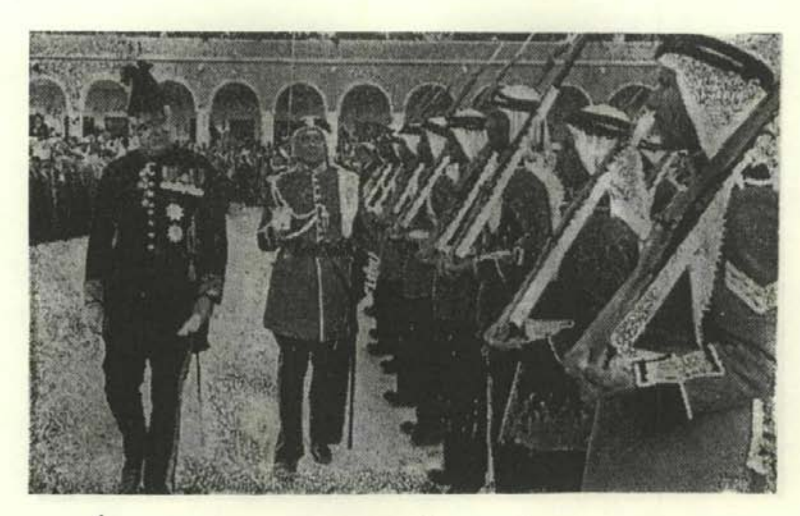
« حضرة صاحب السمو الأمير المعظم عند وصوله الى ساحة الاحتفال في « نايف » يفتش فرقة الشرف البحرية »



« حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم قبل بدء الاحتفال وقد وقف بجانبه صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام وصاحب السعادة الشيخ عبد الله الخليفة الصباح »



« سمو الأمير المعظم ، وأمامه المنضدة التي وضع عليها الوسام »



« فخامة رئيس الخليج عند وصوله مكان الاحتفال يفتش الحرس الأميري »



« سمو الأمير المعظم يستقبل فخامة رئيس الخليج وسعادة المعتمد البريطاني »



« قبيل تقليد وسام كي . سي . ام . جي الذي اهدته صاحبة
الجلالة الملكة اليزابيت الثانية لصاحب
السمو أمير البلاد المعظم »



« فخامة رئيس الخليج يلقي كلمته أمام سمو الأمير المعظم »



« سعادة المعتمد البريطاني يقلد سمو الأمير الوسام »



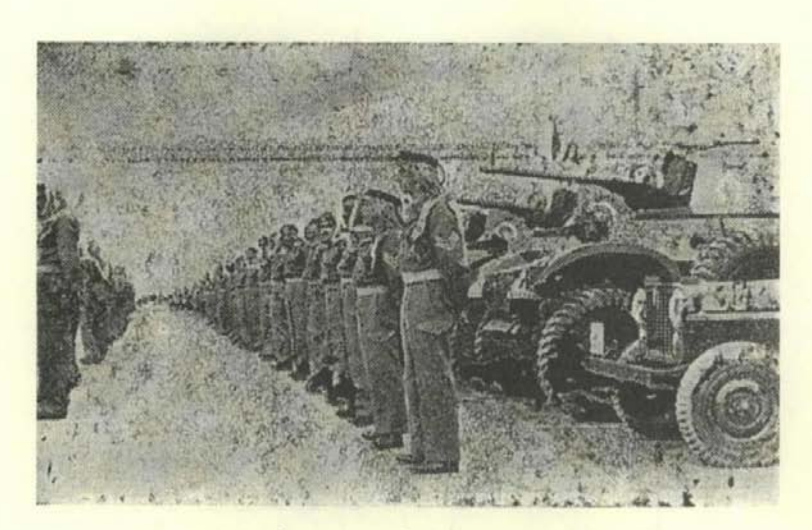
« سمو الأمير المعظم يلقي كلمة ترحيب وشكر بعد تقليده الوسام »



« سمو الأمير المعظم بعد تقايده الوسام وقد جلس على
يمينه فخامة رئيس الخليج ، وعلى يساره
سعادة المعتمد البريطاني »



« اصحاب السعادة الأمراء الشيخ فهد السالم الصباح والشيخ عبد الله
الأحمد الجابر الصباح والشيخ عبد الله الجابر الصباح
والشيخ مبارك الحمد الصباح »



« الفرقة المدرعة الكويتية أمام مبنى الأمن العام »



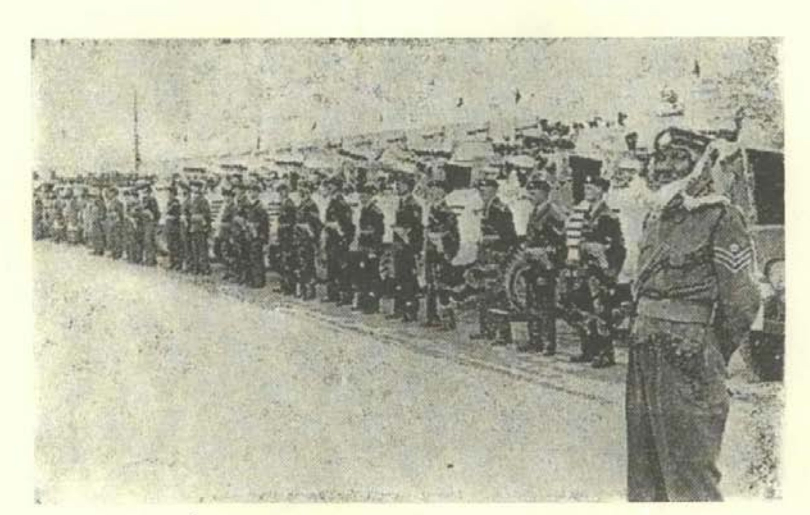
« فرقة الشرف البحرية البريطانية »



« سمو الأمير المعظم وفخامة رئيس الخليج يستعرضات القوات »



« سمو الأمير المعظم وفخامة رئيس الخليج يستعرضان قوة الأمن والفرقة المدرعة البريطانية R. A. F »



« فرقة مدرعات الطيران الملكي R. A. F أمام الأمن العام »



« جانب من المدعوين لحفلة تقليد الوسام لسمو الأمير المعظم »

« تصوير بدران »

مطابع دار الكشاف - بيروت